جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الفقه وأصوله

رسالة ماجستير بعنوان

التقنيات الخادمة للقرآن الكريم

دراسة فقهية تأصيلية

إعداد

مأمون محمد الإبراهيم الخطايبة

إشراف

الدكتور: زكريا القضاة

حقل التخصص: الفقه وأصوله

1434هـ/ 2013

التقنيات الخادمة للقرآن الكريم
"دراسة فقهية تأصيلية"
The Served Techniques for the Holy Quran
"Rooting juristic Study"

إعداد

مأمون محمد الإبراهيم الخطايبة

بكالوريوس فقه وأصوله، جامعة جرش الأهلية، 2009

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن

وافق عليها

د. زكريا القضاة... مشرفاً

أستاذ مشارك في الفقه وأصوله، جامعة اليرموك

د. فخري أبو صفية.. عضواً

أستاذ مشارك في السياسة الشرعية، جامعة اليرموك

د.إبراهيم عبد الحليم عبادة ....عضواً

أستاذ مساعد في الاقتصاد الإسلامي ، جامعة اليرموك

1434هـ/ 2013

الإهداء

إلى روح والدي التي لا زالت ترفرف في المكان العابق بالذكريات

إلى من أرضعتني الحب والحنان... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

(والدتي الحبيبة)

إلى أشقاء الروح... إخوتي وأخواتي

إلى شقيقة روحي

بقية الأمل التي تحملت معي عناء الترقب والانتظار

وهيأت لي الظروف المناسبة للبحث والدراسة.

(زوجتي الغالية)

إلى رمز الأمل وفجر المستقبل..إلى نثراتٍ من قلبي...إلى البراعم التي أورقت في حياتي..إلى العصافير التي غردت في سماء حياتي... إلى أبنائي،

سندس، عبد الله، محمد، نور

إلى كل من أحببتهم في الله... أصدقائي

الباحث

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على أمدتني به من قدرة وجهد وصبر ومثابرة لإعداد وإتمام هذا البحث، فحمدا لك على نعمك الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، والشكر لله المتودد لعباده بمحبته إكرامه.

لا يسعني وقد أنهيت بفضل الله وتوفيقه إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير اعترافـا بالجميـل العرفان إلى **الدكتور زكريا القضاة**،، لما قدمه لي من العون والمساعدة حتى خرجت هذه الرسالة على هذه الصورة بدءا من عرضها كفكرة وانتهاء من كتابتها وطباعتها، كما أنه لم يبخل علـي بنصح أو توجيه، فكان لتوجيهه الأثر الكبير في إخراج هذه الرسالة بهذه الـصورة، متعـه الله بالصحة وطول العمر، ووفقه لنيل رضا الله عز وجل، وأعلى المراتب في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب الفضيلة: الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في قسم الفقه وأصوله وأخـص بالـذكر رئيس القسم الدكتور فخري أبو صفية الذي ما توانى في تقديم المساعدة، كما أتقدم بالشكر إلـى الدكتور محمد الطلافحة الذي وجهني لاختيار هذا الموضوع، والشكر لأخي الشيخ عاصم بنـي صالح الذي كان له بصمة واضحة في هذه الرسالة، كما أشكر كل من أسهم برأي أو أشار بكلمة طيبة أو بذل أدنى جهد في إخراج الرسالة.

أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

الباحث

فهرس المحتويات

الملخص

الخطايبة، مأمون محمد الإبراهيم، التقنيات الخادمة للقــرآن الكــريم دراســة فقهيــة تأصيلية، رسالة ماجستير،جامعة اليرموك، 2013، بإشراف: د. زكريا القضاة.

هدفت الدراسة إلى: الكشف عن الآثار الفقهية المترتبة على استخدام التقنيات الحديثة في جانبي التلاوة والتكريم. ووضع الضوابط الفقهية لإصدار التقنيــات الخادمــة للقــرآن الكــريم وتوضيح المحاذير المترتبة على إصدار التقنيات الخادمــة للقــرآن الكــريم مــن غيــر أهــل الاختصاص أو من غير المصرح لهم شرعا وقانونا بالعمل في هذا المجال

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: إن المواد التي تدخل في صــناعة التقنيــات الخادمة للقرآن الكريم طاهرة لا تحتوي على مواد نجسه، كما يجوز أن يقوم غيــر المــسلمين بصناعة التقنيات الخادمة للقرآن الكريم إذا دعت الحاجة والضرورة إلى ذلــك، كــذلك جــواز الدخول إلى الحمام ومكان قضاء الحاجة بالتقنيات التي تحتوي على القرآن الكريم بــشرط أن لا يكون القرآن ظاهرا على شاشاتها، ويخزن القرآن الكريم في التقنيات الحديثة على شكل رمــوز لا على شكل حروف وكلمات، وأثبتت الدراسة عدم جواز استخدام آيات القرآن الكــريم كنغمــة رنين للهاتف النقال أو غيرها من الأجهزة. لا يأخذ المصحف الموجود على التقنيات حكم القرآن إلا إذا كان معروضاً على الشاشات، أما في حال عدم ظهوره فإنه لا يأخذ حكــم المــصحف ، وغيرها مما توصلت إليه الرسالة .

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الشريعة الإسلامية جاءت كاملة شاملة، صالحة لكل زمان ومكان، محققة لسعادة البشرية في الآجل والعاجل، فقد جاءت من عند الله سبحانه وتعالى خالق الناس، والعالم بما يصلحهم في دنياهم وأخراهم، قال تعالى: (مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [سورة الأنعام، 38] وقال تعالى:(ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا) [المائدة، 3]

وقد شهد العالم اليوم ثورة هائلة في مجال تقنية المعلومات ولا تكاد تجد مؤسسة تعليمية إلا وأدخلت التقنيات في منظومتها التعليمية، ومع التطور الهائل في هذا المجال، كان لابد من بيان الحكم الشرعي لهذه التقنيات، استخداماً وتعاقداً، وآثاراً وحقوقاً، وغير ذلك.

وأتم سبحانه نعمته علينا بأن هيأ لنا أسباباً، وسخر لنا أشياءً، وعلمنا ما لم نعلم، قال تعالى: (عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[العلق، 5]

ومن هذه الأسباب التي هيأها لنا سبحانه، والعلوم العظيمة التي علمنا إياها، التقنيات الحديثة المعاصرة بصورها المختلفة التي أفادت في مجال خدمة القرآن الكريم، سواء في

جانب حفظ القرآن وترتيله أم في جانب التفسير والفهم[1]، أم في جانب تقديم القــرآن الكــريم بكافة علومه بين يدي الأمة، وبكافة الوسائل والتقنيات، والتي تم تطويعها لخدمة القرآن الكريم وعلومه ضمن برامج عديدة ومتنوعة، وكذلك في مواقع شبكية متخصصة، ولا يخفى على ذي عينين ما وصلت إليه تقنية المعلومات في خدمة القرآن العظيم وتقويمها، واستشراف الآفــاق المستقبلية التي يمكن الوصول إليها على هذا الصدد، حيث أصبحت تلــك التقنيــات خادمــة للمصحف الشريف، وقد وصل الأمر حداً تنافست فيه المؤسسية التي تنتج التقنيات في خدمــة القرآن الكريم قراءة وسماعاً، تيسيراً وتعليماً، وكل هذا يوجب على الإنسان الــشكر للــرحمن الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، علمه البيان.

ولا شك أنه يترتب على ذلك أحكاماً شرعية وآثاراً جديرة بالدراسة والبحث، من هنــا جاءت أهمية إفراد دراسة علمية فقهية متخصصة تبين الجوانب الشرعية لهذه التقنيات الحديثة وخاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم.

---

[1] بدر، ابتسام، استخدام التقنيات الحديثة في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصــرة، المدينة المنورة، 1430هـ.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس الآتي:

ما الأحكام الفقهية المترتبة على استخدام التقنيات الخادمة للمصحف الشريف؟

ويتفرع عن هذا السؤال، الأسئلة التالية:

1.ما مفهوم التقنيات الخادمة للقرآن الكريم، تاريخها، أهميتها، إيجابياتها، سلبياتها، وعلاقتها بالنوازل الفقهية؟.

2.ما الأحكام الفقهية للتقنيات الخادمة للمصحف الشريف سواء ما يتعلق منها بالتقنية ذاتها، أم للعاملين فيها؟.

3.ما آراء العلماء المعاصرين فيما يتعلق بأحكام التقنيات الخادمة للقرآن الكريم ؟

4.ما الحلول والإجراءات والمقترحات للرقي بهذه التقنيات؟ .

5.ما جوانب الخلل التي ظهرت في بعض هذه التقنيات ؟ .

6.م الجهود التي بذلتها المؤسسات سواء أكانت دولية أم فردية في إنتاج هذه التقنيات، وتطويرها بما يتفق والشرع؟ .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1.الكشف عن الآثار الفقهية المترتبة على استخدام التقنيات الحديثة في جانبي التلاوة والتكريم.

2.وضع الضوابط الفقهية لإصدار التقنيات الخادمة للقرآن الكريم.

3.توضيح المحاذير المترتبة على إصدار التقنيات الخادمة للقرآن الكريم من غير أهل الاختصاص أو من غير المصرح لهم شرعا وقانونا بالعمل في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

في حدود علم الباحث لم تفرد دراسة لمعالجة المشكلة التي تهدف إليها هذه الدراسة. ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة لم يجد بحثا في هذه الموضـــوع مباشـــرة، إلا أن هناك بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، أو يمكن أن تخدمه، وسوف يقوم الباحث بعرضها وفقا لترتيبها الزمني:

1- دراسة السند[2] (1425 هـ) أو هي بعنوان أحكام تقنية المعلومات: الحاسب الآلي وشبكة المعلومات (الانترنت) " حيث يتناول الباحث المقصود بتقنية المعلومات، وخصص الباب الأول لتناول ملكية تقنية المعلومات واستخدامها، في حين تناول الباب الثاني إبرام العقــود عبر وسائل التقنية الحديثة، وجاء الباب الثالث لإلقاء الضوء على الجرائم المتعلقة بتقنيــة المعلومات.

2- دراسة دفرور[3] (1430هـ)، وهي بعنوان "المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية"، حيث تناول الباحث معنى المصحف الإلكتروني الذي يُعَد تقنية معاصرة تعلقت بــشأن القــرآن الكريم، والتخريج الفقهي لهذا المصحف، ومناقشة جملة من الأحكام المتعلقة به.

3- دراسة الشلتوني[4] (2011) وهي بعنوان" التقنيات الخادمة للمصحف الــشريف والآثــار الفقهية المترتبة عليها"، وقد تضمنت الدراسة طبيعة التقنيات الخادمة للمصحف الــشريف من حوسبة النص القرآني وتسجيل القرآن صوتياً، إضافة إلـــى أشـــكال الاســـتفادة مـــن

---

(2) السند، عبد الرحمن بن عبد الله، أحكام تقنية المعلومات، الحاسب الآلي وشبكة المعلومات(الإنترنت)، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1425هـ.

(3) دفرور، رابح بن أحمد، المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصـــرة، المدينة المنورة، 1430هـ.

(4) الشلتوني، أنور محمد، التقنيات الخادمة للمصحف الشريف والآثار الفقهية المترتبة عليها، مؤتمر المصحف الشريف ومكانة الحضارة الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية، عمان- الاردن، 2011.

التقنيات، كما تضمن البحث المعايير الضابطة لفقه التعامل مع التقنيات الخادمة للمصحف الشريف.

وأخيراً فقد عرض الباحث للآثار الفقهية للتقنيات الخادمة للمصحف الشريف في جانبي التكريم والتلاوة.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن كلا من الدراسات السابقة والدراسة الحالية تطرقت لبعض الأحكام الفقهية ذات العلاقة بالتقنيات المعاصرة.

كما أن هناك أوجه اختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتمثل فيما يأتي:

إن الدراسات السابقة لم تتناول هذا الموضوع بشكل مفصل، وإنما غلب عليها تناول الموضوع بشكل عام، وخاصة فيما يتعلق بالمصحف الشريف، والذي هو لب موضوع هذه الدراسة، كما أنها لم تتعرض للضوابط الخاصة بإصدار التقنيات من الناحية الفقهية.

منهج الدراسة

ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وسوف يتم توظيف هذا المنهج في جمع وتحليل المعلومات حول موضوع الدراسة من الوثائق، والدراسات العلمية، والمؤلفات، والدوريات، وذلك بهدف وصف وتوضيح مفهوم التقنيات وأحكامها الفقهية.

مصطلحات الدراسة:

الحكم الفقهي: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء، أو التخيير، أو الوضع[5].

---

[5] الجيزاني، محمد بن حسن، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، المدينة المنورة، 1427هـ، ص293.

التقنيات: هي العلم التطبيقي أو الوسائل، والأدوات المخترعة المستخدمة لرفاهية ومعيشة الناس[6].

القرآن الكريم: الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[7].

الخادمة: ويقصد بها الباحث توظيف الأجهزة والبرمجيات للاستفادة منها في تسهيل تلاوة وتعليم القرآن بأحسن حالٍ.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على الكشف عن الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم من حيث مفهومها وتاريخها وأهميتها وسلبياتها والآثار الفقهية المترتبة على استخدامها.

مخطط الدراسة

الإطار العام ويشمل مقدمة الدراسة، مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، منهجية الدراسة.

الفصل الأول: مفهوم التقنيات الخادمة للقرآن الكريم، تاريخها، أهميتها، إيجابياتها، سلبياتها، علاقتها بالنوازل الفقهية.

المبحث الأول: تعريف التقنيات الخادمة للقرآن الكريم وأهميتها.

المبحث الثاني: تاريخ ظهور التقنيات الخادمة للقرآن الكريم وأنواعها وبرامجها ونظم التأليف.

المبحث الثالث: إيجابيات وسلبيات التقنيات الخادمة للقرآن و أهدافها.

---

(6) الزميلي، زكريا، الإيجابيات والسلبيات في استخدام التقنيات الحديثة في خدمة الكليات الشرعية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص3.

(7) مناهل العرفان، ص21، صج1.

المبحث الرابع: التقنيات الخادمة للقرآن وعلاقتها بالنوازل الفقهية المعاصرة.

الفصل الثاني: الأحكام الفقهية للتقنيات الخادمة للقرآن الكريم

المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنية ذاتها.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعاملين بالتقنيات الخادمة للمصحف.

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتعامل مع هذه التقنيات

الفصل الثالث: ضوابط التقنيات ومحاذيرها وبعض الجهود الخادمة للمصحف الشريف.

المبحث الأول: ضوابط التقنيات الخادمة للمصحف الشريف

المبحث الثاني: محاذير التقنيات الخادمة للمصحف الشريف.

المبحث الثالث: جهود مجمع الملك فهد ومعهد الإمام الشاطبي.

الفصل الأول :التقنيات الخادمة للقرآن وعلاقتها بالنوازل

تمهيد

يواجه العالم بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص تحديات متزايدة ومتسارعة نتيجة التطورات السريعة في شتى الميادين وعلى وجه الخصوص الميدان العلمي والتكنولوجي التي شهدها العالم خلال الربع الأخير من القرن الماضي، والتي يتوقع استمرارها بتسارع كبير.

وقد سبب هذا التقدم العلمي والتقني – الذي سيطر على جميع مناحي الحياة والذي واكب تطور التربية، وتجديد طرق وأساليب التدريس– دخول الآلة مجال التعليم، حيث أصبحت ضرورة بعد أن كانت نوعاً من الكمالية والترف.

شكل استخدام التقنيات تطوراً نوعياً في العملية التعليمية، وأصبح من أهم التحديات التي تواجه الأنظمة التعليمية في العالم، الأمر الذي أدى إلى انتشار برامج التعليم الإلكتروني في الحقبة الأخيرة، مما أدى إلى تسابق الشركات المتخصصة في تصنيع التقنيات التعليمية وتوزيعها.

ويأتي هذا الفصل لإلقاء الضوء على التقنيات الخادمة للقرآن من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: مفهوم التقنيات وأهميتها ونشأتها

المبحث الثاني : أنواع التقنيات وأهدافها وإيجابياتها وسلبياتها

المبحث الأول: تعريف التقنيات وأهميتها

المطلب الأول: مفهوم التقنيات لغة واصطلاحا

أولا : تعريف التقنيات لغة

من تقن، والتقن ترنوق البئر الدّمن وهو الطين الرقيق يخالطه حمأة يخرج من البئر. وأتقن الشيء أحكمه، وإتقان الشيء إحكامه، والإتقان الإحكام للأشياء[8].

وفي التنزيل (صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ) [النمل: 88]

في المعاجم العربية تم ترجمة الكلمة الإنجليزية (technology) ونفس الكلمة بالفرنسية (la technology) إلى كلمة تقنية وتقانة، وفي الأدبيات التربوية العربية اختلط الأمر حول استخدام ترجمة هذه الكلمة وهي تقنية (أو تعريبها) وهي (تكنولوجيا) فنتج عن ذلك ثلاث توجهات[9].

التوجه الأول: استخدمت بعض الأدبيات كلمة "تكنولوجيا" كتعريب للكلمة الأجنبية.

التوجه الثاني: استخدمت بعض الأدبيات الترجمة العربية لكلمة تكنولوجيا "تقنية" أو جمعها "تقنيات".

التوجه الثالث: جمعت بعض الأدبيات بين استخدام المترادفين: "التكنولوجيا" و "التقنيات"، وكذلك الحال بالنسبة إلى المصطلحين "تكنولوجيا التعليم" و"تقنيات التعليم".

وبالتالي يمكن القول بأن هناك جدلا بين المتخصصين فيما يتعلق بمضامين كل من المصطلحين سواء المعرب "تكنولوجيا" أو المترجم "تقنيات"، حيث يرى البعض منهم أن لا فرق بينهما، والبعض الآخر يرى بأن مصطلح "تقنيات" مصطلح دال على أساليب التطبيق، بينما مصطلح "تكنولوجيا" مصطلح يشير إلى الاستفادة من نظريات ونتائج البحوث في مجالات العلوم المختلفة من أجل أغراض علمية لخدمة البشرية، ومن منظورهم هذا يمكن

---

(8) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، 1981، ج2، تقن، ص40.

(9) سالم احمد، وسرايا، عادل، 2003، منظومة تكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، الرياض، ص45.

القول أن التقنيات تشكل جانباً من جوانب التكنولوجيا وهو الجانب التطبيقي، وعليه يمكن القول حسب وجهة نظرهم تلك، أن التقنيات والتكنولوجيا وجهان لعملة واحدة[10].

ثانيا : تعريف التقنيات اصطلاحاً

تناول المهتمون في الميدان التقني والتربوي التقنيات بالبحث والتحليل، ويلاحظ في هذا المقام أن وجهات النظر قد تنوعت بين الاتجاهين السابقين؛ التقني والتربوي، فبينما انحصرت آراء التقنيين في ماهية التقنيات وكيفية إنتاجها، فقد انصرفت آراء التربويين للحديث عن آثارها في الميدان التربوي، وفيما يلي عرضاً لطائفة من التعريفات المتنوعة للتقنيات:

1- تعريف **الكندي** للتقنيات بأنها: "ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وتخزين واسترجاع وبث المعلومات الحديثة عبر الأقمار الصناعية وجميع الوسائل والوسائط والقنوات أو الآلات التي يستخدمها الإنسان في نقل تكنولوجيا المعلومات من المصنّع لها إلى مستهلكها"[11].

2- تعريف **سليمان** للتقنيات بأنها: "تكنولوجيا التعليم بأنها الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية التي تحمل الرسالة التعليمية وتنقلها إلى المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية محددة[12].

---

[10] الزهراني، عماد، تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ص20.

[11] الكندي، سالم بن مسلم، واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان، دراسة مقدمة إلى المديرية العامة للتربية والتعليم بمنطقة الشرقية، مسقط، عمان، (2005)، ص18.

[12] سليمان، نايف، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، (2002) ص22.

3- تعريف فهمي للتقنيات بأنها: "تكامل الصورة والصوت والرسوم المتحركة والنصوص من خلال برنامج واحد، يعرفها البعض بأنها تكنولوجيا عرض وتخزين واسترجاع وبث المعلومات المعالجة آلياً"[13].

4- تعريف **فودة** للتقنيات بأنها: "الاندماج بين كافة عناصر التقنية، فهي البرامج التي تجمع ما بين الصوت والصورة والفيديو والرسم والنص بجودة عالية بضاف إليها توافر البيئة التفاعلية"[14].

ويلاحظ أن التعريفات السابقة اتفقت في عدة أشياء فيما يخص الوسائط المتعددة[15]:

1. أنها برامج حاسوبية.
2. البرامج الحاسوبية تعالج المادة التعليمية، بحيث تعرض بالصوت والصورة والحركة والألوان.
3. أن هناك توافق وتناغم واندماج بين العناصر السابقة.

ومن وجهة نظر الباحث يمكن القول بأنها: الوسائل التكنولوجية المتطورة المرتبطة بصناعة وتخزين واسترجاع وبث المعلومات الحديثة.

وفي الاصطلاح الشرعي لموضوع التقنيات الخادمة للمصحف الشريف فيمكن استنباط التعريف التالي: هي عبارة عن مجموعة من الوسائل المادية التي يمكن جمع المصحف من خلالها بشكل يمكن جعلها تأخذ حكم المصحف الورقي، إذ أن التقنيات يمكن أن يستخدم فيها

---

[13] فهمي، عاطف عدلي، المواد التعليمية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (2007)، ص45.

[14] فوده، ألفت، (1423) الحاسب الآلي واستخداماته في التعليم، مطابع هلا، الرياض، ص125.

[15] أبو زايده، حاتم يوسف، فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2006).

الوسائل التقنية ويكتب عليها القرآن كامل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس بشروط المصحف الورقي وهذا يتفق مع التعريف.

ومن خلال التعاريف السابقة تنقسم التقنيات الحاسوبية إلى قسمين:

القسم الأول: الأجهزة (*hardware*)

ويقصد بها القطع والمواد المستخدمة كوعاء يحفظ الحاسوبية، مثل: الشرائح الإلكترونية، وصناديق الحاسب، وأجهزة الفاكس، والطابعات، والماسحات الضوئية (سكنر)، والسماعات الصوتية، والشاشات، ونحوها.

القسم الثاني: البرامج (*software*)

ويقصد بها منتجات لغات البرمجة التي تعد من خلال لغات حاسوبية معقدة وفق شيفرات وخوارزميات معينة، مثل: لغة البرمجة فيجوال بيسك، والسي بلاس، والدلفي، والجافا، وغيرها.

وتختلف هذه البرامج وفق أهدافها وقوة برمجتها، وكلما تعقدت أوامر البرمجة وكثرت، زادت درجة ذكاء البرنامج وخدماته، وقد بلغ برنامج الويندوز في إحدى مراحله أكثر من اثنين وثلاثين مليون من الأوامر على لغة الأرقام، حيث تترجم كل مجموعة أرقام وفق أمر معين، ولذا تسمى مواد الحاسوب مواد رقمية (*software*) [16]. وسنجعل لأنواع البرامج مطلباً خاصاً بها فيما بعد.

---

[16] بحث بعنوان: استخدام التقنية في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة، الدكتور عبد الله بن مبارك آل سيف، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، سنة 1994، 24.

المطلب الثاني: أهمية التقنيات ولمحة عن نشأتها

أولا : نشأت التقنيات

أشار عدد من المربين إلى أهمية استخدام التقنيات، حيث يمكن من خلالها تسهيل عمليتي التعليم والتعلم وبناء قاعدة بيانات معلوماتية (*Computer Data Base*) تمكن المتعلم من التفاعل والتجول (*Navigation*) بحرية داخل البرنامج التعليمي والوصول إلى المعرفة في أشكال وصيغ متعددة، ويرجع البعض سبب ذلك إلى عملية الاستخدام والتوظيف الصحيح للروابط (*Links*) والعقد (*Nodes*) الخاصة بالمعلومات المتداخلة عند المتعلم، الأمر الذي يساعد المتعلم أيضاً على اكتساب عدد من المهارات العملية عند توظيف هذه المعارف في مواقف تعليمة جديدة[17].

تكمن أهمية التقنيات في أنها تسهم في تحسين عملية التعلم والتعليم، وذلك من خلال إثرائها بمؤثرات خاصة وبرامج متميزة يتم من خلالها تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال، حيث لم تعد عملية التعليم تشير إلى اكتساب الطلبة المعارف والمهارات فحسب، وإنما تشير إلى عملية تعديل وتغيير شامل وعميق لسلوك الطلبة ليصبحوا أكثر قدرة على استثمار الطاقات والإمكانات الذاتية استثماراً ابتكارياً وإبداعياً، ولا يتحقق هذا إلا من تطورت طرق تفكيرهم تطوراً ابتكارياً وإبداعياً.

إضافة إلى ذلك فإن التقنيات تساعد على استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجاته للتعلم، كما أنها تساعد على زيادة خبرة المتعلم مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم، وتساعد أيضاً على إشراك جميع حواس المتعلم، إذ أن ذلك يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم وتحاشي الوقوع

---

(17) الموسى، عبد الله عبد العزيز، استخدام الحاسب الآلي في التعليم، الطبعة الأولى، مكتبة الشقري، الرياض، (2001)، ص32.

في اللفظية الزائدة، وتسهم في تكوين مفاهيم سليمة من خلال توزيع الوسائل، وتعزز مشاركة الطالب الإيجابية وتنمي قدرته على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل للمشكلات، كما أنها تساعد على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاســتجابات الصحيحة، وأخرى تساعد على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية[18].

وتعد هذه النقاط هي الأهم للتقنيات بشكل عام، أما بالنسبة للتقنيات الخادمــة للمــصحف الشريف بشكل خاص، فتبرز الأهمية في ما يلي:

1. الاستفادة من هذه التقنيات في طباعة المصحف وإخراجها بصورة جميلة تعين القارئ على التزود من كتاب الله تعالى، كما يمكن الاستفادة منها أيضاً في تحقيق ما لم يستطع السابقون تحقيقه في القرن المنصرم. ويمكن أيضاً طباعة المصحف على أصول الضبط التي وضعها المتقدمون[19].
2. الاستفادة من التقنيات الحديثة في طباعة المصحف باستخدام الألوان المختلفــة، ذات الدقــة والجودة العالية[20].
3. إمكانية قراءة القرآن لحامله حيث كان، وفي الوقت الذي يشاء[21].
4. تخزين القرآن الكريم وما يشاء حامله من الكتب والمعلومات على جهاز واحد خفيف، فصار الإنسان قادراً على حمل مكتبة عظيمة معه أينما سار وأينما ارتحل[22].

---

[18] عبد المنعم، علي، (2003)، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار البشرى، الإسكندرية، جمهوريــة مــصر العربية، ص56.

[19] بحث بعنوان "الأدوات البرمجية وأثرها في ضبط المصحف الشريف وفق القراءات المتــواترة"، الــشيخ حمدي عزت عبد الحافظ متولي، ص7.

[20] المرجع السابق، ص8.

[21] بحث بعنوان "مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن وحملها"، د. محمد جنيد بن محمد نــوري الديرشوي، ص2.

[22] بحث بعنوان "مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن وحملها"، د. محمد جنيد بن محمد نــوري الديرشوي، ص2.

ثانيا : لمحة عن نشأت التقنيات

إن الحديث عن تاريخ التقنيات يطول كثيراً جداً، فمن بداية وجود الإنسان على الأرض وهو يحاول أن يتطور ويتقدم يوماً بعد يوم لما فيه مصلحة وتيسير لحياته ورفاهيته، جالباً بذلك نفعاً له دافعاً مفسدة قد تلحق به، وذلك برعاية الله للإنسان لأن يكتشف الجديد يوماً بعد يوم، ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفته في الأرض، وبدأ تاريخ التقنيات من قتل قابيل أخيه هابيل، إذ قتله فجعله بدون دفن حتى ساق الله الغراب فقتل أخاه ثم حمله فدفنه، فقام قابيل فتعلم من الغراب فدفن أخاه هابيل.

ثم بعد ذلك تطورت العصور باستخدامها في التدريس والتعليم والناظرة، حتى سيدنا محمد ﷺ لما قال (لتأخذوا مناسككم) [23]، و(صلوا كما رأيتموني أصلي) [24]، فهذه من أنواع التعيينات وهي المعروفة بالإقتداء، وغيرها من الأمور الكثيرة التي يعرفها الكثير من الناس.

وقد استخدم النبي ﷺ التقنيات في كل المجالات، حتى في المجالات الحربية باستشارة الصحابة في كيفية الانتصار على العدو في المعارك التي خاضها، مثل غزوة الخندق مثلاً لا حصراً، وأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق.

وما جاء بعد ذلك، وما هذا كله إلا دليل على قدم التقنيات، وهذا أمر بدهي بالنسبة للمسلمين، إذ أن الله عز وجل أمر نبينا محمد ﷺ بالقراءة التي من خلالها يرتقي الإنسان

---

[23] أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر، حديث رقم 3197، دار الجيل + دار الأفق الجديدة، بيروت، ج4، ص79.

[24] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة، حديث رقم 631، دار الشعب، القاهرة، ط1، ج1، ص162.

ويتقدم بقولـــه تعـــالى: (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ) [العلق ، 1-5].

ويقول سيد قطب: "تبرز حقيقة التعليم، تعليم الرب للإنسان للبحث عن رب القلم"، لأن العلـــم كان وما زال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان"[25]، ولهـــذا تطـــورت الأمـــة الإسلامية وارتقت بأسرع وقت ممكن، وانتقلت من الجهل المطبق إلى نور واسع عام.

وأخذ علماء المسلمين بالأخذ والمنارة في الوسائل التعليمية التعلمية، وما زلنا نذكر (الحسن بن الهيثم) مع طلابه في فناء المسجد يُريهم كيف أن الأشياء تبدو منكسرة إذا وضعت في وسطين مختلفي الكثافة (الهواء والماء).

و(الإدريسي) الذي ينقش أول كرة أرضية من الفضة، وغيرهم من العلماء المـــسلمين والعرب الذين سبقوا علماء الغرب بسنوات في الاكتشافات والتقنيات في جميع مجالات الحياة منها الطبية والعلوم التطبيقية والهندسية والحروب[26].

ثم تطورت الوسائل التعليمية بالتدرج فظهرت أهمية الوسائل التعليمية عـــام 1900م، عندما نادى (كومنيوس) بتعليم الأشياء من خلال الحواس، وقد ألف (كومنيـــوس) أول كتـــاب موضح بالرسومات أسماه العالم المرئي في صور[27].

ثم تطورت وسائل التعليم عام (1908)، استعمل مصطلح التعليم المرئي حينما قامـــت شركة بطبع كتاب يدعى (التعليم المرئي).

---

[25] الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسين، في ظلال القرآن، المؤلف، دار الشروق، بيروت، القـــاهرة، الطبعـــة 17، 1412هـــ، ج6، ص3939.

[26] كتاب تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص63، تأليف د. محمـــد الحيلـــة، دار المـــسرة للنـــشر والتوزيع، ط1، 1998، بتصرف.

[27] كتاب تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص63، تأليف د. محمد الحيلة، بتصرف64.

وفي عام (1910)، تم طبع أول كتلوج للأفلام التعليمية، وكانت مدرسة روشستر في النيورك أول مدرسة تتبنى استعمال الأفلام بصورة منظمة في مجال التعليم.

وفي عام 1914-1918، جاءت الحرب العالمية الأولى بما تحمله من ويلات ودمار تطورت التقنيات وكان لها أثر إيجابي على الوسائل التعليمية (حركة التعليم البلدي).

وبعد اكتشاف الكهرباء تم اختراع الكثير من أجهزة الإسقاط الضوئي التعليمية.

وفي عام 1926، وضع سكنر أصول التعليم المبرمج.

وفي عام 1932، تم اندماج ثلاث منظمات وطنية متخصصة بالتعليم البصري في منظمة واحدة تدعى (قسم التعليم البحري الوطني للتعليم)، وهي البداية الحقيقية لحركة تكنولوجيا التعليم، وأصبحت تدعى الآن رابطة الاتصالات التعليمية والتكنولوجية (AECT) وما زالت رائدة في مجال التعليم إلى الآن[28].

كان للحرب العالمية الثانية أيضاً الأثر الكبير في تطور الوسائل التعليمية واستخدامها وخاصة أن الموجات اللاسلكية كانت قد عرفت في ذلك الوقت مما أدى إلى اختراع الإذاعة المسموعة ثم الإذاعة المرئية (التلفاز) [29].

وفي الأربعينات من القرن العشرين تم اختراع الحاسوب الذي كان له الفضل الأكبر في تطور الحياة المعرفية وتقدمها بشكل سريع[30].

وفي بداية الخمسينيات، فإن العديد من القادة في مجال التعليم السمعي والبصري قد احتموا في النظريات والنماذج المختلفة للاتصال ذلك النموذج الذي وضعته من قبل

---

[28] الحيلة ،محمد ،تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، بتصرف63

[29] المرجع السابق نفسه ، ص 67..

[30] المرجع السابق نفسه ، ص 66.

(شانون سودويفر) وهي عملية يشترط فيه المرسل ومستقبل الرسالة وقناة الاتصال أو وسيلة من خلالها ترسل الرسالة[31].

وفي عام 1958، تقدمت الحركة التعليمية عن طريق الوسائل الحديثة، فأصدرت رسوماً باسم (المرسوم التربوي للدفاع عن الوطن)، ونتيجة تخصيص مبالغ ضخمة من أجل دعم وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم[32].

وفي عام 1970، تم تأسيس (رابطة الاتصالات التعليمية والتكنولوجية – AECT) التي قامت بتقديم تعريف جديد لهذا الحقل ينص على أن تكنولوجيا التعليم ليس فقط معدات ووسائل سمعية بصرية، بل هي طريقة منظمة لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها[33].

وفي الثمانينات من القرن العشرين ظهر الفيديو المتفاعل ونظام الوسائط المتعددة، وأخيراً جاءت شبكة الإنترنت لتوفر للمتعلمين العديد من الوسائل التعليمية التي يستطيع الفرد من خلالها التعلم والوصول إلى المعرفة حيث هي وهو جالس في بيته أو مدرسته أو جامعته[34].

هذه لمحة وجيزة عن تطور التكنولوجيا والتقنيات منذ التاريخ البشري بعض الشيء.

---

(31) مرجع سابق ص67.

(32) المرجع السابق 67.

(33) المرجع السابق 67.

(34)) كتاب تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق 67.

المبحث الثاني: أنواع البرمجيات وأهدافها

المطلب الأول : أنواع التقنيات

أشار المهتمون في الميدان التقني والتربوي إلى أبرز أنواع التقنيات التعليمية والتي تتمثل بالآتي[35]:

أولاً:أنواع البرمجيات ويمكن تقسيمها إلى ما يلي :

برمجيات التمرين والممارسة

وهذا النوع من البرمجيات التعليمية يفترض أن المفهوم، أو القاعدة، أو الطريقة قد تم تعليمها للطالب، وأن البرمجية التعليمية هذه تقدم للطالب سلسلة من الأمثلة من أجل زيادة براعته في استعمال تلك المهارة، والمفتاح هذا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة.

برمجيات التعليم الخصوصي

وهنا تقوم البرمجية التعليمية بتقديم المعلومات في وحدات صغيرة يتبع كل منها سؤال خاص عن تلك الوحدة، وبعد ذلك يقوم الحاسب بتحليل استجابات المتعلم، ويوازنها بالإجابة التي قد وضعها مؤلف البرمجية التعليمية في الحاسوب، وهذا النوع يقدم تغذية راجعة فورية تعطى للمتعلم.

برمجيات المحاكاة

والمتعلم في هذا النوع من البرمجيات يجابه موقفاً مشابهاً لما يواجهه في الحياة الواقعية، إنها توفر للمتعلم تدريباً حقيقاً دون التعرض للخطر أو لأعباء مادية، التي من الممكن أن يتعرض لها المتعلم فيما لو قام بهذا التدريب على أرض الواقع.

---

(35) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص69.

برمجيات اللعب

إن برمجيات اللعب من الممكن أن تكون أو لا تكون تعليمية، حيث أن هذا يعتمد فيما إذا كانت المهارة المراد التدرب عليها ذات صلة بهدف تعليمي محدد، وعلـــى المعلمـــين أن يضعوا في أذهانهم أن يكون الهدف النهائي من برمجيات اللعب تعليميـــا، ويمكـــن للمعلمـــين السماح لطلبتهم باستعمال برمجيات ترفيهية محضة، كمكافأة لهم على ما قاموا به من واجبات.

برمجيات حل المشكلات

يوجد نوعان من هذه البرمجيات، النوع الأول يتعلق بما يكتبه المتعلم نفسه، والآخـــر يتعلق بما هو مكتوب من قبل أشخاص آخرين، من أجل مساعدة المتعلم على حل المشكلات.

وفي النوع الأول يقوم المتعلم بتحديد المشكلة بصورة منطقية، ثم يقوم بعد ذلك بكتابة برنامج على الحاسوب لحل تلك المشكلة، ووظيفة الحاسوب هنا إجراء الحسابات والمعالجات الكافية من أجل تزويدنا بالحل الصحيح لهذه المشكلة.

أما النوع الآخر من هذه البرمجيات فإن الحاسوب يقوم بعمل الحسابات، بينما تكـــون وظيفة المتعلم معالجة أحد أو أكثر من المتغيرات، ففي مسألة حسابية متعلقة بالمثلثات، فـــإن الحاسوب يمكن أن يساعد المتعلم في تزويده بالعوامل، وما عليـــه ســـوى الوصـــول لحـــل المشكلة[36].

---

[36] أنظر: استيتيه ،دلال ملحس وآخرون ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، ، دار وائل للنشر، عمـــان، ط1، 2007، ص312. الجابري، محمد وآخرون الحاسوب في التعليم، ، الـــشركة العربيـــة المتحـــدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص240-243.

ثانيا : أهم نظم تأليف التقنيات الإلكترونية

تتعد تأليف التقنيات الإلكترونية وتقدم واجهات رسومية جيدة للـتحكم فـي مواضـع الوسائط المتعددة، بالإضافة إلى أدوات تصميم، لإضافة الأزرار والنصوص والقوائم وأنـواع الأهداف المختلفة.

وتتضمن تلك النظم لغات برمجة قوية تسمح للمنفذ بالتحكم الدقيق والقيام بالحـسابات، وقبول ما يدخله المتعلم والتعامل معه، بل وبالربط ببرامج أخرى.

و أبرز تلك النظم[37]:

1. **نظام مالتي ميديا تول بوك (*Multimedia Toolbook*)**: وهو نظـام بلـغ رشـده فـي إصداره الرابع، ويقدم توازناً جيداً بين القوة وقابلية الاستخدام مما يجعله اختيـاراً متميـزاً للمؤلفين الجدد، ويعتمد النظام على كتاب مجازي، على صفحاته أزرار وحقـول بيانـات، ووسائط متعددة، ويعيب البرنامج حاجته إلى القص واللصق لنسخ الصفحات.
2. **نظام ماكروميديا دايركتور (*Macromedia Directot*)**: لقد تطور هذا النظام من خـلال إصداره الخامس، ويقدم مرونة ودقة ملموستين، وزود بمسرح أثناء التأليف، ويسمح النظام بالتحكم في الرسوم المتحركة إطاراً إطاراً، مما يتيح تشغيل قناتي صوت وصورة في وقت واحد، ويمكن استبدال **محتوياته** بكل سهولة، ويتميز بمساندته بيئات عمل كثيـرة، حيـث يسمح بتأليف التطبيقات على أجهزة ماكينتوش، أو الأجهزة المتوافقة معها، ويمكـن تقـديم تطبيقاته من خلال الإنترنت.

---

[37] الزهراني، عماد، تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقيـاس أثرهـا علـى التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعـة أم القـرى، 2009.

3.**نظام فيجوال بيسك**[38] (***Visual Basic***): يتمتع هذا النظام بشعبية كبيرة بين منتجي التقنيات التعليمية، لقوته وسهولة استخدامه نسبياً، إذ أنه يقدم الكثير من الأدوات لبناء تطبيقات الوسائط المتعددة، ويؤخذ عليه أنه يعمل في بيئة ندوز فقط. وبيئة العمل فيه عبارة عن مسطرة أدوات، وصندوق لها، ونافذة للمشروع. وتتيح لنا أدوات التحكم بإضافة الرسوم، والصور، والأصوات، ولقطات الفيديو الرقمي، كما يتيح لنا هذا النظام التعامل مع قواعد البيانات الخارجية لإتاحة إنشاء قاعدة بيانات داخل البرمجية ذاتها، عن طريق محرك قاعدة بيانات، وهو المستخدم نفسه مع ميكروسوفت إكسس.

4.**نظام أوراكل أوبجيكتس**[39] (***Oracle Media Objects***): يعمل النظام من خلال عدد من الحزم، التي تحتوي على عدد من البطاقات، وعليها توجد طبقات الرسوم وأهداف الوسائط التمعددة، يتم ربطها وإدارتها بلغة أوراكل ميديا توك، بينما تساعد الأدوات المتوفرة بالنظام على التعامل مع قواعد البيانات الخاصة بأوراكل لتقديم المحتويات من خلال شبكة البيانات. إن بناء التقنيات من خلال هذا النظام ليس صعباً، حيث يتم التنقل بين شاشات البرمجية بسهولة، تستخدم مسطرة الأدوات لإنجاز المهام المعتادة، كما تستخدم صناديق الحوار لمشاهدة وتعديل خواص الأهداف، كما تتيح نافذة الاختيار في التحكم الدقيق في تلك الأهداف، وتتيح كذلك نافذة اختيار الكود التحكم في المتغيرات، مما يوفر على المستخدم عناء البحث عن الأخطاء المنطقية.

---

(38) تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة.

(39) تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة

5.**نظام ميديا فورج**[40] (***Media Forge***): من السهل استخدام هذا النظام الذي يعتمـــد علـــى توجيه الأهداف كغيره من الأنظمة السابقة، حيث يسمح بسحب وإسقاط الوسائط داخل شاشة البرمجية، ويمكن إنجاز العمل دون الحاجة إلى البرمجة، مع الاحتفاظ بخيار كتابة الأكـــواد للحصول على تطبيقات متقدمة، ولهذا النظام بناء طبقي يبدأ بالشاشة الرئيسة للبرمجية ثـــم يتفرع إلى شاشات أخرى، حيث يمثل مسرحاً يمكن تغيير حجمه لضم وتصميم المحتويـــات إلى جانب صندوق أدوات ممتلئ بأدوات تضمين الأهداف القوية مثل أدوات الربط والدمج، كما يمكن للمستخدم تعديل خواص الأهداف باستخدام قوائم الخواص، كما توجد اختيـــارات خاصة بالمتغيرات، وأدوات لإدخال البيانات تعرف باسم أقنعة إدخال البيانـــات، مـــع هـــذا يعتبر هذا النظام متأخراً عن بقية الأنظمة فيما يتعلق بدقة الوسائط المتعددة التـــي يقـــدمها والتحكم في تزامن تشغيل الصوت والصورة معاً، بالرغم من احتوائه إمكانية النشر عبـــر الإنترنت.

6.**نظام كوسيت**[41] (**Quest**): وهو يتألف من تطبيقين صغيرين مرتبطين ببعضهما الـــبعض، التطبيق الأول عبارة عن مخطط نهجي للأيقونات، يحدد جميع الارتباطات بين الإطـــارات. والثاني عبارة عن محرر إطارات يستخدم لإنتاج الرسومات والبرمجة لكـــل إطـــار مـــن الإطارات، إلا أن القيام بأي عمل آخر أكثر تعقيداً يتطلب استعمال لغـــة (كوســـت ســـي) المشابهة إلى حد ما لغة (سي).

---

(40) تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها علـــى التحـــصيل الدراســـي لطلاب كلية المعلمين في الباحة

(41) تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها علـــى التحـــصيل الدراســـي لطلاب كلية المعلمين في الباحة

ثالثا: أنواع التقنيات

هناك أنواع للتقنيات، بعضها مرئي وبعـضها مـسموع وبعـضها يجمـع المرئـي والمسموع، ومن هذه التقنيات:

1. الإنترنت: وهو عبارة عن شبكة كمبيوترات ضخمة متصلة مـع بعـضها الـبعض(42)، ويخدم الإنترنت أكثر من (2.1) مليار شخص حول العالم بما يقارب 32% مـن سـكان البشرية، وتنمو بشكل سريع للغاية يصل إلى نسبة 100% سنوياً.، كما يمكننا الإنترنـت من القيام بالعديد من الأعمال منها تصفح المواقع وجلب الأخبار المحلية والعالمية، وكذلك تبادل البيانات[43].
2. الحاسوب: وهو عبارة عن مجموعة من الأجهزة الإلكترونية القادرة أتوماتيكياً على حفـظ كمية ضخمة من المعلومات ومعالجتها والقدرة على اسـترجاعها بـسرعة هائلـة ودقـة عالية[44].
3. جهاز الفيديو: وهو وسيلة من الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في مجال الإتصال، قام بقفزة نوعية كبيرة في سلسلة التطور والتقدم التكنولوجي التواصلي[45].
4. المسجل: وهو جهاز بسيط الاستعمال، سهل التشغيل والصيانة، ويمكـن إيقافـه وإعـادة تشغيله أكثر من مرة للقيام بعلمية القراءة والسماع له[46].

---

[42]مزاهرة ، أيمن وآخرون ،مهارات الحاسوب1 ، دار الشروق، ط1، 2011، ص131.

[43]مزاهرة ، أيمن وآخرون ،مهارات الحاسوب1 ، مرجع سابق، ص131.

[44]عيسى ،عبد الحكيم وآخرون، مهارات الحاسوب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، ص63.

[45] حجازي، عبد المعطي ، هندسة الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص182.

[46] المرجع السابق نفسه، 181.

5. جهاز العرض الإلكتروني: يعتبر جهاز العرض الالكتروني من الأجهزة الحديثة التي ظهرت حديثاً، ويعمل هذا الجهاز بالإلكترونيات، حيث يتم توصيله بالكمبيوتر والتلفاز ليعرض المحتوى على شاشة العرض[47].

6. التلفزيون: وهو عبارة عن أحد النتاجات التكنولوجية الحديثة، يقوم على بث الصوت والصورة معاً عن طريق الأقمار الإصطناعية.

7. المذياع: وهو وسيلة سمعية احتلت مكان الصدارة بين الوسائل المستعلمة، وهو أهم وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها انتشاراً في العالم وأرخصها ثمناً[48].

8. الهاتف: وسيلة اتصال سلكية ولا سلكية، حيث ينتقل الصوت على شكل ذبذبات مغناطيسية بين جهازين تفصل بينهما مسافات تتراوح بين مئات الأمتار إلى آلاف الكيلومترات[49].

رابعا: أنواع المصحف الالكتروني :

مصحف بملف ورد :

ويعد هذا الملف برنامجا معالجا للنصوص، وفقا للرسم الإملائي يسهل التعديل فيه بالزيادة أو النقصان.

مصحف بملف بي دي أف

وهو نوع مخصص للنشر الحاسوبي، من فوائده تثبيت الملفات المبرمجة ببرنامج الورد بعد إعدادها، ولكن لا يستطيع المتعامل مع النص أن يغير المكتوب بالزيادة أو النقصان.

---

[47] المرجع السابق، 171.

[48] تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص243.

[49]تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ص243.، 241.

مصحف مصور بواسطة الماسح الضوئي

هو نوع يعتمد أساسا على تصوير الصفحة من المصحف الورقي العـادي، وحفظهـا بذلك الشكل، ويتم من خلاله عرضها عن الطلب، وذلك عن طريق استخدام صيغة من التمييز الضوئي الذي يقوم بتحليل آلي للوثائق، بغرض تحويلها إلى طبيعة رقمية بواسـطة الـشعاع الضوئي الذي يمسح الوثيقة. وهو يحتاج إلى حجم أكبر في ذاكرة الحاسـوب، ومـن خلالـه تتفادى الأخطاء الواقعة في المصاحف الالكترونية[50].

المصحف الالكتروني[51]

ويتنوع بحسب الملفات التي يتم عرضه على أجهزة العرض إلى نوعين:

أولاً: مصحف الكتروني يعرض وفق نظام خاص به ومستقل عن غيره مـن البـرامج، ولا يمكن أن يستعمل ذلك النظام في تشغيل غير المصحف المبرمج وفقه، وهو ما يـستعمل في المصاحف المستقلة في أجهزتها.

ثانيا: مصحف الكتروني يعرض وفق نظام عام يكون محملا على جهـاز الكمبيـوتر الـذي يعرض المصحف الالكتروني من خلاله، وهو نحو المصحف المحمل على سـي دي أو المحمل على الأقراص المرنة أو المخزون في اقرص الصلب للكمبيوتر أو المحمل على الموبايل أن المعروض للتحميل على مواقع الانترنت.

القلم المعلم

---

[50] المصحف الالكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، رابح بن أحمد دقرور، ندوة القرآن الكـريم والتقنيـات المعاصرة، المدينة المنورة، ص 17.

[51] المرجع السابق نفسه، ص 19.

عبارة عن قلم يوضع على المصحف ويقوم بقراءة آيات القرآن الكريم. بصوت اغلب قراء العالم الاسلامى منهم الشيخ ماهر، السديس، المنشاوي مع الأطفال وغيرهم، وهـو مـن عداد الدكتور محمد حسن الحمصي وأصدرته دار الرشيد 2010.

المصحف المطبوع بطريقة برايل للمكفوفين[52]

نظام برايل(108) هو نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلاً مستطيلاً يتكون ضلعه الرأسي من ثلاث نقاط, وضلعه الأفقي من نقطتين .والترميز في نظام برايل لا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد بقدر ما يتم من خلال تغير مواضع النقاط بداخل الخلية الواحدة مما ينجم عنه 63 رمزاً (109)

وقد ظهر هذا النظام الذي يحمل اسم مخترعه الفرنسي (لويس برايل) إلى حيز الوجود حوالي عام (1244 هـ – 1829 م) (110)

---

[52] الخميس، عبد الله، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين، موقع المسلم، http://www.almoslim.net/node/83459 تاريخ الدخول 2013/3/25

المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات التقنيات الإلكترونية وأهدافها

إيجابيات التقنيات الالكترونية

وهناك العديد من الفوائد التربوية والتي يمكن من تحقيقها من خلال استخدام التقنيات، وهي كما يلي[53]:

1. فتح المجال أمام الراغبين بتعليم القرآن والعلوم الشرعية عن بعد، وذلك عن طريق بعض الجمعيات والمؤسسات القائمة على ذلك، وخاصة من المسلمين في غير البلاد العربية.
2. كان من أراد أن يسافر من العلماء يحمل معه أطنان من الكتب، فتولد المشقة، الآن كل مئات دون أن يشعر بشيء.
3. المتعة والتشويق: لما فيها من صور وحركة وصور حية وصور متحركة، وهذا يخرج المتعلم من الروتين الدراسي.
4. تسهيل عملية التعلم والتعليم.
5. توفر الجهد والوقت للمعلم والمتعلم.
6. اشتراك أكثر من حاسة في عملية التعلم عن طريق الوسائط المتعددة يساعد على تثبيت التعلم والاحتفاظ به.
7. حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية مما يعطيه تعزيزاً ذاتياً وتقديراً حقيقياً لمستواه دون مقارنته بزملائه.
8. دعم عملية التعليم وتعزيزها من خلال عرض المعلومات بطرائق متنوعة لمصادر المعرفة المختلفة[54].
9. إثراء التعليم من خلال استخدام الحاسوب.

---

[53] الدليل، سعد عبد الرحمن وسلامه، عبد الحافظ، ، مدخل إلى تقنيات التعليم، دار الخريجين للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض2002 ، ص 56 .

[54]المرجع السابق نفسه ، ص57 .

10. تجعل العملية التعليمية ممتعة وشيقة لما تعرضه من صور ورسوم وأصوات ومؤثرات وأفلام فيديو متحركة تشد انتباه المستخدم(المتعلم).

11. تقدم المعلومات بشكل جذاب ومختصر عن طريق شرح المفاهيم باستخدام رسومات بيانية ثلاثية الأبعاد.

12. تعد التقنيات بما تتضمنه من رسوم وأشكال وأصوات، من الوسائل التعليمية المساعدة التي يستطيع المعلم استخدامها في تدريس إحدى المواد الدراسية باستخدام شاشة العرض المربوطة بالحاسب الآلي (Data Show) وعرضها على الطلاب في الفصل الدراسي.

13. تهيئ للمتعلم الوقت الكافي لمتابعة البرنامج بالسرعة التي تتوافق وقدراته العقلية وخبرته العلمية، كما أنها قد تزوده بالتغذية المرتدة أو الراجعة لمعرفة مستواه، ونتيجة لذلك تصبح هذه الوسيلة أداة للتقويم الذاتي لمستخدم البرنامج كما تمنحه فرصة إعادة عرض البرنامج لأكثر من مرة وفقاً لحاجة المتعلم.

14. تمنح مستخدم البرنامج خصوصية عالية تسمح له يجرب ويحظى باستخدام البرنامج دون أن يشعر بالحرج أو الخوف من الآخرين.

15. تهيئ للمستخدم أسلوب المحاكاة عن طريق استخدام برامج تتضمن عمليات يصعب إجراؤها عملياً بسبب كلفتها الباهظة أو لتعذر القيام بها لخطورة استخدامها مثل معرفة مكونات المواد المشعة او التفاعلات النووية وغيرها.

16. للتقنيات دور فعال في التدريب لما تحتويه من بيئات تدريبية خاصة تجمع بين التفاعلية ومميزات جهاز الحاسب الآلي.

17. تصف بعض البرامج التدريبية التقنيات بلغات مختلفة تهيئ للمستخدم اختيار اللغة التي تناسبه.

سلبيات التقنيات

إن المتطلع إلى التقنيات الحديثة يجد بأن استخدامها ليس كلها إيجابياً دائماً، بل لابد من وجود بعض السلبيات لهذه التقنيات، ويمكن القول بأن أبرز سلبيات التقنيات التعليمية تتمثل بالآتي[55]:

1. الاعتماد وبشكل كبير على القراءة والمهارات المرئية، حيث تُعرض المعلومات جميعها على شاشة الحاسب الآلي، مما يتطلب من المتعلم الاعتماد على النظر بشكل كبير.
2. الحاجة الدائمة إلى تجديد المهارات التطويرية اللازمة لتصميم التقنيات الإلكترونية.
3. تستقبل المدخلات المبرمجة فقط، مما يقلل ذلك ويحد من عمليات التفاعل كما لو كانت خلال التعلم المباشر.
4. ما زالت التقنيات بحاجة إلى أدوات ونظم خاصة لتشغيلها، تتصف بارتفاع الأسعار نسبياً، حيث لا يستطيع جميع الطلاب امتلاكها.
5. بتر أوائل الآيات أثناء التسجيل عند وضعها على بداية الملف، مما يؤدي إلى ذهاب أو عدم ظهور الحرف الأول بسبب بداية التسجيل [56].
6. ضغط الصوت أحيانا قد يضيع بعض صفات الحروف أو الحرف كاملاً [57].

---

[55] عيادات، يوسف أحمد، (2004)، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 14.

[56] مقابلة مع الشيخ شريف مراد قسم التقنيات " التوجيه والإرشاد " في المسجد النبوي الشريف، يوم 1434/5/21 الساعة 10.30 صباحا.

[57] مقابلة مع الشيخ شريف مراد قسم التقنيات " التوجيه والإرشاد " في المسجد النبوي الشريف، يوم 1434/5/21 الساعة 10.30 صباحا.

أهداف التقنيات

أصبحت التقنيات الحديثة من أهم متطلبات الحياة، بسبب انتشارها وتحقيق أهدافها، ويمكن القول بأن أهم الأهداف للتقنيات تتكون بما يلي:

1. الهدف الأول، لتكون وسيلة لتعليم القرآن الكريم مفهومه وواضحة للمتلقي الذي غالباً ما يكون اضطلع على هذه الأجهزة أو ما ينتج عنها أو يجد في المعلومات الصادرة عنها توافقاً مع ما تعلمه في العلوم الطبيعية الصادرة[58].
2. إن نتائج استخدام هذه الأجهزة في دراسة أصوات القرآن تساعد على التعامل مع النص القرآني المنطوق في تطبيقات تقنية أخرى، كالحفظ الإلكتروني، وتكبير الصوت، والتطبيقات المصاحبة للتقنيات الحاسوبية المعاصرة، كنقله وحمايته من التعديل أو التبديل[59].
3. توسيع دائرة الاتصالات من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة[60].
4. خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة، والتنوع في مصادر المعلومات والخبرة[61].

---

(58) الغامدي، منصور بن محمد ، التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن الكريم، وعبد الله بن محمد الأنصاري، ص4.

(59) المرجع السابق نفسه .

(60) محمود، شوقي ، حساني تقنيات تكنولوجيا التعليم، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2008، ص92.

(61) المرجع السابق نفسه ، ص92.

المبحث الثالث

التقنيات الخادمة للقرآن الكريم وعلاقتها بالنوازل الفقهية

يظهر في كل عصر، بل في كل يوم للناس حوادث وقضايا ونوازل جديدة تتطلب معرفة أحكامها في ضوء الأدلة الشرعية ومناهج الاستنباط المرعية ولذا فإن الاجتهاد في هذه النوازل من الأمور الضرورية في حياة الناس اليوم، وذلك لكثرة المستجدات والقضايا المطروحة، ولأن بالناس حاجة ملحة لمعرفة الحكم الشرعي، خاصة وأنهم قد يقفون أمام حكمها الشرعي عاجزين حيارى. ففقه النوازل من أبواب الفقه الضرورية للناس يجيبهم عن مسائلهم ونوازلهم، ويبين لهم الحلال والحرام في قضاياهم[62]، وقبل أن أشرع في مسائل هذا الفصل أحببت أن أقدم بهذا التمهيد عن فقه النوازل ببيان معنى النوازل لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف النازلة في اللغة والاصطلاح

أولا : النوازل في اللغة

جمع نازلة، وهي المصيبة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس[63]، قال ابن فارس.

النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه، ونزل المطر من السماء نزولاً، والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر[64].

---

(62) حميش، عبد الحق بن أحمد، مدخل إلى فقه النوازل، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص1.

(63) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، 1414هـ، لسان العرب، مرجع سابق، 656/11-659.

(64) ابن فارس، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الزهراوي، 1411هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل.

النوازل في الاصطلاح

يقصد بها: "الوقائع والحوادث التي تنزل بالناس، أو الواقعة التي يبحث لها عن حكم شرعي،.. أو الواقعة والحادثة الجديدة التي لم تُعرف في السابق بالشكل الـذي حـدثت فيـه الآن"[65].

وتطلق النوازل في عرف حملة الشرع على ثلاثة أمور[66]:

1. المصائب والشدائد التي تنزل بالأمة فيشرع لها القنوت.
2. المسائل والوقائع التي تحتاج إلى النظر والاجتهاد لاستنباط حكمها، سواء كانت متكـررة أو نادرة الحدوث، وسواء كانت قديمة أو جديدة.
3. الوقائع الجديدة التي لم يسبقها نص واجتهاد.

والمتتبع لكتب الفقهاء السابقين يلاحظ أن هناك بعض الاطلاقات الخاصة بكل مذهب مـن المذاهب الفقهية المعتمدة حول النوازل الفقهية، فالنوازل في اصطلاح فقهاء الحنفيـة تطلـق على: الفتاوى والواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك، ولم يجدوا فيها رواية عن أهل المذهب المتقدمين، وهم أصحاب أبي يوسف ومحمـد وأصـحاب أصحابهما، وهلم جرا[67].

أما فقهاء المالكية فإن النوازل تطلق على "القضايا والوقائع التي يفصل فيها القضاة طبقـاً للفقه الإسلامي"[68].

---

[65] القحطاني، سفر بن علي، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، ص88، مع هوامشها.

[66] الضويحي، احمد بن عبد الله بن محمد، النوازل الأصولية، بحث منشور فـي مجلـة البحـوث الفقهيـة المعاصرة، ص9.

[67] أنظر: الجيزاني محمد بن حسين، منهج السلف في التعامل مع النوازل، بحث منشور في مجلة الأصـول النوازل، العدد الأول، (1430هـ)، ص28.

[68] انظر: عبد اللطيف هداية الله، النوازل الفقهية في العمل القضائي المغربي، 319.

والنوازل بهذا الاصطلاح تأتي بمعنى الأقضية، وهي نوازل الأحكام من المعاملات المالية والإرث ونحو ذلك مما تتعلق به حقوق، وتقع فيه خصومة ونزاع، ومن هذا الوجه فقد قصد جمع من فقهاء المالكية إلى جمع وتقريب هذا النوع من المسائل، كما صنع أبو الوليد القرطبي ت (606هـ) في كتابه: "المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام"، وقد شاع واشتهر عند الفقهاء عامة إطلاق النازلة على "المسألة الواقعة الجديدة التي تتطلب اجتهاداً وبيان حكم"[(69)].

ومن ذلك قول **ابن عبد البر**: "باب اجتهاد الرأي على الأصول عند عدم النصوص في حين نزول النازلة"[(70)].

وقول **النووي**: "وفيه اجتهاد الأئمة في النوازل وردها إلى الأصول"[(71)].

وقول **ابن القيم**: "وقد كان أصحاب رسول الله يجتهدون في النوازل"[(72)].

---

(69) الجيزاني، محمد بن حسين، منهج السلف في التعامل مع النوازل، مرجع سابق، ص29.

(70) جامع بيان العلم وفضله، 55/2.

(71) النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، 213/1. ذكر ذلك عند شرحه لحديث: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله..".

(72)ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق طه عبد الرءوف سعد،دار الجيل – بيروت 1973، ج1،ص203.

المطلب الثاني : قيود النازلة

وتجدر الملاحظة أن النازلة لا بد من اشتمالها على ثلاثة قيود[73]:

1. **القيد الأول: الحلول والحصول**

وقد خرج بهذا القيد: المسائل غير النازلة، وهي المسائل الافتراضية المقدرة، وهذه المسائل الافتراضية نوعان: إما مسائل يستحيل وقوعها، وإما مسائل يبعد وقوعها.

2. **القيد الثاني: الجدة**

ومعنى الجدة: عدم وقوع المسألة من قبل، والمراد بذلك عدم التكرار. وقد خرج بهذا القيد: نوازل العصور السالفة، وهي تلك المسائل التي سبق وقوعها من قبل، فيما إذا تكرر وقوعها. فالنوازل إذن تختص بنوع من الوقائع، وهي المسائل الحادثة التي لا عهد للفقهاء بها، حيث لم يسبق أن وقعت من قبل.

3. **القيد الثالث: الشدة**

ومعنى الشدة: أن تستدعي هذه المسألة حكماً شرعياً، بحيث تكون ملحة من جهة النظر الشرعي، وقد خرج بهذا القيد: ما نزل من وقائع جديدة إلا أنها غير ملحة من الناحية الشرعية، وذلك[74]:

- إما لأن هذه الواقعة الجديدة لا تتطلب نظراً شرعياً، وإنما تتطلب رأياً طبياً أو موقفاً إدارياً؛ كالأمراض غير المعهودة، والكوارث الطبيعية الحاصلة بأمر الله وتقديره، والتقلبات الاقتصادية والسياسية، فهذه الوقائع لا تعد من قبيل النوازل بهذا الاصطلاح. اللهم إلا إذا تعلق بها حكم شرعي؛ مثل مرض نقص المناعة (الايدز) وما يترتب عليه من

---

[73] الضويحي، احمد بن عبد الله بن محمد، النوازل الأصولية، مرجع سابق، ص30.

[74] المرجع السابق نفسه، ص33.

أحكام، كالحضانة والرضاعة والتفرقة بين الزوجين، ومثل تغير أسعار العمـلات الماليـة وحكم ربطه بالالتزامات والديون.

- وإما لأنها واقعة خاصة، وهي من قضايا الأعيان، أو لم تكن خاصة لكنها لم ترتـق إلـى درجة الشهرة والظهور والذيوع والانتشار، وذلك لكونها نادرة أو لأن الخطب فيها يسير.

وقد جمع هذه القيود الثلاثة التعريف الآتي: "ما اسـتدعى حكمـاً شـرعياً مـن الوقـائع المستجدة، أو يقال: هي الوقائع المستجدة الملحة. فهذه أربعة معان اصطلاحية للنازلـة، هـي بأسرها مستمدة من المعنى اللغوي وعائدة إليه، وذلك من وجهين[75]:

إما لملاحظة معنى الشدة، حيث أن الفقيه يعاني في استخراج حكم النازلـة، ولـذا كـان السلف – لشدة ورعهم– يتحرجون من الفتوى ويسألون هل نزلت؟ وإمـا لملاحظـة معنـى الحلول، إذ هي مسألة نازلة يجهل حكمها، تحل بالفرد أو الجماعة.

ومن خلال ما سبق يظهر للباحث أن التقنيات الخادمة للقرآن يتحقق فيها كل شـروط النازلة، من حيث الأمور التالية المبينة أدناه:

1. **الحلول والحصول:** فالملاحظ أن التقنيات الخادمة للقرآن قد انتشرت بشكل واسع حتـى لا يكاد يخلو منها بيت، ومن جهة أخرى فإن التقنيات الخادمة للقرآن قـد ظهـرت بأشـكال متنوعة، مما يعني أنها أصبحت حقيقة واقعية.
2. **الجدة:** فالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم لم تكن معروفة من قبـل، فهـي مـن إفـرازات التكنولوجيا المعاصرة، كما أنها تمتاز بسرعة تغيرها وتجددها باستمرار، فهي تظهر كـل يوم بشكل جديد وبقوالب تقنية مختلفة.

---

[75] أنظر: بن بيه، عبد الله الشيخ المحفوظ، سبل الاستفادة من النوازل "الفتاوى" والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، وذلك في مجلة الفقه الإسلامي، 533/2/11.

3. **الشدة:** فالواقع يشير إلى أن شيوع استخدام التقنيات الخادمة للقـرآن الكـريم بأنواعهـا أصبحت تستخدم على شكل واسع، وتلك التقنيات بما تتضمنه مـن بـرامج ذات علاقـة بالمصحف الشريف أصبحت تتطلب حكماً شرعياً لبيان حكم الشرع في كيفية التعامل مـع تلك التقنيات، وبذلك نرى بأن شروط النازلة واضحة في هذا الموضوع، مما استدعى بيان الحكم الشرعي.

هذا بالنسبة للتقنيات وعلاقتها بالنوازل، يتضح لنا بأن التقنيات نوع جديـد مـن أنـواع النوازل، إذ أنها جمعت القيود الثلاثة للنازلة، وانطبقت عليها شروط النوازل، فهي من المسائل التي تحتاج للبحث والتفصيل.

حكم استخدام التقنيات :

وقبل أن ندخل في الأحكام الفقهية التي تحتاج إلى بيان الأحكام الشرعية، لابد مـن ذكـر بيان حكم استخدام التقنيات الحديثة بشكل عام.

وفي حقيقة الأمر بأن التقنيات الحديثة هي من المباحات التي ظهرت في هذا الوقت الـذي يسمى عصر التكنولوجيا، ولا أود أن أخوض في بيان الأحكام الشرعية، ولكن أذكرها علـى سبيل الإيجاز، لذا فإن التقنيات تأخذ الأحكام الشرعية الخمسة، وهـي: الوجـوب، والحـرام، والمباح، والمكروه، والمندوب.

وطالما أن التقنيات أخذت الأحكام الخمس، فإن الاستعمال البشري لهذه التقنيات هو الـذي يطبق الحكم على المستعمل، حسب الوسيلة التي استخدمها، إذا كانت حرام فهي حرام.

الفصل الثاني

الأحكام الفقهية للتقنيات الخادمة للمصحف الشريف

تعرف التقنية بأنها الجهاز نفسه من حيث طهارة المادة التي تدخل في صناعة الجهاز الإلكتروني وطهارة المكان، وهو في مطلبين

ويتناول الباحث في هذا الفصل بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للمصحف الشريف.

المبحث الأول: الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنية ذاتها

المطلب الأول: طهارة المادة التي تدخل في صناعة التقنيات الخادمة للمصحف الشريف

المطلب الثاني: المحافظة على طهارة المكان الذي تصنع فيه التقنيات الخادمة للمصحف الشريف

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بالعاملين بالتقنيات الخادمة للمصحف الشريف وفيها مطلبين

المطلب الأول: حكم تصنيع التقنيات الخادمة للمصحف الشريف من قبل غير المسلمين

المطلب الثاني: حكم طهارة العاملين في تصنيع التقنيات الخادمة للمصحف الشريف

المبحث الثالث: بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالتعامل مع هذه التقنيات

المبحث الأول

الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنية ذاتها

المطلب الأول

وجوب طهارة المادة التي تدخل في صناعة المصحف الإلكتروني والتقنيات الأخرى

من المعلوم أن التقنيات الحديثة تختلف صناعتها عن الصناعات القديمة، إذ أن الصناعات القديمة كانت معروفة لدى كل الناس، فكانت كتابة المصحف إما على الجلود أو على الورق أو على القماش أو غيرها من الوسائل المتوفرة، أما في هذا الوقت فقد تغيرت الصناعات، واختلفت أنواعها وصفاتها، فأصبحت الكتابة بالنسبة للتقنيات الحديثة خارجة عن نطاق القلم والورقة، فأصبحت الكتابة على الـ (CD) (السلايدات) وغيرها من هذه الأمور، فما حكم الكتابة على السلايدات والـ (CD).

هذه المسألة لابد أن تأصل تأصيلا شرعيا قائما على مسألة سابقة لها وهي: هل يجوز كتابة المصحف الشريف على شيء نجس أو بشيء نجس؟

لا يوجد قول عند الفقهاء مباشرة يتحدث عن كتابة المصحف الشريف على النجاسة مباشرة، ولكن من خلال كلام الفقهاء بالحديث عن كتابة المصحف الشريف بشيء نجس ظهر حكم كتابة المصحف على النجاسات، إذ أنه يحرم كتابته على النجاسات، ولابد من بيان أقوال الفقهاء في هذه المسألة. إذ أنه لم يعرف أحداً من الفقهاء الأربعة قال بجواز كتابة المصحف بشيء نجس، إذ أن هذا يصبح اتفاقاً عند فقهاء الأمة على حرمة كتابة المصحف بنجاسة وعلى نجاسة، لأن هذا فيه نوع من الإهانة للمصحف الشريف ولا يمكن لأحد أن يقبل الإهانة للمصحف الشريف بأي وسيلة كانت.

ونضيف إلى ذلك أن الصحابة كانوا يكتبون القرآن فيما تيسر لهم حتى فـــي العظـــام والرقاع وجريد النخل ورقيق الحجارة[76].

ولذلك اتفق الفقهاء على أنه يحرم كتابة المصحف الشريف علـــى نجاســـة أو بـــشيء نجس، وهو قول:

الحنفية[77]، والإمام مالك[78]، والشافعية[79]، والحنابلة[80].

وذكر الإمام السيوطي تحريم كتابة المصحف بنجس، واستحسنه بالذهب[81].

مما سبق من كلام الفقهاء أنه إذا ثبت نجاسة المادة المصنوع منها الـــسلايدات والـــــ (CD) وكل الوسائل فيحرم ذلك.

وبعد البحث في طهارة المواد التي يصنع منها الـــ (CD) والسلايدات وجميع قطـــع الأجهزة الإلكترونية من خلوي وكمبيوتر، وبعد استشارة أهل الاختصاص تبين بأن كل هـــذه الأجزاء صنعت من مواد رملية وألياف وبعض المواد البلاستيكية وبعض الألمنيـــوم الرقيـــق والنحاس، وغيرها من المواد طاهرة لا نجاسة فيها، وهذا ما ذكره أهل الاختصاص في مجال الإلكترونيات، وهم:

- الأستاذ الدكتور زياد غوانمة، رئيس مركز الحاسب الآلي، جامعة العلوم الإسلامية، عمان.
- الدكتور فراس الهناندة، المدرس في كلية الحاسوب في الجامعة الهاشمية.
- الأستاذ عمر الصوالحة، قسم الحاسبات التابع لجامعة اليرموك.

---

(76) مناهل العرفان في علوم القرآن، 369/1.

(77) السمرقندي، علاء الدين، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص80.

(78) الحطاب، أبو عبد الله محمد بن محمد، مكتبة النجاح، طرابلس، ليبيا، مواهب الجليـــل، 1ج، ص119، و الدسوقي، محمد بن عرفة،حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر بيروت، ج1،ص61.

(79) النووي، محي الدين بن شرف،كتاب المجموع شرح المهذب،دار الفكر، بيـــروت 2ج،ص38، النـــووي، محي الدين بن شرف روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، دمـــشق، ج1، ص 80، الخطيـــب، محمـــد الشربيني، مغني المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، ص38.

(80) المقدسي، محمد بن مفلح أبو عبد الله الفروع، تحقيق أبو الزهراء حازم القاضـــي، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، 1418هـــ، ج1، ص193. موسى الحجاوي، الإقنـــاع، دار المعرفـــة، بيـــروت، ج1، ص42، البيهوتي، منور بن يونس، كشاف القناع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ج1، ص137.

(81) الإتقان في علوم القرآن،مرجع سابق ، 340/1.

المطلب الثاني

وجوب المحافظة على طهارة المكان الذي يصنع فيه المصحف الإلكتروني والتقنيات الأخرى

في المطلب الأول كان الحديث عن وجوب طهارة المادة التي تدخل في صناعة المصحف الإلكتروني, وبناءً على أقوال الفقهاء تبين بأنه لا يجوز كتابة المصحف على شيء نجس، فإنه كذلك يشترط في كتابة المصحف أن يكون في مكان طاهر طهارة مطلقة، لأن طهارة المكان لابد أن تكون في المصنع الذي يقوم بصناعة المصحف، لأن كتابته في مكان نجس يدل على امتهان القرآن الكريم وهذا من الأمور المحرمة، وذلك قياساً على حديث النهي عن السفر بالقرآن الكريم إلى أرض العدو من باب الخوف على القرآن من الإهانة من قبل العدو، ولما كان فيه الخوف من إهانته قال بعض الشافعية[82]، وبعض الحنابلة[83]، بالتحريم إذا كان في سرية أو جيش صغير يمكن إهانة المصحف، فإذا كان كذلك فمن باب أولى أن يكون المصنع أو المكان الذي يصنع فيه القرآن طاهراً[84].

وكذلك قياساً على تحريم توسد القرآن بأن يجعله تحت رأسه لمنع الأحلام ونحوه، كما يحرم الاتكاء عليه والتخطي عنه ووضع الأكل عليه، ومد الرجل إليه ورميه بالأرض وتمزيقه عبثاً، وغيرها من الصور التي فيها امتهان للقرآن الكريم[85].

---

(82) المجموع 71/2، النووي، محي الدين بن شرف، **التبيان التبيان في آداب حملة القرآن**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ط3، 1994 م، ص151، مغني المحتاج 381.

(83) المرداوي، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف**، تحقيق محمد حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية، ط2، 1376،ج1،ص227، كشاف القناع 136/1.

(84) العسقلاني، احمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر 133/6، كتاب الجهاد، باب السفر إلى أرض العدو. والإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم.

(85) الإتقان في علوم القرآن 341/2–342، مغني المحتاج 38/1، كشاف القناع 136/1، المجموع 70/2.

وكذلك قياساً على كراهة قراءة القرآن في الأماكن المستقذرة فإنه يحرم كتابته في مكان نجس من باب تعظيم القرآن[86]، ولذلك لابد من وجود مصانع خاصة بالمصحف الإلكتروني والوسائل الحديثة في خدمة القرآن للحفاظ عليه من الامتهان والإهانة.

---

(86) الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود، **بدائع الصنائع**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1402هـ 38/1، النفراوي، أحمد بن غنيم،**الفواكه الدوائي**، دار المعرفة بيروت، 366/2، مغني المحتاج 40/1، الشرح الكبير 233/1.

المبحث الثاني

الأحكام الفقهية المتعلقة بالعاملين بالتقنيات الخادمة للمصحف الشريف

المطلب الأول: حكم طهارة المسلمين العاملين في تصنيع المصحف الإلكتروني

من المعلوم أنه لا يجوز للكافر تصنيع المصحف الإلكتروني قياساً على كتابة المصحف الشريف على الورق. إلا للضرورة التي يمكن أن نحتاجها من أجل تحقيق المصلحة المترتبة على خدمة المصحف الإلكتروني، والأصل في التحريم هو سبب نجاسة الكافر نجاسة معنوية، حتى أن الإمام أبو حنيفة لمّا أجاز للكافر نسخ المصحف، اشترط الاغتسال[87]، هذا للضرورة أبيح لغير المسلم ذلك.

أما في غير الضرورة، فالصحيح أن فيها خلاف عند الفقهاء، حيث أن الفقهاء اختلفوا في هذه المسألة، ففرقوا بين كتابة الجنب والحائض للقرآن الكريم، وهذه المسألة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: كتابة المحدث للمصحف الإلكتروني

ذهب العلماء إلى قولين:

القول الأول: وهو القول بجواز كتابة المصحف للمحدث، وهو قول الحنفية[88]، والشافعية[89]، والحنابلة[90].

---

[87] انظر : البحر الرائق ، 211/1 ، حاشية ابن عابدين ، 488/1 .

[88] بدائع الصنائع 37/1، شيخي زاده، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 26/1.

[89] المجموع شرح المهذب 70/20، روضة الطالبين 191/1.

[90] كشاف القناع 135/1، المغني والشرح الكبير 138/1.

وقالوا بأن النهي الذي ورد في مس القرآن من غير طهارة، والنص واضح في المس فقط، والكتابة لا تعتبر مس ولا علاقة لها بالمس، والمس يكون فقط للمكتوب وليس لما يكتب.

والأمر الآخر بأن القلم يمس الصحيفة ولا يمس القرآن المكتوب، ولــذلك لا يعتبــر الكاتب ماساً للقرآن ولا ينطبق عليه صفة المس.

القول الثاني: وهو قول المالكية[91]، وقالوا بأنه كما يحرم عليه ولو آية يحرم عليه كتابة ولــو آية. ولكن المالكية لا دليل عندهم على التحريم، الراجح في المسألة هو قول القائلين بــالجواز كتابة المحدث للقرآن، هذا إذا كان كتابة المحدث على الصحف لا مانع منها فمن باب أولى أن الكتابة على السلايدات والــ (CD) لا تحرم ولا تمنع، خاصة أن الكتابة على السلايدات والــ (CD) يكون عبارة عن رموز وليست أحرف، ثم لا قلم يستعمل ولا صحف تستعمل.

الراجح يرى الباحث بجواز كتابة المحدث للمصحف الإلكتروني والتقنيات الأخرى لأنها ليست كالكتابة على الورق ولا تشبه الوسائل التقليدية الأخرى، والله أعلم.

والقسم الثاني: كتابة الحائض والجنب للقرآن

اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال، بين مجيز وغير مجيز ومجيــز مــع الكراهة.

---

(91) مواهب الجليل 303/1، الخرشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله،حاشية الخرشي على مختصر خليل، دار الفكــر للطباعة – بيروت 160/1.

القول الأول: المجيزون هم الحنفية[92]، والشافعية[93]، والحنابلة[94]، وقالوا: يجوز للحائض والجنب كتابة المصحف دون أن يحمله أو يمسه، لأنه لو مسهما يعتبر كمن مس المصحف بحائل.

القول الثاني: قالوا بحرمة الجواز وهم المالكية[95]، لأنهم حرموا مس آية أو سورة، كذلك يحرمون الكتابة للحائض والجنب.

القول الثالث: رواية أخرى عند الحنفية[96]، وهو الكراهة للجنب والحائض أن يكتبا بالقلم وهو في أيديهما.

القول الراجح في هذه المسألة: أن حكم كتابة المصحف للجنب والحائض جائزة، إذ أنه يختلف حكم المس عن الكتابة، إذ أن المس شيء والكتابة شيء آخر، فالمس يكون مباشرة باليد وأما الكتابة فلا يعتبر مس القلم مس للورق.

هذا بالنسبة للمصحف الورقي كما أسلفنا في المسألة السابقة، فمن باب أولى أن يجاز كتابة المصحف الإلكتروني من قبل الحائض والجنب، إذ أنه لا مساس للورق بل المساس يكون بوسائل تقنية حديثة وجديدة، بعيدة كل البعد عن الوسائل التقليدية القديمة، ولذلك لا يوجد ما يمنع من كتابة المصحف للمحدث الحدث الأكبر من جنابة وحيض خاصة وأن الكتابة بالنسبة للتقنيات الحديثة تكون على شكل رموز لا كتابة.

---

(92) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ،حاشية رد المختار، دار الفكر– بيروت، ط2، 1992 26/1، بدائع الصنائع 37/1.

(93) المجموع 70/2.

(94) المغني 138/1، كشاف القناع 135/1.

(95) مواهب الجليل 303/1.

(96) البداية على الهداية 647/1.

ولكن يمكن القول أن المصانع التي تقوم بصناعة المصاحف الإلكترونيــة والتقنيــات الأخرى، يفضل أن يكون القائمين على الصناعة بأكمل وجه وبأحسن حال من حيث النظافــة والطهارة، لأنهم يعطوا مظهراً هاماً عن الإسلام والمسلمين.

وخاصة أن المسلمين العاملين لابد لهم من أداء الصلوات فــي مكــان العمــل، إذ أن الأصل في العاملين أن يكونوا من أهل الدين والتقوى، ويتطلب هذا مــنهم أن يكونــوا علــى طهارة من أجل العبادات، هذا خاص بالجنب فإن له إزالة الحدث بأي وقت، بعكس الحــائض والنفساء، فإنها ملتزمة بفترة لا إرادة لها بها، بل لابد من انتهاء المدة المحددة.

ثم نوصي بأن يكون العامون في مصانع المصاحف الإلكترونية والتقنيات على أجمل مظهر، لأنه يدل على حضارة العمل والاهتمام به كما هو العمل فــي البنــوك والمؤســسات الأخرى، فإن العامل يكون بأجمل الثياب والطهور من باب بيــان أهميــة العمــل والمكــان، ومصنع المصحف والتقنيات في بلاد المسلمين ينبغي أن يكون على أحسن حال، والله أعلم.

هذا بالنسبة للعاملين في المصانع في بلاد المسلمين، أما بالنسبة للمصانع في غير بلاد المسلمين فإنه لابد من وضع شروط وقيود بين الشركة الصانعة وبين الشركة الآمرة بصناعة البرامج والتقنيات، بأن يكون المكان طاهرا، إذ أن الذين يقومــون بالأمر بالشراء هم أصحاب شركات عربية إسلامية، فلابد من وضع شروط بينهم إذا لم يكن المكان طاهرا نلغي عقد البيع والشراء بيننا وبينهم، وبالتالي يخــضعوا لهذا الشرط، خاصة إذا كانت مراقبة من الجهة الآمرة للشراء.

المطلب الثاني: حكم تصنيع المصحف الإلكتروني من قبل غير المسلمين

ومعنى هذه الصورة أنه هل يجوز كتابة المصحف الإلكتروني من الكافر؟

المعروف بأن المصحف كله كلام الله سبحانه وتعالى، ولذا فإن الأصل فيه الاحترام والابتعاد عن كل ما يؤدي إلى إهانته بأي وسيلة كانت، ومن الوسائل التي يمكن أن تعتبر فيها إهانة للمصحف هي كتابة غير المسلم للمصحف الشريف، إذ أنه يمكن أن يكون بكتابة الكافر للمصحف نوع من أنواع تمكين المصحف للكافر مما قد يؤدي إلى امتهان المصحف. والأصل عند فقهاء الأمة أن يكتب المصحف المسلم ما لم تستدعي الحاجة إلى ذلك[97].

ومع الوقت ظهرت ثورة التقنيات الحديثة التي أبدع بها غير المسلمين بسبب وجود الإمكانيات من جميع الجوانب، فهل في هذه الظروف يمكن أن تستعين بغير المسلم في صناعة هذه البرمجيات الإلكترونية أو بجزء من هذه التقنيات؟

اختلف العلماء في حكم هذه المسألة على قولين:

القول الأول: المالكية[98]، والشافعية[99]، وقول عند الحنابلة[100]، أنه لا يجوز بحال من الأحوال أن يكتب الكافر المصحف.

---

[97] الرشيد، صالح بن محمد، المتحف في أحكام المصحف، مؤسسة الريان، لبنان، ط1، 2003، ص663-664.

[98] ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد الله، الكافي في فقه أهل المدينة، تحقيق محمد المريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، ط1، 1398، 498، القرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، الذخيرة، تحقيق محمد حجي وأخرون، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1994 55/10.

[99] انظر: الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد، نهاية المحتاج مع حاشية، ومعه حاشية أبي الضياء الشبراملسي، مصطفى الحلبي، الأخيرة، 1386 221/1.

[100] انظر الإنصاف للمرداوي، 226/1.

ودليلهم على ذلك قوله تعالى: (لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ) ، [أل عرمان ، 27] وهذا دليل على عموم عدم جواز ولاية الكافر على المؤمنين واستئمانهم.

كذلك: استدلوا بقوله تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) [سورة التوبة،28]، فتدل هذه الآية على نجاسة الكفار المعنوية ، وبنجاستهم لا يجوز لهم مس القرآن، وإذا كان لا يجوز مس القرآن فمن باب أولى عدم الجواز بكتابته.

القول الثاني: قول الإمام أحمد(101)، والحنفية(102)، إذا استدعت الحاجة إلى كتابة الكافر فلا مانع من ذلك.

ودليلهم لذلك: أن عبد الرحمن بن عوف استكتب رجلاً من أهل الحيرة نصرانياً مصحفاً فأعطاه ستين درهماً(103).

سبب الخلاف بين الفقهاء

يرجع سبب الخلاف إلى أمور عدة، منها:

1.كتابة القرآن فيها نوع من المس للقرآن، فهل يجوز مس المصحف من قبل الكافر؟

2.تعارض الأدلة بعضها مع بعض، إذ أن هناك دليلا لا يقول بالمنع وهي أدلة عامة، وهناك آثار تدل على استعمال بعض الكفار من كتابة المصحف بالأجرة.

(101) الإنصاف للمرداوي 226/1.

(102)السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 42/16.

(103)الانباري، داود،كتاب المصاحف 1480.

مما سبق من أقوال الفقهاء وأدلتهم، ولعدم وجود نص قطعي يقول بحرمة كتابة الكافر للمصحف أو جواز ذلك، فإنه والله أعلم يترجح للباحث القول الثاني القائل بجواز كتابة الكافر للمصحف ولكن بشرط أن يكون هناك حاجة، أما إذا لم يكن هناك حاجة فلا يجوز كتابة الكافر للمصحف لأن بذلك قطعاً للخلاف في هذه المسألة، وكذلك لابد أن يكون التدقيق من قبل الثقات من المسلمين وخاصة أهل الاختصاص، خوفاً من إدخال بعض الأمور في البرمجيات خاصة وأنه يسهل على المبرمجين إضافة بعض الأمور التي يمكن أن يكون فيها تحريف وتبديل، وهذا من أخطر الأمور التي يكون فيها الإهانة للمصحف.

هذا وكما أفاد الباحث أهلُ الاختصاص في هذا الموضوع، وهو فضيلة المهندس شريف مراد، قسم التقنيات في المسجد النبوي الشريف، بأن معظم الذين يقومون بالبرمجيات والصناعات هم من غير المسلمين، إذ أن البرمجيات أصبحت من أعظم الأمور المربحة اقتصادياً.

المبحث الثالث

الأحكام الفقهية المتعلقة بالتعامل مع هذه التقنيات

المطلب الأولى: مسألة حكم وقف المصحف الإلكتروني

هذه المسألة من المسائل الحديثة الخاصة في المصحف الإلكتروني، وخاصة في المساجد، فإن من الملاحظ في مساجدنا الكثير من المساجد يوجد فيها مصحف إلكتروني يستعمل في الصلوات، خاصة في رمضان، فما حكم ذلك؟

قبل بيان الحكم، لابد من معرفة معنى الوقف لغة واصطلاحاً، ومشروعيته.

الوقف لغة: الحبس والمنع، ومنه وقفت الدار وقفاً إذ حبستها، ويطلق الوقف على الحبس[104].

واصطلاحاً: هناك تعريفات كثيرة للفقهاء بالنسبة للوقف، ومن أفضل التعريفات تعريف الحنابلة، إذ أن الحنابلة بتعريفهم كانوا هم الأقرب للصواب، إذ كان تعريفهم للوقف مباشرة دون ذكر شروطه وأركانه وغيرها من الأمور، فعرفوه على أنه " تحبيس الأصل، وتسبيل الثمرة"[105].

مشروعية الوقف: استدل الفقهاء على مشروعية الوقف بالنصوص العامة التي تحث على الإنفاق والتطوع، قوله تعالى: (لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ) [سورة آل عمران،92]

---

[104] ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة وَقَفَ ، 359/9،.

[105] ابن قدامة ، المغني ، مرجع سابق ، 348/5.

وقوله عليه الصلاة والسلام: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا مـــن ثـــلاث: صـــدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[106].

وبعد هذا التعريف ومشروعية الوقف، لابد من بيان تحرير محل النـــزاع فـــي هـــذه المسألة.

اختلف الفقهاء في مسألة وقف المصحف بين مجيزين ومانعين:

الذين أجازوا ذلك هم: عامة فقهاء الحنفية، ومنهم محمد بن الحسن[107]، والمالكية[108]، والشافعية[109]، والحنابلة[110].

واستدلوا بقولهم من السنة حديث أم معقل الذي رواه ابن عباس ﷺ أن أم معقل جاءت إلى النبيﷺ فقال:يا رسول الله، إن أبا معقل جعل ناضحة في سبيل الله وإنـــي أريـــد الحـــج، أفأركبه؟ فقال رسول اللهﷺ: (اركبيه فإن الحج والعمرة في سبيل الله)[111].

توجيه الحديث: هذا الحديث فيه إقرار من النبي ﷺ على وقف البعير في سبيل الله، وهذا دليل على جواز الوقف في المنقول، والمصحف من المنقول، لذلك يجوز وقفه.

أما من المعقول: قلنا بأن الوقف هو حبس الأصل وتسبيل المنفعـــة، فالأصـــل هـــو المصحف الإلكتروني، والمنفعة هو الطاعة في القراءة منه في المسجد، فأصبح وقفـــه جـــائز مثل العقار، وكذلك يجوز وقف الصحف لأنه ليس في ذلك اعتياض عنه[112].

---

(106) أخرجه مسلم في صحيحه, باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته,حديث رقم:(4310), دار الجيل + دار الأفاق الجديدة, بيروت,ج5,ص73.

(107) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، رد المحتار على الـــدر المختـــار، دار الفكـــر– بيروت، ط2، 1992 646/4.

(108) شرح فتح الجليل ، مرجع سابق، 35/4.

(109) مغني المحتاج ، مرجع سابق ، 379/2، روضة الطالبين ، مرجع سابق ، 314/5.

(110) الروض المربع 455/2، الإقناع 61/2.

(111) ذكره أبو داود في كتاب المناسك، باب العمرة، حديث 1990، 205/2، وصححه الألباني في الأرواء 32/6.

أما المانعون لوقف المصحف فقالوا بأنه لا يجوز وقف المصحف، وهو قول أبو يوسف من الحنفية[113]، ورواية عن الإمام أحمد[114].

واستدلوا على أن الوقف لابد أن يبقى للأبد، والمصحف يمكن أن يتلف، فلا يجوز وقفه مثل الطعام.

والرد على هذا الاستدلال فيه نظر، لأن الطعام يفسد بوقت قليل، أما المصحف فليس من السهل أن يتلف بوقت قليل، بل يمكن أن يبقى سنوات طويلة دون تلف إذا لم يتعرض لطارئ مثل ماء أو غيره.

وكذلك يمكن إصلاح المصحف إذا تلف، بعكس الطعام، لا يمكن إصلاحه في حال فساده، فهذا قياس مع الفارق.

ويمكن القول بأن القول الراجح في هذا المسألة، هو جواز وقف المصحف الإلكتروني، إذ أنه لا يوجد نص قطعي فيه عدم وقف المصحف الإلكتروني خاصة وأن المصحف الإلكتروني لم يعد ورق بل أصبح عبارة عن مجموعة من القطع التي يمكن استبدالها في حال عطلها، بل هو جهاز يدوم فترة طويلة من الزمن، ثم إن استخدام المصحف وما شابهه من تقنيات أصبح من أيسر الأمور ومن أسهلها استعمالاً للصغير والكبير، ولذلك القول بالجواز بوقف المصحف الإلكتروني لأن فيه شروط الوقف، وهي حبس الأصل وتسبيل الثمرة، وهي المنفعة من المصحف الإلكتروني.

---

(112) كشاف القناع ، مرجع سابق ، 155/3.

(113) الحَلَبي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1، 1998، 738/1، 739.

(114) المجموع ، مرجع سابق ، 316/5.

كذلك من خلال عملي في المساجد لا بد من توجيه النـــاس إلـــى وقــف المــصحف الإلكتروني والتقنيات في المساجد، لأن الحاجة إليه أصبحت كبيــرة، وخاصـــة مـــع انتــشار التكنولوجيا والتقنيات وإسهامها في تعليم الصغار والكبار، هذا خاصة وأن الأمـــة الإســـلامية أنتشر في حياتها على مر الأزمان والأمكنة الوقف في جميع الميادين.

المطلب الثاني: حكم السفر بالمصحف الإلكتروني إلى البلاد غير الإسلامية

هذه المسألة من المسائل المهمة التي تتعلق بالأحكام المتعلقة بالمصحف الإلكتروني والتقنيات الحديثة مثل الكمبيوتر والخلوي وغيرها من الأمور، إذ أنه أصبح بإمكان أي شخص من الأشخاص حمل هذه الأجهزة والتنقل بها من مكان إلى آخر، والسبب في ذلك هو وجود هذه الأجهزة المحمولة ووجود البرمجيات في متناول الجميع، ولذلك لابد من النظر في هذه المسألة، وذلك لأنه يسهل من خلالها الإساءة والإهانة للمصحف الشريف من خلال الأعداء، ولذلك لابد من بحث هذه المسألة لبيان الحكم لأنها نازلة من النوازل الحديثة، حتى ولو كان الوضع قد اختلف من حيث الأنظمة والقوانين الدولية، إذ أنه يحق للإنسان حرية التدين ووجود القوانين الدولية التي تجرم من يعتدي على الحرمات والشعائر الدينية.

ولذا لابد من بيان معنى السفر لغة واصطلاحاً ومشروعية وتحرير محل النزاع والقول الراجح بعد البحث في أقوال الفقهاء، وذلك بعدة فروع:

الفرع الأول:

معنى السفر لغة: قطع المسافة، وسَافَرَ مسافرة، وسِفاراً، خرج للإرتحال ومات[115]، والسفر قطعة من العذاب، ولذلك جعله الشارع مظنة المشقة.

وفي الاصطلاح: عرفه الفقهاء كثير من التعريفات، من أهمها تعريف الإمام الغزالي بأنه "الانتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد، بقصد معلوم"[116].

وأرى بأن هذا التصرف الذي ذكره الإمام الغزالي أجمع التعريفات ومن أشملها.

---

[115] المعجم الوسيط، باب سَفَرَ، 432.

[116] الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، 260/2.

مشروعية السفر: لا خلاف بين الفقهاء بجواز السفر المشروع للتجارة أو الحج والعمــرة، أو الجهاد في سبيل الله، وثبت سفر النبي ﷺ للتجارة والحج والعمرة، وكــذلك فعــل الــصحابة والناس لغاية يومنا هذا.

تحرير النزاع في المسألة: اختلف الفقهاء في المسألة على أقوال :

القول الأول: قول الشافعية[117]، ورواية عن الحنابلة[118]، أنه إذا خيف على المــصحف مــن الوقوع في يد الكفار كالسفر في الجيش الصغير.. فإنه يحرم، وإذا لم يخف عليه الوقوع بيــد الكفار وكأن يكون الجيش كبيراً فلا يحرم ويجوز السفر به.

ودليلهم: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو[119].

توجيه الحديث: هذا الحديث يدل على عدم الجواز بالسفر بالقرآن إلى أرض العدو مخافــة أن يقع في أيدي العدو، وذلك خوفاً من إهانة المصحف الشريف.

القول الثاني: قول ابو حنيفة[120]، وهو القول بكراهة السفر إلى أرض العدو إذا خيف عليه من الوقوع في يد العدو.

---

[117] المجموع 71/2، مغني المحتاج 56/1، التبيان 151.

[118] الإنصاف 227/1، كشاف القناع 136/1.

[119] أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو,حديث رقم: (2990), دار الشعب, القاهرة,ط1،1987,ج4, ص68. ومسلم في صحيحه, باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم,حديث رقم: (4946), دار الجيل, بيروت, ج6, ص30.

[120] المبسوط للسرخسي 29/10، الاختيار 113/4، الهداية 137/2.

دليل الحنفية: هو نفس الدليل الذي استدل به الشافعية والحنابلة، قول ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عند السفر بالقرآن إلى أرض العدو كما مر سابقاً[121].

توجيه الدليل: يوجهنا الحديث إلى أن العلة من منع السفر بالقرآن إلى أرض العدو بسبب وجود الخوف من الإهانة للمصحف، أما في حال زوال السبب وهو الخوف على المصحف فإنه يكره السفر إلى ذلك، حتى لا يقع في أيديهم من باب النجاسة المعنوية، وعدم تمكين المشرك من مس المصحف.

القول الثالث: قول المالكية[122]، ورواية عن الإمام أحمد[123]، تحريم السفر بالمصحف إلى دار الحرب مطلقاً.

دليل المالكية والحنابلة: هو نفس الدليل الذي استدل به العلماء من القول الأول والثاني وهو نهي النبي ﷺ عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو[124].

توجيه الحديث: بأن النبي ﷺ نهى عن السفر بالمصحف إلى أرض العدو، وهذا النهي الأصل فيه هو التحريم ما لم يصرفه صارف إلى الكراهية، وعلل هذا بالخوف من (حديث العدو) من المصحف والنيل من المصحف لا يؤمن جانبه سواء من كبر الجيش أو صغره، ذلك لأنه يمكن أن يسقط المصحف بيد العدو سواء كان الجيش كبيراً أو صغيراً، فيأخذه الكافر ويهينه.

يتبين من خلال أقوال الفقهاء والأدلة التي استدلوا بها جميعاً بأن القول الراجح في المسألة هو مبني على وجود العلة من النهي عن السفر إلى أرض العدو، وهو امتهان

---

(121) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، حديث رقم 2828

(122) الشرح الكبير 178/2، الدردير، أحمد بن محمد، الشرح الصغير، دار المعرفة، بيروت، 1398 هـ، 357/1، ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله ، أوضح المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق محمد بن الحسين السليماني و عائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 2007م 165/3.

(123) المغني 139/1، والإنصاف 227/1، الإقناع 41/1.

(124) مر التخريج في الهامش رقم (1) .

المصحف إذا سقط في يد العدو، أما إذا لم يقع في يد العدو فإنه لا يمنع من السفر به، خاصة وأن السفر بالمصحف الإلكتروني والوسائل التقنية أصبحت موجودة في متناول جميع النـــاس، القاصي والداني، فيمكن لأي إنسان أن يحصل على المصحف عن طريق الشبكة الإلكترونيـــة العنكبوتية بكل سهولة ويسر، ولكن لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن أعداء الإسلام لا يـــؤمن جانبهم في أي مكان، فينبغي على حامل المصحف أن لا يهمل به فيكون هو سبب في الإعانة على المصحف الإلكتروني، ويمكن أن يتمسك بجهازه مخافة أن يناله أحـــد ويأخـــذ بأســـاليب الإحاطة بالحذر، مثل وضع الرقم السري للجهاز الذي يحمله. والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: بيع وشراء المصحف الإلكتروني

أصبح في الوقت الحاضر المصحف الإلكتروني والتقنيات الأخرى للمسلم منتشراً في الأسواق العالمية والمحلية، وانتشرت بشكل كبير، وكثرت التجارة به على أعلى المستويات، فهل يجوز بيع المصحف الإلكتروني وشراؤه، فهل يجوز بيع المصحف الإلكتروني وما شابهه في هذا الوقت؟

لابد من بيان معنى البيع والشراء ومشروعيته بإيجاز.

ثم لابد من التفريق بين بيع المصحف الإلكتروني ومثيلاتها للمسلم أولاً، ولغير المسلم ثانياً، لأن في ذلك بيان للحكم أكثر وأكبر.

البيع لغة: من بَاعَ الرجل بَوْعاً: بسط باعه، ويقال باعَ بماله بَسَط يده به، وفي سيره أسرع أوسع الخطوة، والشيء قدّره بالباع. ويقال: باع الطريق قَطَعَه بخطوة واسع سريع فهو بائع[125].

البيع اصطلاحاً: هناك تعاريف كثيرة للبيع عند القدماء والمعاصرين من الفقهاء.

مبادلة مال ولو في الذمة، أو منفعة مباحة كممر بمثل أحدهما على التأبيد غير رباً وقرض[126].

ومشروعيته: جمع العلماء على مشروعية البيع والشراء، وأنه (لا) جائز بلا خلاف بنص القرآن الكريم: (وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ) [سورة البقرة،275]

---

(125) المعجم الوسيط، أباع76.

(126) البهوتي، منصور بن يونس، الروض المربع شرح زاد المستقنع، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة، كتاب البيوع 219.

ومن السنة: قول النبي ﷺ عندما سئل أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده وكــل بيــع مبرور"[127].

تحرير محل النزاع: اختلف الفقهاء بالنسبة لحكم بيع المصحف، فمنهم من أجاز بغير كراهــة، ومنهم من يرى بالكراهة، ومنهم من قال بالتحريم، وتفصيل ذلك .

القول الأول: القائل بجواز البيع للمصحف مــن غيــر كراهــة، وهــو قــول الحنفيــة[128]، والمالكية[129]، والشافعية[130].

واستدلوا بذلك أن البيع مباح في جميع الأمور ولم يحدد شيء في هذه الآية، فكانــت الآية عامة في جميع الأمور ومنها القرآن الكريم، وذلك لأن البيع يقع على الورق وعمل اليد وليس المقصود منه هو آيات القرآن الكريم.

ومن ثم بينت النصوص النبوية والآيات تحريم ما هو محرم من البيع ولم يذكر نــص بتحريم بيع المصحف.

وأن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يرى ابن مصبح يكتب المصاحف في زمانه ويبيعها ولم ينكر عليه[131]، فلو كان في بيع المصحف حرمة لذكر سيدنا عثمان لابن مصبح ذلــك، أو

---

[127] أخرجه أحمد في مسنده, حديث رافع بن خديج رضي الله عنه,حديث رقم:(17304), مؤســسة قرطبــة, القاهرة,ج4,ص141, وقال عنه شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره على خطأ في إسناده, وصححه الألبــاني في صحيح الترغيب والترهيب, باب الترغيب في الاكتساب,حديث رقــم: (1690) مكتبــة المعــارف, الرياض,ط5,ج2,ص141.

[128] انظر: حاشية رد المختار على الدر المحتار شرح تنوير الأبصار، فقه أبو حنفية ابن عابد محمد عــلاء الدين أفندي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000م، ج4، ص352.

[129] الكافي، 640/2، مواهب الجليل 423/5، الفواكه الدواني 110/2، الشرح الكبير 18/4.

[130] التبيان ص154، المجموع 252/9.

[131] ابن حرم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **المحلى**، دار الفكر –بيروت، 46/9.

نهاه عن ذلك ولم يرد نهي في ذلك من سيدنا عثمان لابن مصبح وهو أكثر منا تقوى وتعظيماً للقرآن.

القول الثاني: وهو الكراهة في بيع المصحف، وهو قول الشافعية وقول آخر عند الإمام أحمد، واستدلوا على ذلك بما رواه سالم بن عبد الله بن عمر قال: كان ابن عمر يمر بأصحاب المصاحف فيقول: (بئس التجارة)[132].

وكذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كره شراء المصاحف وبيعها[133].

هذه الأدلة صحيحة ولكن الكراهة هنا ليست على التحريم بل هي على التنزيه، وذلك من أجل مكانة المصحف حتى لا يصبح كباقي التجارات والبيوع.

وهو كذلك أظنه من باب الزيادة في التقوى والورع، فليس أحد أورع من الصحابة رضي الله عنهم وأكثر تعظيماً للمصحف الشريف، والله أعلم.

القول الثالث: وهو قول الحنابلة المعتمد عندهم وهو القول بتحريم بيع المصحف، واستدلوا بما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (وددت أن الأيدي تقطع في بيع المصحف)[134].

قول ابن عمر في بيع المصحف دل على تحريم اللذين يبيعون المصاحف لأن قطع اليد لا يكون إلا بجريمة مثل السرقة، فدل على حرمة بيع المصاحف.

ويرد على هذا الاستدلال بأن السرقة تكون بالخفاء عن الناس والشيء المحرز، والصحابة كانوا يكتبون المصحف على مرأى من الناس وليس بالخفاء، ثم أنه لم يثبت بأن ابن

---

[132] رواه البيهقي في كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهة بيع المصاحف 16/6.وصححه النووي في المجموع 9/303

[133] المرجع السابق نفسه .

[134] المرجع السابق نفسه .

عمر قطع يد أحد أو أمر بقطع يد أحد منهم، فهذا دليل على أن مقصود ابن عمر هو من باب التعظيم للمصحف، والله تعالى أعلم.

ومن خلال بيان أقوال الفقهاء يتبين والله أعلم أنه لا نص ولا دليل على حرمة بيع المصحف الإلكتروني وما لحقه من التقنيات، وأنه لا مانع من بيعها وشرائها، فهي نوع من وسائل البيوع، إذ أن البيع لم يقع على السور والآيات وإنما وقع البيع على الأجهزة المستعملة في بث وإظهار القرآن على الشاشات.

وفي حال البيع والشراء لا أقول بعتك هذا القرآن، بل بعت هذا الجهاز، وعلى فرض أنه باع الجهاز الناطق أو المصحف الإلكتروني فحكمه حكم بيع المصحف، في حال الترميم فإن الذي يقوم بالترميم والإصلاح يقوم بإصلاح قطعة أو جزء من الجهاز، ولم يقم بإصلاح المصحف.

وبناء على ذلك فالقول بالجواز دون الكراهة لم يكون فيه امتحان هو الراجح والله أعلم.

المطلب الرابع: حكم بيع المصحف الإلكتروني للكافر

إذا كان الفقهاء اختلفوا في حكم بيع المصحف من مسلم لمسلم، وذلك من أجل عدم امتهان المصحف والإنقاص من شأنه، وإذا كان النبي ﷺ "نهى عن السفر إلى أرض العدو"[135] مخافة أن يقع في يد العدو فيهينه، فمن باب أولى اتفاق الفقهاء في حكم بيع المصحف الإلكتروني للعدو، خاصة وأن العدو لا يأمن جانبه، وقد يقول قائل بأن هناك اتفاقيات دولية وضعت قوانين تمنع أي اعتداء على الحريات الدينية في غير بلاد المسلمين، فنقول أنه بين الحين والحين الآخر نرى ونسمع إساءات للقرآن الكريم من فعل غير المسلمين، ولم نجد مانع أو احتجاج، ولذلك فإنه يتوقع الإساءة للمصحف، وبناءً على ذلك فإنه لا تقع الحرمة في بيع المصحف الإلكتروني.

خلاف الفقهاء ليس على بيع المصحف، بل لا خلاف بين الفقهاء على حرمة بيع المصحف للكافر، بل الخلاف هل العقد صحيح أم غير صحيح.

تحرير محل النزاع : اختلف الفقهاء في بيع المصحف لغير المسلم على أقوال :

القول الأول: بيع المصحف لغير المسلم باطل, وبه قال المالكية[136]، والشافعية[137]، والحنابلة[138].

القول الثاني: صحة بيع المصحف لغير المسلم، ولكن بشرط أن يجبر على إزالة ملكه، وهو قول الحنفية[139].

---

(135) سبق تخريجه في حكم السفر بالمصحف إلى أرض الأعداء.

(136) مواهب الجليل 253/4.

(137) مغني المحتاج 8/2، نهاية المحتاج 388/3، المجموع 355/9.

(138) الإنصاف 280/4، المغني 306/4.

(139) رد المحتار 134/4.

ويبدو للباحث أن عقد بيع المصحف لغير المسلم غير جائز، ولا بد من وضع عقوبة لمن يعرف عنه بأنه يبيع المصحف لغير المسلمين ردعاً له عن ذلك، وذلـك لأن المـصحف الإلكتروني يمكن أن يحصل عليه من أي موقع أو وسيلة من الوسائل الحديثة، فبيع المصحف الإلكتروني يعتبر مقصود، والقصد واضح أنه طالما يستطيع أن يحصل عليه مـن أي موقـع فلماذا البيع؟

يظهر من ذلك قصد البائع الإهانة للقرآن.

المطلب الخامس: **انعقاد اليمين بالحلف على المصحف الإلكتروني**

هذه المسألة من أهم مسائل هذا البحث لأنها تابعة لمسائل المصحف الإلكتروني والتقنيات التي يدخل عليها المصحف، ويسأل كثير من الناس عن هذه السؤال، هل ينعقد اليمين بالمصحف الإلكتروني؟

الإيمان لغة: مفردها يمين، واليمين في كلام العرب من عدة وجوه يقال لليد اليمين، واليمين القوة والقدرة، وفي التنزيل قال تعال: لأخذنا باليمين، قال الزجاج: أي القدرة، وقيل باليد اليمين.

واليمين المنزلة، ومنه الأصمعي عندنا باليمين، أي بمنزلة حسنة، وقوله تلقاها عرابة باليمين، قيل أراد اليمين، وقيل أراد بالقوة والحق، وقوله عز وجل: إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين، قال الزجاج: هذا قول الكفار الذين اجتالوهم أي كنتم تخدعوننا بأقوى الأسباب.

واليمين: الحلف والقسم، وفي الحديث: يمينك على ما يصدقك صاحبك، أي يجب عليك أن تحلف له على ما يصدقك إذا حلفت له[140].

اليمين اصطلاحاً: تحقيق أمر غير ثابت ماضياً كان أو مستقبلاً، نفياً أو إثباتاً، ممكناً أو ممتنعاً، صادقة كانت أو كاذبة، مع العلم بالحال أو الجهل به[141].

مشروعيته: ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها، سورة النحل 9، واحفظوا أيمانكم، سورة المائدة89.

من السنة: صح عن النبي ﷺ أنه كان يقسم بالله بعدة صور، منها قوله: والذي نفسه بيده، وأيم الله، والذي نفس محمد بيده[142].

---

(140) لسان العرب 253/17-257.

(141) مغني المحتاج 320/4.

تحرير محل النزاع: اختلف العلماء في هذه المسألة بين مجيز وغير مجيز.

المجيزون هم المالكية[143]، والشافعية[144]، والحنابلة[145]، وقالوا بأن اليمين تنعقد بالحلف ببعضه أو بالمصحف إذا لم يقصد به الورق والنقوش المكتوبة عليه.

واستدلوا بأن القرآن الكريم هو صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، فتنعقد اليمين به، لأن الكلام صفة المتكلم، ويجوز الحلف بصفات الله سبحانه.

ثم إن المقصود بالحلف هو الحلف على الكلام وليس على الورق والنقش.

المانعون: هم الحنفية[146]، إذ أن الحنفية يرون بأن الحلف بالقرآن أو ببعضه لا ينعقد باليمين.

واستدلوا بما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه، أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه، فنهاهم رسول الله ﷺ، فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن حلف فليحلف بالله وإلا فليصمت[147].

واستدل كذلك بقول ابن عمر: لا يحلف بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك"[148].

---

[142] فتح الباري 160/8-162.

[143] الشرح الكبير 127/2،المالكي، خليل بن اسحاق، مختصر خليل، دار الفكر، ط الأخيرة، 4101، ص95، الكافي 447/1.

[144] روضة الطالبين 13/11، مغني المحتاج 322/4، نهاية المحتاج 177/8، الإقناع 288/2-289.

[145] الإنصاف807/11، الإقناع 231/4، البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، عالم الكتب لأولى، ط1، 1993م 420/3.

[146] الهداية 73/4، رد المحتار 712/3-713، بدائع الصنائع 8/3.

[147] رواه البخاري في صحيحه, كتاب بدء الوحي، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال,حديث رقم: (6108), ج8,ص33.

[148] أخرجه الترمذي في سننه، باب كراهية الحلف بغير الله، حديث رقم: 1535، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون، ج4، ص110، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقال الشيخ الألباني: صحيح.

لا يختلف مع قول الحنفية بهذه الأدلة بأنها قول على عدم الجواز بالحلف بغير الله، بل جميع الفقهاء يروا وجوب الحلف بالله عز وجل، والحلف بالقرآن ليس هو حلف بغير الله بـــل هو حلف بالله، لأن الكلام صفة المتكلم، ويجوز الحلف بصفات الله سبحانه وتعالى .

والذي يترجح للباحث هو انعقاد اليمين بالحلف بالقرآن كله أو بسورة أو بآية من آيات الله سبحانه وتعالى.

ولهذا يرى الباحث والله أعلم بأنه ينعقد اليمين بالقرآن الظاهر على شاشة المــصحف، وما رافقه من تقنيات مثل الكمبيوتر والخلوي ولو بجزء بسيط من القرآن، ولكـــن بـــشرط أن يكون الجهاز مظهر لنص القرآن، والشرط الثاني: أن القصد من الحلف أن يقع علـــى الآيـــة كقرآن وليس على النقش أو الشاشة، والله تعالى أعلم.

المطلب السادس: أخذ الأجرة على تعليم القرآن عن طريق المصحف الإلكتروني والتقنيات

تعريف الإجارة لغة: الأجرة على العمل، وعقد يَرِدُ على المنافع بعوض، و(استأجره): اتخذه أجيراً، والأجر: عوض العمل والانتفاع من المهر.(ج) أجور، وفي التنزيل العزيز "فأتوهن أجورهن فريضة" والأجرة الحق، و(لأجره): الأجر (ج) أجره، و(الأجير): من يعمل بأجر(ج)، أجراء[149].

واصطلاحاً: عرفه السرخسي إملاءً، اعلم أن الإجارة عقد على المنفعة بعوض، هو المال[150].

مشروعية الأجرة: قوله تعالى: (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا) [سورة الزخرف ،32]، أي في العمل بأجر.

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: (عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ) [القصص، 27]

وقوله ﷺ: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)[151].

وهذا دليل على مشروعية إعطاء الأجر للأجير لأنه حق للأجير.

---

(149) المعجم الوسيط، باب الألف، استأجر 7.

(150) المبسوط ، مرجع سابق، 82/8.

(151) أخرجه ابن ماجه في السنن, كتاب الرهون, حديث رقم:(2443), مكتبة أبي المعاطي, ج3,ص510,قال عنه الشيخ الألباني في كتابه صحيح الترغيب والترهيب, هو صحيح لغيره,حديث رقم:(1877).

ومعنى ذلك أنه هل يجوز أخذ أجرة على تعلم القرآن عن طريق المصحف الناطق الإلكتروني والتقنيات الأخرى التي فيها خدمة للقرآن الكريم مثل المدرس والعامل في مجالات التعليم.

هذه المسألة اختلف فيها العلماء منذ القدم بأنه هل يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

الآن لابد من بيان تحرير محل النزاع في المسألة

هناك من العلماء من أجاز، وهم متأخرو الحنفية(152)، والمالكية(153)، والشافعية(154)، ورواية عن الإمام أحمد(155)، إلى أنه يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

واستدل **المجيزون** بما يلي:

قوله ﷺ: "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"(156).

يستدل من خلال هذا الحديث بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم على الرقي أو على الكتابة أو التعليم.

وقد ثبت بالسنة أخذ الأجرة عوضاً عن الانتفاع بسبب القراءة وثبت ذلك بحديث النبي ﷺ بإقراره أخذ الأجرة على الرقي بالقرآن(157).

وكذلك جعل النبي ﷺ القرآن مهراً لمن تزوج بأن يعلم زوجته بعض ما معه من القرآن وعفى ما أوجب عليه من مهر مقابل ذلك(158).

---

(152) المبسوط 37/16، بدائع الصنائع 191/4، مجمع الأنهر 384/2-385، حاشية المختار 34/5-35.

(153) الكافي 755/2، بداية المجتهد 223/2، حاشية الدسوقي 16/4.

(154) مغني المحتاج 344/2، زاد المحتاج 374/2-379، روضة الطالبين 262/4-266.

(155) الإنصاف 45/6، المغني 140/6.

(156) رواه البخاري، كتاب الإجارة، باب مايعطى في الرقى على أحياء العرب بفاتحة الكتاب 53/3.

(157) أخرجه مسلم، كتاب الرقى، باب القراءة على المريض بالمعوذات والنفث.

(158) رواه أبو داود، باب في الترويج على العمل، حديث رقم 2112، ج236/2-237.

طالما أن النبي ﷺ أجاز الأجرة على الرقى وأجاز بأن يكون تعليم القرآن بـــدلاً عـــن المهر فمن باب أولى أن يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

وكذلك يصعب على الناس أن لا يستأجروا من يعلمهم القرآن ويدفعوا له الأجرة، لأن بذلك فيه جلب منفعة للناس وهي بتعليمهم أحكام القرآن، وهذا يستدعي إلى أن يتفرغ المدرس ويقضي وقته أو معظمه، أو بعضه على حساب شيء آخر، وهذا يستلزم على المعلم أن جهـد ثم لابد من معاش له من أجل نفقته ونفقة من يعول.

ثم إنه لابد من بيان عمل كل شخص لإنشاء مجتمع مسلم يقوم بعملـه علـى الوجـه المطلوب، لأن لكل شيء في المجتمع مهنة يقوم بها، فالعمارة تحتاج إلى نجار وبنـاء..إلـخ، وكذلك تعليم القرآن يحتاج إلى أهل اختصاص ليعلم الناس، فيستأجر من يعلم الناس بـالأجرة، كما يستأجر لباقي الحرف، ثم إن إعطاء الأجرة على التعليم يجعل حافزاً على إتقان العمل.

المانعون لأخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وهم المتقـدمون مـن الحنفيـة[159]، والحنابلة[160].

يرى المتقدمون من الحنفية بعدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن[161].

وكذلك أخذ الحنابلة بحرمة أخذ الأجرة على تعليم القرآن، ولا يحرم أخذ الجعالة على تعليم القرآن، لأن الجعالة أوسع من الإجارة، كما أجاز أخذ الأعطيات والهدايا غير المشروطة التي تعطى للمعلم.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

---

[159] المبسوط 37/16، بدائع الصنائع 191/4.

[160] الإنصاف 45/6، كشاف القناع 15/4، المغني 139/6-142.

[161] تبيين الحقائق 5-124

.

قولـــه تعـــالى: (يَـٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ) [هود ،51]

وقولـــــه تعـــــالى: (وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ) [الشعراء،109]

وقوله تعالى: (أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرًا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٍ مُّثۡقَلُونَ) [الطور،40] .

تدل هذه الآيات بأن الحديث عن هذه الآيات هو الحديث عن أتباع الأنبياء، وأن أتباع الأنبياء لا ينبغي لهم أن يأخذوا شيئا من أجر على تعليم القرآن الكريم، وهذا ما ذكره الـشيخ الشنقيطي في كتابه أضواء البيان بقوله: "ويؤخذ من هذه الآيات الكريمة أن الواجب على اتباع الرسل من العلماء وغيرهم أن يبذلوا ما عندهم من العلم مجاناً من غير أخذ عوض على ذلك وأنه لا ينبغي أخذ الأجرة على تعليم كتاب الله تعـالى ولا علـى تعلـيم العقائـد والحـلال والحرام"(162).

فيتضح من خلال قول الشيخ الشنقيطي موافقته لقول الحنفية والحنابلة في عدم جواز أخـذ الأجرة على تعليم القرآن.

(162)الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيـروت – لبنان، 1995، 20/3.

1. وقد ورد في السنة النهي عن ذلك، من ذلك ما روي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه مرّ على قارئ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس)(163).

يستدل بهذا الحديث على تحريم أخذ الأجرة على تعليم القرآن وذلك بقوله ﷺ: (يسألون به الناس)، ومعنى يسألون الناس أي يطلبون الأجر، وهو يطلب ابتغاء وجه الله من تعليم القرآن.

2. وكذلك حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه علم رجلاً سورة من القرآن فأهدى له خميصة أو ثوباً، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال:(إنك لو لبستها لألبسك الله مكانها ثوباً من النار)(164).

بعد النظر في الحديث عند علماء الحديث، ذكروا بأن الحديث ضعيف، وعلة ضعفه جهالة بعض الرواة في السفر.

ولا يحتج بالحديث الضعيف في الأحكام الشرعية.

3. ما رواه أبو الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: (من أخذ قوساً على تعليم القرآن قلّده الله قوساً من نار)(165).

يدل هذا الحديث على تحريم أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

---

(163) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب رقم20، حديث رقم: 2917، ج5، ص179. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك. وقال الشيخ الألباني: حسن.

(164) أخرجه أبو داود في كتاب الإجارة، باب كسب المعلم 701/3-702. ذكره الفقيه مصطفى السيوطي في مطالب أولي النهى (3 / 638 ط المكتب الإسلامي) وعزاه إلى الأثرم في سننه

(165) رواه البيهقي في سننه، كتاب الإجارة، باب من كره أخذ الأجرة، حديث رقم: 11465، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1994، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج6، ص126، وصححه الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة، حديث رقم 256.

4. قوله ﷺ: (اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به)[166].

يستدل بهذا الحديث على حرمة أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وأنه يجب أن يكون بتعليم القرآن الكريم لوجه الله دون أخذ أجره على تعليم القرآن الكريم.

5. حديث ما رواه عثمان بن أبي العاص، قال: قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي، قـال: (أنت إمامهم واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً)[167].

يدل هذا الحديث على أن النبي ﷺ نهى عن أخذ الأجـرة علـى الأذان، والأذان نـوع مـن القربات، ولذلك لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن على أنه نوع من أنواع القربات.

والراجح قول الذين قالوا بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن لمن الناس، وذلـك لأن حجة أدلة القول الأول أقوى من أدلة القائلين بعدم الجواز، ثم إنه لا يوجد نص قاطع ذكر فيه تحريم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، ومعظم الأحاديث جاءت عامة وليست قطعية.

ومما سبق يتضح بأنه يجوز أخذ الأجرة على التعليم للمصحف الإلكتروني وما رافقه من تقنيات حديثة خادمة للمصحف الشريف، لأن هذا يستدعي الوقت الطويـل، إذ أن وسـيلة التعليم عبر الوسائل الحديثة قد تحتاج إلى الوقت والإعادة والتكرار لبيان كيفية حسن استعمال التقنيات لأنها ليس مجرد ورق يطوى، بل فيها طرق مختلفة، هذا من جانب، ومن جانـب إن ثمن هذه الأجهزة عالي بالنسبة للمصحف العادي بأضعاف، ولذا فإن المعلم يحتاج إلى أجر.

---

(166) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب زيادة في حديث عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه، حديث رقـم 15568، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج3، ص428. وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صـحيح، وصـححه الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة، حديث رقم 3057.

(167) أخرجه النسائي في سننه، باب اتخاذ المؤذن الذي لا يأخذ على أذانه أجـراً، حـديث رقـم 672، ج2، ص23، قال عنه الشيخ الألباني: صحيح.

ومن جانب إن التعليم للمصحف عبر هذه الأجهزة أصبح مكلف من حيث ما يتخذ من كهرباء وأدوات مرافقة، كما أن المصحف الإلكتروني يحتاج إلى إصلاح بعض الأمـور فـي حال العطل ولا ننسى أجرة العمال..الخ.

ومن جانب آخر فإن أخذ الأجرة على تعليم القرآن لابد منه لمن تفرغ لـذلك، إذا لـم يكن له باب رزق، لأن معلم القرآن لابد له من التفرغ وهذا يتطلب منه النفقة عليـه وعلـى عياله.

ولا يمكن أن نأخذ بالقول الثاني وهو فيما إذا كان التعليم مؤسسياً على نطاق الدولـة ونفقته على حساب الدولة، فإنه لا يتقاضى الأجرة من الناس بل يتقاضاها مـن بيـت مـال المسلمين قياساً على إمام المسجد إذا تفرغ الإمام للإمامة فقط يوجب على الدولة صرف راتب له من أجل نفقته ومن يعول، ولا يجوز في هذه الحالة للإمام أن يأخذ الأجرة على الإمامة من الناس، وكذلك معلم القرآن، والله أعلم.

المطلب السابع : **حكم إعارة المصحف الإلكتروني**

الإعارة لغة: (أعاره) الشيء إعارة: أعطاه إياه عارية، و(استعرت الشيء) منه: طلب أن يعطيه إياه عارية[168].

اصطلاحاً: تمليك منفعة بغير عوض[169].

مشروعيتها: تندب الإعارة لأنها من قبيل التعاون والإحسان بين الناس، لقوله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ) [سورة المائدة، 5].

وقد نهى القرآن الكريم عن منع العارية بقوله: (وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ) [الماعون،7] أي يستعيره الجيران من بعضهم البعض كالقدر والدلو والميزان والفأس والإبرة ونحوها[170].

بيان تحرير محل النزاع:

اختلف الفقهاء في حكم إعارة المصحف إلى موجبين مجيزين.

فأما الموجبون لذلك فهم الحنابلة[171]، فإنهم يرون أنه إذا كان الشخص بحاجة إلى المصحف فإنه يجب إعارته بشروط أن لا يجد غيره وبشرط الآخر.

الأول: أن لا يجد غيره.

والثاني: أن لا يكون مالكه بحاجة له، ولو كانت هذه الشروط منفردة أو مجتمعة فإنه يجوز وذلك بدليل، قوله تعالى: (وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ) [الماعون،7].

كما نقل عن عبد الله قال كنا نعد كل معروف صدقة وكنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عاريّة الدلو والقدر[172].

---

(168) المعجم الوسيط، باب العين، أعْوَرَ 636.

(169) المبسوط 133/11.

(170) المهذب 392/1، المغني 203/5.

(171) الإنصاف 102/6، الإقناع 331/2.

فهنا العارية تعم كل ما فيه نفع للناس.

وحديث صفوان بن أمية أن رسول الله ﷺ (استعار منه درعاً يوم خيبر، فقال: أغصب يا محمد؟، فقال: لا، بل عارية مضمونة)[173].

هذا الحديث يدل على مشروعية الإعارة، ومن ضمن الأمور التي تكون فيها الإعارة، المصحف.

وأما المجيزون لذلك فهم الحنفية[174]، والمالكية[175]، والشافعية[176].

ودليل الحنفية لذلك أنه كما يجوز بيع المصحف من باب الأولى أنهم يجيزون إعارة المصحف.

وأما المالكية والشافعية، طالما أنهم أجازوا الانتفاع بالعين مع بقائها، فالمصحف من هذه الأعيان.

ومنهم من قال : إن إعارة المصحف لا تجوز لغير المسلم . وبهذا قال المالكية ، وهو وجه في مذهب الشافعية ، وهو الظاهر من مذهب الحنابلة ، حيث قالوا بعدم جواز بيع المصحف لغير المسلم ، فكذلك إعارته له ، لأن الجميع وضع للمصحف في يده[177].

---

(172) الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة،2002،، 619/4.

(173) أخرجه أبو داود في سننه، باب تضمين العارية، حديث رقم 3564، ص321. والبيهقي في السنن، باب العارية مضمونة، حديث رقم 11812، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرأبادر، ط1، 1344هـ، ج6، ص89. وصححه الألباني في كتاب صحيح وضعيف سنن أبي داود، حديث رقم 3562.

(174) كشاف القناع عن متن الإقناع 63/4.

(175) الجعلي، عثمان بن حسنين، سراج السالك شرح أسهل المسالك، دار الفكر، بيروت، 167/2.

(176) المهذب 370/1.

(177)نظر :الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم :82،587،752 .

من خلال بيان آراء العلماء يترجح والله أعلم وجوب إعارة المصحف إذا توفرت فيه الشروط السابقة، ويجوز إعارته في حال عدم وجود الشروط السابقة، وذلك من باب إعانة الناس على التعاون بينهم في الأمور التي فيها نفع، وهذا الحكم ينطبق على المصحف الإلكتروني، إذ أنه يجوز إعارته لما فيه من نفع المسلم، خاصة في الوقت الحاضر، إذ أن الفائدة تكمن فيه بشكل كبير وخاصة المصحف الناطق، إذ أن المستعير ممكن أن يستفيد منه في حالة وجود عدة قراء بأكثر من حال، إما أن يكون ناطق مع الصورة أ, ناطق بدون صورة أو مكتوباً بأكثر من قراءة، ولكن هنا لابد من شروط في من أراد أن يستعير المصحف الإلكتروني، وهي حفظ ما فيه من أسرار إذا كان معه بعض الأشياء غير المصحف، مثل (الكمبيوتر والخلوي)، وعدم العبث في غير المراد منه الاستفادة.

وكذلك يجوز إعارة الـ (CD) وبعض البرامج الأخرى لأنها من الأمور التي فيها النفع للمسلمين، والله تعالى أعلم.

المطلب الثامن: حكم الدخول بالمصحف الإلكتروني الحمّام

قبل بيان الحكم، لابد من بيان معنى الحمام لغة واصطلاحاً، كي نبني الحكم على دخول الحمام.

الحمام لغة: هو بتشديد الميم بعد الحاء، وهو ما يغتسل فيه، (ج) حمامات، والحماماتي: صاحب الحمام، والعمل به، والحمة كل عين ماء حارة تنبع من الأرض يستشفى بالاغتسال من مائها[178].

واصطلاحاً: لم يعثر الباحث على تعريف للحمامات بصيغة خاصة عند الفقهاء، ويرى الباحث بأنها مكان يستعمل للاستحمام والترفيه مقابل أجرة معينة، مثل حمامات حمة الشونة الشمالية، وحمامات عفرا.

من خلال التعريف يتبين لنا بأن هناك فرق بين الحمام وبين مكان قضاء الحاجة، إذ أن الحمام هو مكان للاغتسال بماء حار وطاهر، بينما مكان قضاء الحاجة هو المكان الذي يقضي به الرجل حاجته من النجاسات مثل البول والغائط، فيختلف الحكم بين الأول والثاني – مع مراعاة عموم البلوى في حياتنا بالنسبة للمنازل، إذ أن الحمام وبيت الخلاء في مكان واحد. على كل الأحوال لابد من بيان الحكم الشرعي لأمرين

1- الدخول بالمصحف الإلكتروني للحمام.

2- الدخول بالمصحف الإلكتروني لمكان قضاء الحاجة.

الأمر الأول: وهو الدخول بالمصحف الإلكتروني إلى الحمام (مكان الغسل).

تحرير محل النزاع:

---

[178] المعجم الوسيط، باب حُمّ، 200.

القول الأول: وهو قول أبو حنيفة وأبو يوسف[179] وقول الإمام أحمد وقول بعض الصحابة[180].وقولهم هو بكراهة الدخول بالمصحف إلى الحمام.

دليلهم على ذلك: لم يستدل أصحاب هذا الرأي بنص من القرآن أو السنة أو بقول أحد من الصحابة، بل هو اجتهاد منهم رحمهم الله تعالى.

1- إن الماء المستعمل نجس، وينبغي صيانة القرآن عن كل النجاسات، فيكره القراءة فيه[181]، فكما تكره قراءة القرآن فيه يكره حمل المصحف الإلكتروني إليه.

2- في الحمام تكشف العورة ويفعل فيه ما لا يستحسن فعله، فصيانة المصحف عن ذلك أولى.

القول الثاني: قول المالكية[182]، والشافعية[183]، ورواية عند الحنابلة[184]، بجواز القراءة بالحمام من غير كراهة.

ودليلهم: قول السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه[185].

توجيه الحديث: قول عائشة رضي الله عنها فيه دليل على أن النبي ﷺ كان يذكر الله في جميع الأوقات والأماكن، وأفضل أنواع الذكر قراءة القرآن، وهذا لفظ عام يدخل فيه قراءة القرآن في كل مكان ومن ضمنها الحمام.

---

(179) ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير شرح الهداية، دار الفكر، بيروت، ط2، 1397، 169/1، البلخي، نظام الدين وآخرون، الفتاوى الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1400، 316/5.

(180) الإنصاف 262/1، المغني 32/1، كشاف القناع 159/1.

(181) فتح القدير 169/1، بدائع الصنائع 38/1.

(182) المجموع 13/2.

(183) المجموع 163/2، مغني المحتاج 38/1.

(184) الإنصاف 262/1.

(185) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت 83/1.

ثم عدم وجود دليل قطعي يبين تحريم قراءة القرآن والدخول بالمصحف إلــى الحمــام يجعل الباب مفتوح أمام الناس، وعدم وجود النص يجعل الخلاف وهذا السبب في الخلاف بين الفقهاء.

والراجح والله أعلم هو القول بكراهة الدخول بالمصحف إلى الحمام وذلك لعدم اللياقــة بالدخول إلى هذا المكان، وبنفس الوقت القول بأنه لابد من التأدب مع المصحف حتى لو كــان الأمر مبني على الكراهة، فالأصل تنزيه المصحف عن كل شيء، خاصة وأنه يمكن انكشاف العورة، وقراءة القرآن تحتاج إلى تدبر وتمعن، وهذا لا يتحقق في الحمامات العامة، مــا لــم يضطر بالدخول كالخوف من السرقة.

الأمر الثاني: الدخول بالمصحف الالكتروني إلى مكان قضاء الحاجة

لمكانة القرآن الكريم قدسية فإنه يجب المحافظة عليه من الإهانة واحترامه وصــيانته من كل شبهة، ولذا فإنه لابد من احترامه على كل الأحوال وفي كل الأمــاكن، وقــد اختلــف الفقهاء في حكم دخول المصحف إلى مكان قضاء الحاجة على قولين:

القــول الأول: هو قول المالكية[186] والحنابلة[187] في رواية أنه يحرم الدخول بالمصحف إلــى مكان قضاء الحاجة، ولو بكل القرآن أو بجزء منه، ما لم يكن هناك ضرورة مثل الخوف عليه من السرقة أو الإتلاف.

واستدلوا على ذلك بأنه يجب احترام القرآن الكريم، وعدم وضعه في مكان لا يليق به، ولذلك يحرم الدخول به لمكان قضاء الحاجة.

---

(186) الشرح الكبير، 1/107-108، شرح فتح الجليل 1/60.

(187) الإنصاف 1/94، الإقناع 1/15

القول الثاني: وهو قول الحنفية[188]، وبعض المالكيـــة[189]، والـــشافعية [190]، قـــالوا بكراهـــة الدخول بالمصحف لمكان قضاء الحاجة.

واستدلوا بما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا دخـــل الخـــلاء وضع خاتمه. وكان منقوشا عليه محمد رسول الله [191].

من خلال هذا الحديث يتبين لنا بأن النبي ﷺ كان إذا دخل إلى بيت الخلاء نزع الخاتم المكتوب عليه ؛ لأن فيه ذكر لله سبحانه وتعالى، وهذا يدل على كراهة الدخول به لأنه عليـــه اسم الله عز وجل، فمن باب الأولى أنه يكره الدخول بالقرآن لأنه أعظم الذكر.

والراجح في هذه المسألة هو القول الأول الذي يحرم الدخول بالمصحف علـــى بيـــت الخلاء، وينطبق هذا الحكم على المصحف الالكتروني والتقنيات الحديثة التي قد تحوي القرآن الكريم مثل الخلوي وغيرها من الأجهزة، ولكن هنا لابد من قيـــد وهـــو أن يكـــون القـــرآن معروضا على شاشة الجهاز، أما في حال عدم عرضه على شاشة الجهاز فإنه يجوز الـــدخول به إلى بيت الخلاء، لأنه لا تظهر عليه آيات القرآن الكريم، خاصة وأن هذه الأجهزة الآن يقع عليها أنظار الناس ويمكن سرقتها وتلفها، ولذلك يجوز الدخول بها إلى بيت الخلاء بشرط عدم ظهور الآيات.

---

[188] الفتاوى الهندية 323/5.

[189] حاشية الدسوقي 107/1، شرح فتح الجليل 60/1.

[190] المجموع 73/2، مغني المحتاج 40/1

[191] رواه الترمذي، أبواب اللباس، باب ما جاء في نقش الخاتم، حديث رقـــم (1748), ج4,ص229 , قـــال الشيخ الألباني: صحيح.

المطلب التاسع: حكم سجدة التلاوة للقارئ والمستمع عبر المصحف الإلكتروني والتقنيات الأخرى (خلوي، كمبيوتر)

كثر استعمال المصحف الإلكتروني (الناطق) وغيره من التقنيات الأخرى، فما من بيت إلا وفيه جهاز تقني حديث (كمبيوتر، لابتوب، ايفون، ايباد،..إلخ)، وكذلك انتشرت الخلويات (الهواتف المحمولة) مع كل الناس بجميع أنواعها وقدراتها التقنية، وكثير من مستخدمي هذه الأجهزة يسمعون للقرآن من خلالها، أو يقرؤوا القرآن من خلالها، ومن خلال قراءة القرآن يترتب على القراءة السجود أثناء التلاوة وهو المعروف بـ (سجود التلاوة)، فهل يجب على من يسمع للقرآن عبر هذه الوسائل والتقنيات أن يسجد سجود التلاوة، أو أن يسمع للقرآن، هل يجب عليه أن يسجد للقرآن أم لا؟ خاصة أن بعض الناس قد يقرأ القرآن أو يسمع له أثناء سيره بالسيارة والسفر.

قبل الحكم على ذلك، لابد من بيان معنى السجود لغة واصطلاحاً، وبيان مشروعيته، ثم بيان حكم السجود، ومن ثم نبين حكم السجود قراءة وسماعاً وإمامة إن شاء الله.

السجود لغة: (سَجَدَ) سجوداً أخضع وتطامن ووضع جبهته على الأرض، فهو ساجد (ج) سُجَّدْ، وسُجّود السفينة للريح أطاعتها ومالت بميلها[192].

اصطلاحاً: هو السجود الذي سببه تلاوة أو سماع آية من آيات السجود.

وهو مشروع باتفاق الفقهاء، وقد نقل هذه الاتفاق الإمام النووي في كتاب التبيان[193].

وذكر ابن الملقن أما مطلوبيتها فإجماع[194].

---

(192) المعجم الوسيط، حرف السين، 416.

(193) التبيان 107.

(194) ابن الملقن، عمر بن علي بن احمد، عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، تحقيق عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، إربد، الأردن، 2001 م 263/1.

وأما حكم السجود: ذكرنا إجماع الفقهاء في مشروعية سجود التلاوة، ولكن هل السجود للتلاوة واجب، أم سنة، أم مندوب، بحيث أنه لو قرأ القرآن ومرت عليه آية فيه سجود ولم يسجد يأثم أم لا يأثم؟

تحرير محل النزاع:

اختلف الفقهاء في المسألة على قولين :

القول الأول: أنه واجب، وهو قول أبو حنيفة ورواية عند احمد[195].

ودليلهم على ذلك بأن الآيات التي فيها سجود في القرآن تدل على الوجوب، ومنها ما هو إخبار عن فعل الأنبياء عليهم السلام، وخشوع المطيعين، والإقتداء بالأنبياء واجب، لقوله تعالى: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)[90].

ومنها ما هو إخبار عن استكبار الكفرة عن السجود مصحوباً بالذم على تركه، ومخالفة الكفرة واجبة وتتحقق بالسجود، والذم يستحق بترك الواجب، والقول بالوجوب لا بالفرضية لظنية النصوص وليس لقطعيتها[196].

واستدلوا كذلك بقوله تعالى: (فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩) [الانشقاق، 21]. والذم لا يتعلق إلا بترك الواجب، وقوله تعالى: (فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩) [النجم، 62]

وهذه الآيات تدل الوجوب.

---

(195) ابن عابدين 103/2، الإنصاف 193/2.

(196) فيض الرحمن 271.

والقول الثاني: بأنه مستحب وليس بواجب وهو قول الجمهـور مالـك[197]، والـشافعي[198]، والمعتمد عند احمد[199].

واستدل الجمهور أن ذم ترك السجود إنما هو لمن أبى واستكبر ولم يعتقد بمـشروعية السجود وفضله.

واستدلوا بحديث زيد بن ثابت، قال: (قرأت على النبي ﷺ (والنجم)، فلم يسجد فيهـا)، وفي رواية (لم يسجد منا أحد)[200].

ويدل الحديث أن عدم سجود النبي ﷺ ومن معه ليس للوجوب، فلـو كـان للوجـوب لسجد النبي ﷺ وأمر من معه، فكونه ليس بواجب لم يسجد النبي ﷺ.

ويبدو للباحث أن الراجح في المسألة والله أعلم هو القول الأول بأن الـسجود سـجود التلاوة واجب، وهذا أيضاً ما اعتمده في الفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية[201]. والله أعلـم فـي ذلك.

بعد أن ذكرنا قول الفقهاء في حكم سجدة التلاوة، نذكر الآن أسباب سجدة التلاوة وذلك لأهمية الموضوع، إذ أن الكثير من الناس مع وجود التقنيات يسأل هل يلزمنا؟

---

(197) المواهب 60/2.

(198) المجموع 61/4.

(199) كشاف القناع 245/1.

(200) أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب بدء الوحي, باب من قرأ السجدة ولم يسجد, حديث رقم 1073،ج2, ص51, ومسلم في صحيحه, كتاب المساجد, باب سجود التلاوة,حديث رقم:(577), ج2, ص88.

(201) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الوفاء، ط 3، 2005، 139/23-155.

تنحصر أسباب سجود التلاوة في القراءة والسماع والاستماع والاقتداء، علـــى خـــلاف عنـــد الفقهاء:

1- الحنفية يقولون بأن سبب سجود التلاوة هو التلاوة، سماع أو استماع إلى آية فيها ســـجدة، والسماع يكون بدون قصد السامع، – جالس بين قوم يقرؤون ليس هو قصده السماع.

الاقتداء بالإمام، فلو صلى الإمام بالناس وسجد يجب على المأموم السجود[202].

2- المالكية: يرى المالكية بأن أسباب سجود التلاوة عندهم هو القراءة والاستماع والتعليم[203].

3- الشافعية: قالوا بأن أسباب التلاوة هو القراءة والاستماع[204].

4- الحنابلة: يرى الحنابلة بأن أسباب سجود التلاوة، التلاوة والقراءة والاستماع[205].

هذه هي أقوال الفقهاء الأربعة في مسألة أسباب سجود التلاوة، ولا يتسع المقال لـــذكر التفاصيل بشأن أقوال الفقهاء وأدلتهم، بل يكتفى بالرجوع إلى المصادر المذكورة.

ويتبين من خلال ذلك اتفاق الفقهاء على أن القراءة سبب من أسباب ســـجود الـــتلاوة، كما اتفق العلماء على أن المأموم يسجد لسجود التلاوة مع الإمام.

فمن خلال كلام الفقهاء يتضح بأنه لابد من سجدة التلاوة لمن كان يقرأ القـــرآن مـــن خلال هذه التقنيات، لأن قراءة القرآن عن طريق التقنيات قراءة لآيات، والعبرة بقراءة القرآن

---

(202) بدائع الصنائع 180/1–186، الاختيار 75/1.

(203) مواهب الجليل 6/2، حاشية الدسوقي 307/1، حاشية الخرشي 488/1–489.

(204) مغني المحتاج 216/1، المجموع 54/4.

(205) الإنصاف 446/1، كشاف القناع 445/1–447.

الذي هو كلام الله عز وجل سواء كان مكتوب على الصحف أو مكتوب علـــى زجـــاج أو أي شيء طاهر.

والتقنيات سوء كان القرآن عبر المــصحف الإلكترونـــي أو الخلـــوي أو (PDF) أو (CD) هو قرآن، فيجب السجود له، والله أعلم.

ولكن يشترط للسجود الطهارة، كما هو الحال لمن يسجد لسجدة التلاوة من المصحف الورقي، والعلماء قالوا: وهذا الشرط متفق عليه عند الفقهاء وهو الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، فشرط الفقهاء لسجدة التلاوة مثل شرط الطهارة لسجود التلاوة كما اشترطوا الطهارة للصلاة[206].

---

[206] بدائع الصنائع 180/1-187، الاختيار 75/1،حاشية الدسوقي الكبير 307/1، مواهـــب الجليـــل 60/2، المجموع 63/4، مغني المحتاج 217216/1، كشاف القناع 446/1، الإنصاف 193/1-194.

المطلب العاشر: حكم قراءة القرآن الإلكتروني والتقنيات في الصلاة

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال :

القول الأول: القراءة من المصحف تبطل الصلاة، وهو قول أبو حنيفة(207)، وبعض الحنابلة(208).

واستدلوا بحديث المسيء صلاته المشهور (إن كان معك قرآن فاقرأ، وإلا فاحمد الله وسبحه وهلّله ثم اركع) (209).

وجه الدلالة من الحديث أنه لو جاز قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة، لأشار إليه النبي ﷺ بأن يقرأ من القرآن، وهذا دل على بطلان الصلاة.

فصلاة المصلي من المصحف فيه نوع من الثقل، وفيه تقليب للأوراق، وهذا يشغله عن الخشوع.

كما استدلوا بحديث الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ، فقال: إني لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن، فعلمني ما يجزئني، قال: (قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)(210).

---

(207) المبسوط 201/1، الاختيار 62/1.

(208) الإنصاف 109/2.

(209) أخرجه الترمذي في السنن، باب ما جاء في وصف الصلاة، حديث رقم 302، ج2، ص98. قال أبو عيسى: حديث رفاعة (بن رافع) حديث حسن، قال الشيخ الألباني: صحيح.

(210) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب ما يجزء الأمي والأعمى من القراءة، حديث رقم 832، ج1، ص308، وقال عنه الشيخ الألباني في كتابه صحيح وضعيف سنن أبي داود: حديث حسن.

كذلك استدلوا بنهي عمر بن الخطاب عن القراءة في الصلاة مع النظر للمصحف، وهذا من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: نهانا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن نؤم الناس في المصحف، ونهانا أن يؤمنا إلا المتعلم[211].وهذا النهي يدل على فساد الصلاة وبطلانها.

القول الثاني: القراءة في الصلاة مع النظر إلى المصحف تكره في الفرض دون النافلة، ما عدا الحافظ تكره له في الفرض والنافلة، وهو قول المالكية[212].

واستدل المالكية بحديث إمامة ذكوان بالسيدة عائشة أم المؤمنين من المصحف[213] في النفل. وهذا دليل على جوازه في النافلة وتكره في الفريضة.

القول الثالث: بأن الصلاة من المصحف تصح مطلقاً من غير كراهة، وهو قول الشافعية[214] ورواية عند الإمام أحمد وأصحابه[215].

واستدلوا بحديث عائشة من إمامة ذكوان لها[216].

وهذا دليل على جواز الصلاة والنظر للمصحف وإن كانت صلاته بها في التراويح، وهذا دليل على أنه ما جاء في النافلة يجوز في الفريضة ما لم يدل دليل على ا لتفريق.

---

(211) رواه أبي داود في كتاب المصاحف، باب هل يؤم القرآن في المصحف. 217.

(212) الباجي ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1332هـ، 211/1.

(213) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى 178/1.

(214) مغني المحتاج 156/1، المجموع 95/4.

(215) الإنصاف 109/2، كشاف القناع 384/1.

(216) سبق تخريجه في الهامش رقم 3 من هذه الصفحة .

من خلال أقوال الفقهاء وأدلتهم يترجح القول بأن الصلاة عن طريق التقنيات الخادمة للمصحف الشريف جائزة, ولا تفسد الصلاة خاصة وأن المصحف الإلكتروني والتقنيات تقل بها كما ذكر بعض الفقهاء ثم لا انشغال في تصفح الأوراق إذ أن بعض التقنيات (المصحف الإلكتروني) يسهل التصفح به عن طريق التحكم بواسطة (ريموت) يوضع باليد على شكل ساعة، فيتحكم المصلي بها دون الالتفات إلى أي جهة ودون تصفح الورق الذي قد يشغل المصلي، وهذا الذي استدل به بعض الفقهاء، وبأن التصفح يؤدي إلى الانشغال في الصلاة، فهنا تزول العلة، والحكم يدور مع العلة، حيث كانت العلة كان الحكم، فإذا ذهبت العلة ذهب الحكم.

وبناء على ذلك يمكن القول أن الراجح هو جواز الصلاة مع النظر للمصحف عبر التقنيات الحديثة، من عارض وحاسوب وخلوي وانترنت، وغيرها من أشكال التقنيات، ولكن يخشى أحيانا من انفصال التيار الكهربائي أو الشحن الأمر الذي يؤدي إلى إرباك القارئ أو عدم إكمال الصلاة، وهذا من سلبيات التقنيات التي تعتمد على الطاقة الكهربائية.

ومن خلال هذا الأمر يجوز إلقاء خطبة الجمعة عبر التقنيات الحديثة، وصورته أن تكون الخطبة مكتوبة على الجهاز الخلوي أو شاشة كمبيوتر أو آي باد أو غيرها من الوسائل الحديثة، ولكن يخشى أثناء خطبة الجمعة من قطع التيار الكهربائي أو إنتهاء الشحن مما يؤدي إلى إرباك خطيب الجمعة، وبالتالي يؤدي إلى فوضى فتخرج الخطبة عن هدفها التي شرعت من أجله، والله أعلم.

المطلب الحادي عشر: رهن المصحف الإلكتروني

تعريف **الرهن لغة:** رهن الشيء رهناً ورُهناَ ثَبَت وداوم، ويقال رَهَن بالمكان أقام. والرجل والدابّة رُهُناً هُزِلَ وأعيا. والشيء رهناً: أثبته وأدامه، –و– فلاناً وعِنْدَ فلانٍ الشيء حَبَسَه عنده بدين. ويقال تَرهنته لساني: كففته وحَبَسته فهو مرهون ورهين(217).

فيكون بذلك معنى الرهن الحبس واللزوم، قال تعالى: (كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ) [المدثر،38]

واصطلاحاً: جعل عين وثيقة بدين يستوفى منها عند تعذر وفائه(218).

مشروعية الرهن: ثبت مشروعية الرهن بالقرآن والسنة والإجماع.

بالقرآن، قوله تعالى: (وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞ) [البقرة ،283]

أما السنة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "رهن رسول الله ﷺ درعاً عند يهودي بالمدينة وأخذ منه شعيراً لأهله"(219).

فحكم الرهن جائز باتفاق الفقهاء، وإن نشأ العقد يكون لازماً(220).

تحرير محل النزاع: الفقهاء منهم من أجاز ومنه من منع، فالمسألة على قولين:

(217) المعجم الوسيط، باب الراء، رَهَن 378.

(218) مغني المحتاج، 121/2.

(219) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرهن، باب الرهن في الحضر، حديث رقم 2508، ج2، ص186.

(220) البدائع 135/6، المهذب 305/1، رد المحتار 340، المغني 327/4.

المجيزون هم الحنفية[221]، إذ أن الحنفية يرون أنه ما جاز بيعه جاز رهنه[222]، وكما قدمنا بأن بيع المصحف عند الحنفية جائز.

وقال المالكية[223]، وأكثر الشافعية[224]، بما قال الحنفية، ما جاز بيعه جاز رهنه، ورواية عند الإمام احمد بأنه يجوز رهن المصحف[225].

واستدل المجيزون بأنه طالما أنه جاز بيع المصحف فإنه يجوز رهنه.

وأما المانعون، فهي رواية عن الإمام أحمد، وأخذ به أكثر أصحابه[226]، وهم يرون بعدم الجواز برهن المصحف، والرهن بالنسبة لهم هو نوع من استيفاء الحق إذا عجز عن استيفاء الدين، ويكون الاستيفاء ببيع المرهون ولا يجوز عندهم بيع المصحف.

والصحيح يرد على قول المانعين بأنه لا يوجد نص يبين فيه تحريم رهن المصحف، ولذلك يجوز رهن المصحف، وإذ أن الرأي الأول أقوى من القول الثاني، وعليه فإنه يجوز رهن المصحف الإلكتروني وما رافقه من تقنيات حتى لو كان عليه القرآن كاملاً أو جزء منه لأنه من الأشياء التي يمكن أن ينتفع بها ببيعها مثلاً.

المصحف الإلكتروني يختلف عن المصحف الورقي، إذ أنه لا يستقل بذاته عن باقي أجزاء الجهاز، ولكن إذا كان المصحف الإلكتروني منفصلا تماماً أو كان محملاً على وسائل التحميل فيمكن أن يكون فيه مجال للرهن، بحيث يمكن بيع الوسائل المحمل عليها وبيعها على انفراد.

---

(221) الاختيار 63/2.

(222) التبيان 154، المجموع 252/9.

(223) الكافي 819/2.

(224) المهذب 315/1.

(225) الإنصاف 146/5، المغني 380/4.

(226) الإنصاف 146/5، المغني 380/2.

المطلب الثاني عشر: حكم إتلاف المصحف الالكتروني

من المسائل المهمة التي تتعلق بالتقنيات مسألة إتلاف المصحف الالكتروني، قبل أن نتحدث عن حكم الإتلاف لابد أن نتعرف على معنى الإتلاف لغة واصطلاحا.

الإتلاف في اللغة: هي من تلف تلفا أي هلك وعطب، فهو تلف وتالف ويقال ذهب نفسه تلفا هدرا، وأتلفه أهلكه وأعطبه، ويقال أتلف ماله أفناه إسرافا، ويقال: فلان مخلف متلف كسوب جواد [227]. وفي الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: (ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهم: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا) [228].

والإتلاف اصطلاحاً: كما عرفه صاحب البدائع: إتلاف الشيء إخراجه من أن يكون منتفعا به منفعة مطلوبة منه عادة[229].

إن المصحف الذي استغني عنه أو بلي ولم يعد صالحا للقراءة فيه جاز إتلافه صيانة له وكرامة[230]، ورأى بعضهم أن ذلك يكون بحرقه،وهو قول المالكية والشافعية' فقد روى ابن أبي داود عن ابن طاوس عن أبيه أنه لم يكن يرى بأسا أن تحرق الكتب، وقال: "إنما النار والماء خلقان من خلق الله تعالى"[231]. وقد استأنس هؤلاء لهذا بما فعله عثمان رضي الله عنه في المصاحف المخالفة لما أجمع عليه الصحابة، فقد روى البخاري عنه أنه: (حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما

---

[227] المعجم الوسيط، حرف التاء، التلغراف، ص 87.

[228] أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، حديث رقم (1010) ج 4 ,ص81.

[229] الكاساني، بدائع الصنائع: 242/7

[230] ينظر تفصيل ذلك في: تحفة المحتاج: 154/1، و مطالب أولي النهى: 160/1.

[231] رواه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد صحيح، (المصاحف: 665/2).

نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في صحيفة أو مصحف أن يحرق)[232].

ورأى آخرون أن ذلك يكون بدفنه كما يدفن المسلم إذا مات إكراما له وهو قول الحنفية حيث قالوا: " المصحف إذا صار بحال لا يقرأ فيه يدفن كالمسلم " [233] وكذا قال الحنابلة: " لو بلي المصحف أو اندرس دفن نصا " ذكر أحمد أن أبا الجوزاء بلي له مصحف فحفر له في مسجده فدفنه [234]، و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إنما المصحف العتيق والذي تخرق وصار بحيث لا ينتفع به بالقراءة فيه فإنه يدفن في مكان يصان فيه، كما أن كرامة بدن المؤمن دفنه في موضع يصان فيه"[235].

ويمكن أيضاً أن يكون إتلاف المصحف بتمزيقه وفرمه بحيث لا يبقى بعد ذلك كلمات قرآنية مجتمعة الحروف إتلاف المصحف بتمزيقه[236].، كما يمكن أن يكون ذلك بالمسح بالماء أو بأي مادة مزيلة للحبر.

غير أن إتلاف المصحف البالي يجب فيه المحافظة على حرمة القرآن، والحرص على عدم إبقاء شيء من آثاره، فلا يَصِحُّ أن يحرق المصحف في مكان نجس، أو يفرم بشكل تبقى معه بعض الكلمات القرآنية مقروءة، وإذا ما دفن فينبغي أن يكون في مكان طاهر، بعيد عن مواضع تداس بالأقدام، أو مواضع إهانة وازدراء.

وكذلك المصحف الإلكتروني إذا استغني عنه، أو كانت به أخطاء لا يحتمل بقاؤها فيه فلا مانع من إتلافه، فإن كان محملا على جهاز الحاسب أو الجوال تم إتلافه بحذف ملفه أو

---

[232] أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل القرآن, باب جمع القرآن , حديث رقم: (4987),ج6, ص226,

[233] الدر المختار 191/1

[234] كشاف القناع 137/1

[235] مجموع الفتاوى: 75/5.

[236] فتاوى نور على الدرب، ابن عثيمين، 2 /483

إزالة تثبيت برنامجه الذي يعمل بواسطته، وعندها لا يبقى شيء من المصحف الإلكتروني مخزنا على ذاكرة الجهاز. وأما إذا كان المصحف الإلكتروني جهازا آليا منفصلا أو محملا على قرص CD فإن إتلافه يكون بإعطابه، إذ لا يمكن إظهار ما خُزِّن فيه من برامج تظهر الكلمات القرآنية[237].

وتظهر هذه الحالة عبر التقنيات الحديثة كثيراً، وخاصة في حالة إعطاء أمر للجهاز لإظهار آية معينة أو سورة معينة فيعطي الجهاز غير الآية أو السورة المطلوبة، وهذا من أنواع الإهانة للمصحف.

والذي لا يميز الآيات والسور قد يشكل عليه، فيعلق بذاكرته شيء يصعب تصحيحه بعد فترة من الزمن، ولذلك يجوز إعطابه وإتلافه، والله أعلم.

---

(237) المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، رابح بن أحمد دفرور، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، ص53.

المطلب الثالث عشر: حكم استخدام آيات القرآن كنغمة للهاتف

بظهور التقنيات الحديثة تباهى الناس وخاصة على وجه ظاهر استخدام آيات القرآن الكريم أو بعض الأدعية التي تأخذ حكم القرآن كنغمة رنين للهاتف النقال وإذا ما اتصل عليه أحد كان إشعار الاتصال سماع آيات قرآنية تتلى، أو أصوات الآذان تذاع من الجهاز، فما حكم ذلك؟

إن المتأمل في هذه المسألة يلحظ إن من تنزيه القرآن، ومراعاة حرمته، وآداب تلاوته ألا يقرأ إلا في المواضع النظيفة الطاهرة، والإنسان حين يأتيه اتصال من زميله، لا يدري أين يكون، لعله في الحمام أو الخلاء أو غير ذلك من المواضع النجسة، أو غيرها مما لا يليق بالقرآن الكريم، وهذه المواضع لا تصلح لشيء من القرآن؛ وذلك لما ورد عن النبي أنه قال للأعرابي الذي بال في المسجد: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والعذرة، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن)[238]. ودل مفهوم المخالفة لهذا الحديث أن المواضع النجسة لا تصلح للصلاة ولا لذكر الله ولا لقراءة القرآن. وقد كره بعض الفقهاء من المالكية والحنابلة قراءة القرآن في الأسواق والطرق بسبب ما يكون فيها من النجاسات[239].

أكد إمام وخطيب مسجد قباء وعضو هيئة التدريس في جامعة طيبة فضيلة الشيخ صالح بن عواد المغامسي أنه لا يجوز شرعا استخدام آيات القرآن الكريم كنغمات للجوال. فقال: " إن القرآن الكريم كتاب عظيم الأثر جليل القدر من عند الله اتفقت كلمة المسلمين على أنه طريقها الأقوم نحو ربها الأكرم، وكتاب كريم هذا حاله وتلك منزلته وجب علينا إذا أن

---

[238] رواه مسلم في صحيحه, كتاب الطهارة, باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذ حصلت في المسجد, حديث رقم:(687), ج1, ص163.

[239] انظر: المدخل لابن الحاج: 302/2، وكشف القناع عن متن الإقناع: 434/1.

نصونه عن المواطن التي لا تليق به أبداً[240].

وأضاف: ما انتشر هذه الأيام من جعل آيات القرآن الكريم نغمة للهواتف المحمولة بـدلا عن النغمة التنبيهية يجعل الآيات لا تلبث وأن تقطع وهي قابلة لأن تذاع في أي مكان دون قيد وهذا بالطبع يعرض الكتاب الكريم إلى الامتهان، والبدل يأخذ حكم المبدل منه، وعلى هـذا لا يصح أبد أن تكون التلاوة القرآنية نغمة للجوالات[241].

أما د.علي جمعة مفتي مصر فقد أصدر فتوى جديدة بحرمة وضع آيات القرآن الكريم أو الأذان مكان رنات الهاتف المحمول، وشدد علي أنه ليس من اللائق ولا من كمال الأدب مـع القرآن الكريم أن نجعله مكان رنة الهاتف المحمول، وأكد مفتي مصر في فتواه "أن في ذلـك الفعل نوعا من العبث بقداسة القرآن الكريم الذي أنزله الله للـذكر والتعبـد بتلاوتـه، ولـيس لاستخدامه في أمور تحط من شأن آيات القرآن الكريم وتخرجها من إطارها الشرعي. وأجاز مفتي مصر بديلا عن ذلك وضع أناشيد إسلامية أو مدائح نبوية تتناسب مع قصر رنة الهاتف.

وأضاف د.جمعة: نحن مأمورون بتدبر آيات القرآن وفهم المعاني التي تدل عليها ألفاظه، ومثل هذا الاستخدام فيه نقل له من هذه الدلالة الشرعية إلي دلالة أخري وضعية علي حدوث مكالمة مما يصرف الإنسان عن تدبره إلي الاهتمام بالرد علي المكالمة، إضافة إلي مـا قـد يؤدي إليه من قطع الآية وبتر للمعني، بل وقلب له أحيانا عند إيقـاف القـرآن للـرد علـي الهاتف،وقال المفتي أيضا: إن الحال بالنسبة للأذان لا تختلف عن الحال بالنسبة للقرآن الكريم فلا يليق جعل رنة الهاتف الجوال جزءا من الأذان لأنه شرع للإعلام بدخول وقت الـصلاة وفي وضعه في رنة الجوال إحداث للبس وإيهام بدخول الوقت كما فيه استخدام له فـي غيـر

---

[240] انظر: صحيفة عكاظ، العدد: 2776 ، 22 /يناير /2009.

[241] المرجع السابق نفسه .

موضعه.

من خلال استطلاع الآراء السابقة يظهرللباحث تحريم جعل آيات القرآن والأذان نغمـــة للهاتف النقال، وهذا ما صدر عن دائرة الإفتاء العام الأردنية بحرمة استعمال القــرآن كرنـــة للهاتف المحمول.

المطلب الرابع عشر: تنزيه المصحف الإلكتروني على المواقع المشبوهة

إن التقنيات الحديثة من الله على العباد التي تستحق حسن التصرف، وعدم الإساءة لما يتم توظيفه من خلالها، وإن من أهم الأمور التي توظف عبر التقنيات هو القرآن الكريم، فهذه التقنيات من الأمور التي خدمت القرآن الكريم والعلوم الشرعية.

ولقد ظهر عياناً للناس بعض الاستعمالات التي لا تليق مع القرآن الكريم، إذ أننا نرى في حياتنا اليومية أثناء استخدام التقنيات، سواء التلفاز أو الكمبيوتر أو الانترنت أو الخلوي، بأنه يتم تشغيل القرآن الكريم ويرافقه على نفس الموقع بعض الأمور التي لا تليق بقدسية القرآن الكريم، فنجد مثلاً بعض صور الخلاعة والمجون مع نفس الموقع، وهذا يدل على الاستخفاف بالقرآن الكريم وعدم تعظيم القرآن الكريم.

وإن تعظيم القرآن من أعظم شعائر الله التي يجب على المسلم أن يراعي حرمتها، وقد وصف سبحانه وتعالى بأن تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب، لقوله: (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ)[الحج:32].

والمتتبع للمواقع يجد بأن هناك بعض المواقع لا تراعي للقرآن حرمة ولا قدسية ولا تنزيه، بأنها تجعل بعض ملفات الإغراء والفنون مع ملفات القرآن الكريم، وهذا لا يجوز شرعاً.

وفي ظن الباحث بأن مثل هذه الأفعال إنما تدل على الاستخفاف بالقرآن الكريم والاستهزاء به، كيف لا يكون ذلك، وتجد ملف القرآن مع الأشعار الماجنة والغناء والرقص في بعض الأحيان، وخاصة أثناء التصفح تجد بأن هناك أنواع مخزية من الدعايات الإعلانية التي لا يقبلها الشرع.

وبناءً على ذلك فإنه يجب تنزيه المصحف الإلكتروني عن كل هذه المواقع لحرمة هـذا الفعل، وأن المبرمج الذي يستطيع فصل ملف القرآن عن الملفات الأخرى ولا يفـصلها فإنـه يعتبر مستخفاً بالقرآن ومستهزئاً به، وهذا يعتبر نوعاً من أنواع الكفر.

مما أجمع عليه الفقهاء بلا خلاف بينهم وجوب تنزيه المصحف الشريف وأجزائه مهمـا صغرت عن الامتهان والاستخفاف به، وكل عمل يعد من هذا القبيل يؤدي بفاعله إلى الحكـم عليه بالكفر البواح إذا دلت الدلائل على أنه قاصد لذلك. فقد جاء عن الإمام النـووي أن مـن استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه، أو سب شيئاً منه، أو ألقاه في القاذورات، أو ألقى ورقة فيها شيء من القرآن، أو لطخ المصحف بنجس من غير عذر، ولا قرينة تدل على عدم الاستهزاء –وإن ضعفت– فهو كافر بإجماع المسلمين[242].

وقد قال ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء[243].

وأشار رابح بن دفرور إلى أهم النصائح والتوجيهات التي يوجه بها العاملين فـي حقـل البرمجة والمعلوماتية الإسلامية، من أهمها[244]:

أولاً: اعتماد قرار اللجان العلمية المتخصصة والخبيرة بتصحيح المصحف الإلكترونـي قبـل رفعه على الشبكة العنكبوتية تفادياً لنشر مصحف يتضمن أخطاء.

ثانياً: التنبيه على جملة الأخطاء الواقعة في بعض المصاحف الإلكترونية المرفوعة على بعض المواقع الإلكترونية.

ثالثاً: التحذير من المواقع الإلكترونية المشبوهة والمغرضة التي قام بعض أصـحابها بنـشر المصاحف الإلكترونية عليها، وتسميتها لجمهور المستعملين للـشبكة العنكبوتيـة حتـى

---

[242] المجموع شرح المهذب 77/2.

[243] الإتقان في علوم القرآن، ص341، ج2.

[244] المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، ص37-38.

يحذروها ويهجروها.

رابعاً: الدلالة على جملة المصاحف الإلكترونية الخالية من الأخطاء والمعتمدة من طرف لجان خبرة متخصصة في رسم المصاحف، مع تسمية مواقعها الموثوقة، وذكر روابطها لتسهيل استعمالها.

خامساً: ومما ينبه عليه بالنسبة للمستفيدين من الشبكة العنكبوتية اجتناب استعمال المصاحف الإلكترونية المرفوعة على المواقع المشبوهة، وتلك التي لا تعتمد على لجان المراقبة للمصاحف، لأن بعضها به أخطاء، وتنقصه الدقة المطلوبة في المصاحف.

المطلب الخامس عشر: حكم مس المصحف الالكتروني للجنب والحائض والنفساء

إن من أهم المسائل التي ينبغي أن تبحث هي مسألة مس المصحف الموجود في التقنيات الحديثة من هاتف محمول أو كمبيوتر أو انترنت أو غيرها من التقنيات التي يمكن أن يحمل عليها القرآن الكريم.

وهنا لابد من بيان معنى المصحف، وشروط المصحف، وبناءً على ذلك نقيس شروط المصحف الورقي على المصحف الموجود على الأجهزة وبيان الأحكام الفقهية الخاصة وأنه لم يتطرق أحد لذلك إلا في بعض البحوث، وهناك بحث للدكتور رابح بن وفر، ذكر به حكم مس المصحف الإلكتروني ولكن دون تفصيل عند الفقهاء، ولم يتطرق في بحثه إلى بيان حقيقة التخزين بشكل مفصل، إذ أن مبنى الحكم على قائم على معرفة كيفية تخزين المصحف في الأجهزة، ثم إنه في بحثه ذكر مس المصحف الإلكتروني فقط دون الأجهزة الأخرى التي من الممكن أن يكون عليها القرآن مثل الخلوي والكمبيوتر.

معنى المصحف لغة: مجموع من الصحف في مجلد وغلب استعماله في القرآن الكريم (ج) مصاحف[245]

واصطلاحاً: هو جامع الصحف التي كتب فيها القرآن الكريم مع ترتيب آياته وسوره[246].

وعلل الأزهري هذه التسمية بقوله إنما سمي المصحف مصحفاً لأنه أصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين[247].

---

[245] المعجم الوسيط، باب الصاد (صَحَرَ) 508.

[246] معجم علوم القرآن، علوم القرآن، التفسير، التجويد، القراءات، (271)، تأليف إبراهيم محمد الخرجي، ط1، سنة2001، دار العلم دمشق.

[247] معجم علوم القرآن، مرجع سابق، ص271.

وعرفه صاحب مناهل العرفان بأنه: المراد بالمصحف اصطلاحاً: الأوراق التي جمع فيها القرآن مع ترتيب آياته وصوره جمعاً على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة أيـام عثمـان رضي الله عنه[248].

هذه تعاريف المصحف وسبب تسمية المصحف بذلك نسبة للصحف، ومن خلال هـذه التعاريف نخرج بأمور مفيدة للتعاريف، إذ أن أول قيد منها هو:

أولاً: معنى المصحف الأوراق.

ثانياً: الوسيلة التي تغطى بها الحروف.

ومن خلال هذه القيود يتضح بأن المصحف لابد أن يكون ورقاً يكتب عليـه القـرآن الكريم وكذلك النقش هو وسيلة لكتابة الحروف.

إذاً حتى يعتبر مصحفاً لابد من الوسيلة التي من شأنها أن تحقق الغاية، والغاية هـي كتابة المصحف بآياته وسوره مرتبة كما سأبين إن شاء الله، والعلم الحديث اكتشف ما يـسمى بالتقنيات وهذه التقنيات من شأنها أن يكتب عليها القرآن بترتيب السور والآيات.

وهنا لابد أن نعلم أن الوسيلة شرعت من أجل تحقيق الغايات، وهـذه الوسـيلة هـي التقنيات وإن لم يكن فيه ورق ولا قلم ولا نقش فإن الغاية موجودة وهي متحققة، إذ أن القرآن يكتب بترتيب آياته وسورة بدون خلل، بحيث تأخذ حكم المصحف الورقي من حيث الترتيب، والله أعلم.

ومن هذه الوسائل المنتشرة وأصبحت متداولة وكثيرة:

الأقراص المدمجة والشرائح الإلكترونية وغيرها كثير من الوسائل التي تستخدم فـي خدمة القرآن الكريم، فبالتالي إذا رجعنا إلى التعاريف السابقة والتي تبـين ضـرورة ترتيـب

---

[248] مناهل العرفان، 400/1.

المصحف بآياته وسوره وحسب كتابة عثمان بن عفان مع الوسائل الحديثة فإنهـا تتفـق مـع الوسائل الحديثة من حيث الترتيب والخط، فهذان الشرطان نفس الشرط في المصحف الورقي إلا أن الشرط الثالث وهو الكتابة على الورق أم لا ؟

الصحيح بأن الوسائل الحديثة تقوم مقام الورق لأنها لم تؤثر في المصحف من حيـث كتابة وترتيب الآيات والسور، وهذا مع العلم بأنه لم يثبت بأن هناك نجاسة في هذه التقنيـات، حتى نقول بحرمة الكتابة عليها من أجل استخدامها.

وبالتالي فإن شروط المصحف كما يلي:

1. أن يشتمل على جميع الآيات والسور كاملة ومنفردة عن غيرها من العلوم.
2. أن يكون بالرسم العثماني الذي أجمع عليه العلماء بعد وفاة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.
3. أن يكون المصحف بين دفتين يُجمع فيها المصحف بالترتيب.

فهذه شروطٌ ثلاثة للمصحف، ولا تتنافى مع شروط المـصحف الـورقي والتقنيـات الحديثة، فإنه في حال طلب العرض للمصحف عبر التقنيات يعـرض القـرآن حـسب هـذه الشروط الثلاثة، فلا يتنافى ذلك مع المصحف الورقي والله أعلم.

وهنا بعد معرفة بيان معنى المصحف وشروطه لابد من بيان كيفية تخزين القرآن في الأجهزة الإلكترونية وصيغة ظهور الكتابة على الشاشة الإلكترونية.

المسألة الأولى: طبيعة تخزين القرآن في الأجهزة الإلكترونية:

إن علم البرمجيات الإلكترونية من اعقد العلوم التي توصل لهـا العلمـاء، وإن علـم البرمجيات لا يفرق أثناء إعطائه الأمر لحفظ أو تخزين حرف من الحـروف أو كلمـة مـن الكلمات بأن هذه قرآن أو هذه غير قرآن، بين عربي أو انجليزي، لأنها تابعة لأجهزة عجماء

ما عليها إلا تنفيذ الأمر حسب نظام الإدخال مع نظام المعالجة، لذا فإن البرمجة الإلكترونية تقوم بنظام خاص في التخزين.

وبعد الرجوع إلى أهل الاختصاص، وهم د. فراس هنانده، وعمر صوالحة، تبين لنا بأن طبيعة التخزين عبارة عن خانات داخل الأجهزة تتكون من الذاكرة داخل الجهاز، وفي حال إعطاء أمر للجهاز بإدخال حرف من الحروف أو كلمة من الكلمات، تخزن على شكل ذبذبات إلى خانات الذاكرة وتحفظ على شكل إشارات كهربائية وذبذبات في خانات الذاكرة وتستقر بها، ويتلقى الجهاز هذه الذبذبات دون أن يقرأنها لأنها تدخل على شكل إشارات ساذجة، ثم يحول الجهاز هذه الإشارات إلى أشياء قابلة للتحول إلى شيء مكتوب ومقروء، ومن بعد تحولها إلى شيء مقروء فإن الجهاز يتعامل مع كل الإشارات برمزين فقط هما: الرمز (1) والرمز (0)، فأي شيء يدخل إلى الجهاز فإنه يعامل فقط بهذين الرمزين، ثم بعد ذلك تتم المعالجة السريعة العجيبة التي لا يستطيع العقل البشري أن يتخيلها لتصبح في حال الطلب عبارة مكتوبة ظاهرة على الشاشة.

والذي يهمنا من هذا كله هو معرفة حقيقة تخزين القرآن داخل الجهاز، والنتيجة هي أن القرآن الكريم وغيره من الألفاظ لا تخزن داخل ذاكرة الجهاز إلا على شكل رموز، وبالتالي فإنه لا يحفظ القرآن قرآناً، ولا الظاهر على الشاشة يحفظ كما هو ظاهر.

الأمر الثاني: صفة الكتابة الظاهرة على الشاشات الإلكترونية

ذكرنا بأن القرآن يخزن في الجهاز على شكل رموز وأن هذه الرموز تتعرض لعملية معالجة حتى تظهر على شكل حروف وكلمات، فتظهر بعد المعالجة بالصورة المطلوبة، وصورة هذه الكتابة عبارة عن امتلاء الشاشة بخلايا صغيرة جداً مرصوصة بشكل كبير، وهذه الخلايا عبارة عن سيالة زجاجية، وفي حال استدعاء الأمر المحفوظ سواء كان آيات

قرآنية أو غيرها فإنها تخرج من مكان التخزين على شكل ذبذبات ضوئية مختلفة في درجة قوتها بعد مرورها بمراحل المعالجة، وفي حالة اصطدامها بالسيالة الزجاجية واختراقها، كل ذرة أو خلية في هذه السيالة تتلون بحسب الإشارة الكهربائية المتوجهة إليها فتأخذ هذه الخلايا شكل الحروف العربية وتتكون منها الكتابة والعبارات الموجودة على الشاشة على شكل قرآن مرسوم بالخط العثماني.

وهنا يتضح لنا الفرق بين القرآن الورقي وبين القرآن المخزون عن طريق التقنيات، إذ أن القرآن المحفوظ عبر التقنيات لا يخزن على شكل آيات متكونة من الحروف، بل كلها مخزنة في خانة رقم واحد ورقم صفر.

وكذلك أن المصحف الإلكتروني لا حبر ولا ورق فيه، بل هو عبارة عن ألوان تتلون عبر الجهاز لتعرضها لمعالجة لا يستطيع أحد أن يدركها لسرعة المعالجة ودقتها.

ومن خلال ذلك يتبين لنا أصل مسألة مس المصحف الإلكتروني وكيفية تخزينه.

أما عن حكم مس المصحف الورقي للجنب والحائض والنفساء:

يحرم على الحائض والجنب مس القرآن، ولكن يجوز النظر في المصحف وقراءته بالقلب دون حركة اللسان، عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: لا تقرأ الحائض القرآن[249].

---

[249] أخرجه ابن شيبة 139/1، وعبد الرازق 1307، والدارمي 235/1، والبيهقي 89/1.

وعن علي –رضي الله عنه – لا يحجبه –يعني النبي ﷺ –عن القرآن شيء، ليس الجنابة[250]، وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئاً من القرآن[251].

ومن منع القراءة من الصحابة والتابعين وعلماء سلفنا الصالح، علي بن أبي طالب، وجابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – والشعبي، وأبو العالية، وسفيان الثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحق ابن راهوية [252].

اتّفق جماهير العلماء،من المذاهب الأربعة وغيرهم، من عدم جواز مسّ المصحف إلاّ على وضوء وطهارة كاملة[253] جاء في الموسوعة الفقهية: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنه يمتنع على غير المتطهر مس جلد المصحف المتصل، والحواشي التي لا كتابة فيها من أوراق المصحف، والبياض بين السطور، وكذا ما فيه من صحائف خالية من الكتابة بالكلية، وذلك لأنها تابعة للمكتوب وحريم له، وحريم الشيء تبع له ويأخذ حكمه[254].

---

[250] أخرجه احمد 101/10638، أبو داود 14/1339، والترمذي146، 673/1، والنسائي 158/1366، وابن ماجه 336/1594.

[251] أبو داود339، الترمذي 146، ابن ماجه 595.

[252] المجموع 58/3، شرح السنة 43/3 للبغوي، سنن الدارمي 235/1.

[253] المبسوط للسرخسي 152/3، البحر الرائق، ابن نجيم 211/1، بداية المجتهد، ابن رشد 30/1، المجموع، الإمام النووي 82/2، كشاف القناع، البهوتي 134/1، شرح منتهى الإرادات، البهوتي 77/1.

[254] جاء في الموسوعة الفقهية 7/38.

أما داود الظاهري فيرى جواز مسّ المصحف وحمله بغير وضوء، حيث فسّر قولــه تعالى :(لا يمسّه إلاّ المطهّرون) بأن المقصود به اللّــوح المحفــوظ[255] وهــو رأي مرجــوح وضعيف؛ ذلك أن القرآن اسم مشترك، فهو يطلق على ما هو مثبت في اللّوح المحفوظ، كمــا يطلق على ما هو موجود ومكتوب في المصاحف التي بين أيدينا. ووجب – بناءً على قواعــد أصول الفقه– أن يصرف اللّفظ إلى أقرب المذكورَين إلى القرآن. ولمّا ذكرت الآية التي تلــي هذه الآية عن هذا القرآن أنه (تنزيل من رب العالمين) فوصفته بأنه قرآن منزّل؛ علم أنه ليس المراد به هنا ما في اللّوح المحفوظ؛ لأن الذي في اللّوح ليس منزلاً إلينا، ولكن المنزل إنمــا هو هذا الذي بين أيدينا، فصُرِف النهي عن المسّ إليه[256]، قال الإمام النووي رحمه الله فــي المجموع: " قوله تعالى: (تنزيلٌ)، ظاهر في إرادة المصحف؛ فلا يحمل على غيره إلا بــدليل صحيح صريح"[257].

أما عن حكم مس المصحف الالكتروني فجاء على ثلاثة أقوال [258]:

الفريق الأوّل: يرى أن هذه الأجهزة، التي يسجّل فيها القرآن، ليس لها حكم المصحف؛ فيجيزون مسّها وحملها، ولو من غير طهارة، ولم يفرّقوا بين حالة كون القرآن مخزّناً في الجهــاز، غيــر معروض على شاشته، وبين حال القراءة منه، بعرض الآيات القرآنية الكريمة على الشاشة .وقد استدلُّوا لرأيهم هذا بعدّ ة أدلة، منها :**أوّلا** :أن حروف القرآن، وجودُ ها في هذه الأجهزة يختلــف

---

[255] المحلى، ابن حزم 1/82-83.

[256] الحاوي الكبير، الماوردي 1/144.

[257] المجموع، النووي 2/90.

[258] الدّيرشوي ، محمد جنيد بن محمد نوري ، حكم مسِّ الأجهزة الإلكترونية التي يخزَّن فيها القرآن الكريم، وحملِها(دراسة فقهية مقارنة)،ص 8-9.

عن وجودها في المصحف، فهي لا توجد بصفتها المقروءة، بل توجد على صفة ذبذبات، تتكوّن منها الحروف بصورتها عند طلبها، فتظهر في الشاشة، وتزول بالانتقال إلى غيرها .فهي ذبذبات تعرض وتزول وليست حر وفاً ثابتة.

ثانيا: أن الجوّال أو المحمول، وغيره من الأجهزة، لا يُسمّى مصحفاً حين يخزّن فيه القرآن، ولا حين تُعرض الآيات المخزّنة فيه على شاشته، بل يبقى اسمه الجوّال، أو الكمبيوتر .فـإذا بعـت الجهاز تقول :بِعت الجوال، ولا تقول :بعت المصحف، كما أنك إذا اشتريت الجهاز المخزّن فيه القرآن، لا قول :اشتريت مصحفاً، بل تقول :اشتريت جوّالا [259]. أي أنه لا يُسمّى مـصحفاً عُرْفاً، ولا هو في واقعه وحقيقته مصحف.

الفريق الثاني :قال هؤلاء" :إن الجوال لا يعامل معاملة المصحف؛ لأن هذه المعلومات التي فيـه معلومات تتحلّل بواسطة البرنامج، بمعنى أنه إذا أُقفل البرنامج لا يكون هناك شيء محفوظ خطّاً، بحيث يكون كالمصحف، فلا يتحرّج الإنسان من دخول دورات المياه به، وكذلك أيضاً لمـسه، فالجوال يشمل عدّة أشياء، وهناك حوائل بين الإنسان وبين القرآن الذي فيه، ولكنْ احـرص ألاّ تمسّ بإصبعك الشاشة التي تظهر عليها الآيات، أمّا إذا أمسكت بجوانب الجوال؛ فلا بأس بذلك إن شاء الله[260].

---

[259] ممّن ذهب إلى هذا الرأي، الشيخ صالح الفوزان .وفتواه منشورة في موقع منتديات الضويلة الرّسمية، وموقع ملتق ى أنصار الهدى، ومنتدى الإسلامي العام عل ى شبكة الانترنت. وكذلك ذهب إلى هذا الـرأي الـشيخ محمد صالح المنجّد، ونقله أيضاً عن الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، نقل فتوى الشيخ من موقـع نـور الإسلام، ونقل أي اً فتوى الشيخ الفوزان.والفتاوى منشورة على موقع منتدى طريق السعداء.

(260) ممّن ذهب إلى هذا الرأي الشيخ سعد بن عبد الله الحميد في فتواه المنشورة على موقع الجواب الشافي - قناة المجد .

الفريق الثالث : يرى عدم جواز مسِّه ولا حمله في حالة القراءة منه، وأجاز حمله في حال التخزين بغير طهارة، وقال" :إذا كان مغلقاً فلا بأس بلمسه من غير وضوء، مثله مثل المصحف في غلاف مفصول عنه، غير ملتصق به" [261].

وجاء في فتوى عن الأزهر بوجوب الطهارة قبل لمس قرآن الهاتف الجوال أو الأجهزة الإلكترونية المشغلة للقرآن الكريم، مؤكدا في مجمل رده أنه في حالة ظهور القرآن على شاشة الهاتف الجوال ستنطبق عليه نفس أحكام المصحف العادي الورقي، وفقا لما جاء في الآية الكريمة (لا يمسه إلا المطهرون) .

حيث قال الشيخ أحمد قنديل تركية، رئيس هيئة علماء الوعظ في الأزهر: "الطهارة شرط أساسي إذا ظهرت الآيات القرآنية على سطح شاشة الهاتف الجوال أو غيره من الأجهزة"، مضيفا "لأنه بذلك يكون قد مس الآية القرآنية التي يمسها في المصحف الورقي العادي، وينطبق على آيات الهاتف المحمول قول الله تعالى في الآية الكريمة (لا يمسه إلا المطهرون)، والمقصود بالطهارة هنا الطهارة من الحدث الأكبر وليس الأصغر، لأنه يجوز لغير المتوضئ حمل المصحف.

وأوضح تركية أيضا أنه لا مانع من حمل الجهاز لغير الطاهر واستخدامه لأنه ليس المصحف المكتوب، فهو لا يلامس الآية بيده فهو مجرد جهاز، أما إذا ظهرت الآية القرآنية على الشاشة فإنها في هذه الحالة تأخذ حرمة المس الذي أشارت إليه الآية الكريمة .
وأكد الشيخ هاني الصباغ، الواعظ في الأزهر بالقاهرة، على أن ظهور القرآن على شاشة الجوال ستنطبق عليه الآية الكريمة (لا يمسه إلا المطهرون) .

---

[261] ممّن يرى هذا الرأي الأستاذ الدكتور أحمد الحجي الكردي،أستاذ الفقه في كليات الشريعة والحقوق بجامعتي دمشق وحلب س ابقاً، وخبير الموسوعة الفقهية، وعضو هيئة الإفتاء في دولة الكويت حالياً .وفتواه منشورة في موقع الموسوعة شبكة الفتاوى الشرعية.

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة 108/4:لاحرج في حمل أو لمس الشريط المسجل عليه القــرآن لمن كان عليه جنابة ونحوها.

والصواب أنه يجوز مس المصحف الالكتروني للجنب والحائض والنفساء

الفصل الثالث

الضوابط الشرعية للتقنيات الخادمة للمصحف الشريف

بعد أن من الله على العباد باكتشاف التقنيات الحديثة بجميع أنواعها وصورها وفي جميع مجالات الحياة، فهذه التقنيات على الرغم من مميزاتها الحسنة وفضائلها إلا أنها ذات خطورة كبيرة وبالغة جداً في حال عدم استعمالها بالشكل الصحيح من قبل المعلومات الداخلة فيها، أو من قبل المدخلين للمعلومات أو من قبل المستخدمين للتقنيات (المعلومات).

وذلك حتى نتجنب هذه الخطورة والسلبيات التي تؤثر على جميع المجتمعات سواء كانت فردية أو مجتمعية أو دولية لا بد من وضع ضوابط لحماية الجميع، المعلومة ومدخلها ومستخدمها.

قبل أن نشرع في بيان الضوابط، لابد من بيان معنى الضابط لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول تعريف الضابط لغة واصطلاحاً.

أولا : تعريف الضابط لغة

ضبط ضبطاً: حفظه بالحزم حفظاً بليغاً – وأحكمه وأتقنه.

ويقال: ضبط البلاء وغيرها، قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص – والكتاب ونحوها، أصلح خلله أو صححه وشكّله[262].

---

[262] المعجم الوسيط، 533.

ثانيا : الضبط اصطلاحاً

الأمر الكلي ينطبق على جزئيات[263].

ومن ذلك، الضابط بجميع الفروع والمسائل من باب واحد من الفقه[264].

أما القاعدة: تجمع فروع من أبواب شتى[265].

ومن خلال هذا يتضح بأن القاعدة أعم وأكبر وأوسع من الضابط، بل الضابط كأنه قيــد فــي مسألة معينة

[263] الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، 14، تأليف الشيخ الدكتور محمد صدقي بن احمد بن محمد البورنو أبي الحارث المغزي، ط5، سنة2002، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

[264] المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية 15.

[265] المرجع السابق.

المبحث الثاني

الضوابط الفقهية لمدخل البيانات للتقنية ذاتها

إن الإنسان الذي وهبه الله العلم والمعرفة في علم من العلوم وخاصة العلوم الحديثة مثل علم التقنيات وجب عليه أن يتمرن بكل دقة معها وأن ينتج للإنسانية كل ما هو نافع، وحتى تتحقق هذه الأهداف في الشخص الذي يدخل البيانات التقنية لا بد أن ينضبط بضوابط شرعية لابد منها.

الضابط الأول: أن تتوفر جميع شروط الأهلية في مدخل البيانات ومميزاً للمعلومات التي أدخلها لأنها سوف تعرض بعد لحظة أو فترة للعالم لأن إدخال المعلومات يعد بنظر الشرع من التصرفات ويشترط بالمتصرف أن يكون بالغاً عاقلاً راشداً، وخاصة التقنيات لسرعة وصولها وعمومية وصولها إلى أكثر من مكان قد يؤثر على المدخل فيتحمله مسؤولية شرعية على المعلومات التي قام بإدخالها، لأنه يمكن أن يجلب للناس ضرراً أحياناً، والإسلام ينهى إلحاق الضرر بالآخرين، بناء على القاعدة الفقهية **(لا ضرر ولا ضرار)** [266].

إلا البلوغ ليس شرط صحة بل هو شرط أفضلية إذ أنه من الممكن أن يقوم من هو غير بالغ بإدخال برامج حاسوبية بكل دقة وأمانة.

الضابط الثاني: شرعية البيانات ومعنى ذلك، أن المعلومات التي يدخلها المبرمج لابد أن تكون معلومات موافقة للشريعة الإسلامية وغير مخالفة للأحكام للشرعية ومتفقة مع قواعد الشرع الحنيف ولا تتجاوز الحدود الشرعية والمقاصد الشرعية، إذ أن الإسلام كما أجاز أهداف الشريعة لابد العمل به والأخذ به لأن الإسلام جعل الإنسان خليفة في الأرض ليستخرج الخير للناس ويدفع عنهم الشر وجلب الخير ودفع الشر عن العباد وخاصة في هذا الوقت ومع

---

[266] الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية، 251، وانظر الوجيز في شرح القواعد الفقهية، 83.

التقنيات الحديثة أن تجلب للإسلام والمسلمين الخير وترفع عنهم الشر، وحتى يتحقق ذلك لابد من إدخال المعلومات الشرعية عبر التقنيات، وهذا يتطلب من مدخل البرمجيات أن يكون على علم من الأمور التي يريد إدخالها وإذا لم يعرف وجب عليه أن يسأل لقوله تعالى: (فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وتكون نوع البيانات.

الضابط الثالث: عناية مدخل البيانات بوضع برنامج سهل مع إمكانية البحث واسترجاع المعلومات[267].

الضابط الرابع: التأكد من طرح البرامج المدخلة إلا بعد إجازة من جهة علمية معتبرة وذلك بمراجعته وتدقيقه وتجربته لمعرفة سلامة البرنامج من الخلل والنقص وسلامة المادة العلمية من الخطأ العلمي حتى لا تكون تلك الأعمال معول هدم لا آلة بناء[268].

الضابط الخامس: إدخال برامج يستفيد منها غير الناطقين باللغة العربية (الناطقين بغير اللغة العربية) لتحقيق الفائدة لكل الناس على هذه الأرض[269].

الضابط السادس: الاستئذان من مالك البيانات والمدخلات

إذ أن البيانات المدخلة هي عبارة عن نتاج خاص لفكر إنسان أو اختراع أمر ذو خصوصية، فقد يكون هنا الفكر أو الاختراع لم يتوصل له أحد، فلابد من استئذانه عند إدخال البيانات، وقد تكون هذه البيانات أحياناً دخلت تحت مصطلح الحقوق محفوظة، فلابد من الاستئذان.

---

(267) الريس ،إبراهيم بن حماد السلطان ، التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول، ص12 .

(268) المرج السابق نفسه .

(269) المرجع السابق نفسه .

وهذا استناداً للقاعدة الفقهية (لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير أو حقه إلا بإذنه)[270].

الضابط السابع: سرية المعلومات: هناك بعض المعلومات تكون خاصة بشخص أو مجموعة معينة أو مؤسسة أو دولة، ويُرغب من أي جهة كشفها والاطلاع عليها، وحتى تحافظ على سريتها لابد من الأمور التالية:

1. توفير الحماية للحواسيب والمعدات من الخراب قدر الإمكان[271].
2. عمل نسخة احتياطية للبيانات والبرمجيات واتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتها من الفيروسات[272].
3. استخدام كلمات السر للمعدات والبرمجيات ويجب أن تكون كلمة السر مكونة من أرقام وحروف وأن تغير من وقت لآخر[273].
4. النسخ الاحتياطية أساسية وضرورية[274].

---

(270) الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية، ص390.

(271) الزعبي ،محمد بلال وآخرون،الحاسوب والبرمجيات الجاهزة مهارات الحاسوب (computer skill). عربي انجليزي. دار أمل للطباعة والنشر، عمان 2005، ص98.

(272) المرجع السابق نفسه.

(273) المرجع السابق نفسه .

(274) المرجع السابق نفسه .

المبحث الثالث

ضوابط البيانات المدخلة (المعلومات) للتقنية ذاتها

الضابط الأول: في المعلومات المدخلة للبرامج

كون الحديث عن الضوابط الشرعية من خلال العنوان، فإن أول ضـــابط لابـــد مـــن شرعية البرامج، أي أن هذه البرامج والمعلومات لابد أن تكون متقومة شرعاً، خاصة وأن هذه المعلومات تصبح من أنواع المنافع التي ينتفع بها الناس، وذلك من أجل أن تأخذ حقوق النشر.

الضابط الثاني: لا يجوز نشر أو إدخال أي برنامج فيه أي نوع من أنواع المحرمات، وذلـــك للقاعدة الفقهية (ما حرم استعماله حرم اتخاذه) [275].

ولذلك اعتبرها مشروع الاتفاقية الأوروبية عام 2000-2001م، على أنها جريمة بعد أن قسمها إلى أربع أقسام، فذكر بأن الجرائم المرتبطة بالمحتوى وتضم طائفة واحدة وفق هذه الاتفاقية وهي الجرائم المتعلقة بالأفعال الإباحية والـــ لا أخلاقية[276].

الضابط الثالث: هناك نوع من البرامج المدمجة التي يكون فيها صوت وصورة، فيـــشترط أن تضبط بالأحكام الشرعية، فلا يجوز أن تخرج هذه الصور والأصوات عن نطاق الشرع.

الضابط الرابع: أننا نتحدث عن التقنية ووقتها، فلا بد من دقة المعلومات الداخلة في البـــرامج **وتوثيق كل الكلام سواء كان الكلام للعلماء القدامى أم المعاصرين.**

الضابط الخامس: التأكد من صحة الأحاديث وبيان الحكم عليها من حيث الصحة والـــضعف، وغيرها من الأمور.

---

(275) المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، ص124، انظر الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية الكلية، 378.

(276) مهارات الحاسوب، تأليف د. عارف أبو عواد، د. ياسر مطيع، وآخرون، مكتبة المجتمع العربي للنـــشر والتوزيع، ط1 سنة 2008، ص119، وانظر الحاسوب والبرمجيات الجاهزة، 100-101.

المبحث الرابع

الضوابط الشرعية في مستخدم البيانات

إن من أهم المراجع لأي شخص الآن في أي مكان وزمان سواء في البحث العلمي أو في المجال السياسي أو الاقتصادي أو العسكري.. الخ، أصبح المرجع الرئيسي هو التقنيات الحديثة كما ذكرنا سابقاً، فكل شخص على الأغلب بات يستخدم هذه التقنيات وهذا أمر لا مانع منه، ولكن هناك ضوابط لابد منها في حق المستخدم لهذه التقنيات.

الضابط الأول: أن كل من سيستخدم هذه التقنيات لابد من أن يكون أهلاً لاستخدامها في المجالات المستخدمة كل حسب استخدامه، ولكن هذا الشرط لابد من ذكر أن يعطى اللذين يستخدمونه في بعض المجالات لا يشترط فيها الأهلية مثل الألعاب فهي للصغار أصلاً فلا يشترط البلوغ فيها لأن عدد كبير من مستخدمي الألعاب وبعض البرامج الخاصة هي للأطفال، ولكن الشرط بالبلوغ في الاستخدام الشخصي للمستخدم في العمل الذي يرتب أثراً على المستخدم بحيث يتحمل نتيجة الآثار المتبقية.

الضابط الثاني: ذكرنا في ضوابط البيانات بأن تكون شرعية، وكذلك لابد من المستخدم أن يستخدم البيانات بأمر شرعي تحقق مقاصد الشريعة الإسلامية بشكل عام أو بشكل خاص، فقد يحقق مقاصد الشريعة كاملة في نفس الاستخدام وقد يحققه شرط واحد أو أن يكون الاستخدام في أمر مباح.

الضابط الثالث: عدم إلحاق الضرر بالآخرين

الأصل في مستخدم البيانات أن تحقق له هدفاً أو غاية نافعة، أي بأن يجلب له نفعاً ويدفع عنه ضرراً، وهذا هو حقيقة استخدام التقنيات، ومع ذلك فإن التقنيات من السهولة أن المستخدم إذا كان على معرفة تامة باستخدامها وطرقها الخفية، فإنه يمكن أن يلحق الأضرار

بالآخرين وهذا حقيقة يعتبر من الاعتداء، والله سبحانه وتعالى حرم الاعتداء على الغير بأي حال من الأحوال وبأي وسيلة كانت، لقوله تعالى:"ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين". 190 سورة البقرة.

وقد يكون الإضرار بأشكال كبيرة وكثيرة لأن التقنيات أصبحت عبارة عن مجتمع متكامل ويضم جميع فئات المستخدمين ومن جميع بقاع الأرض، وقد يكون الإضرار بالآخرين معنوياً وقد يكون حسياً, ومن ذلك ما عده مشروع الاتفاقية الأوروبية نوعاً من أنواع الجرائم (الجرائم المرتبطة بالأخلاق بحق المؤلف والحقوق المجاورة "قرصنة البرمجيات")[277].

وكذلك عدم التزويد عن طريق الحاسوب وغيرها من التقنيات.

وكذلك عدم الاعتداء على الأغراض والاعتداء على الأموال، وكل هذه الأمور من المحرمات التي لا يجوز الاعتداء عليها بأي وسيلة كانت، وهذا لقوله تعالى: "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل" 188 سورة البقرة.

وقد نهى النبي ﷺ عن الاعتداء على أموال الناس وأعراضهم، بقوله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[278]، إذ أنه يمكن أن يلحق المستخدم الضرر بقذف المحصنات وهي جريمة كبيرة يعاقب عليها الشرع بقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ

---

[277] مهارات الحاسوب وتطبيقاته، 113-114، والحاسوب والبرمجيات الجاهزة مهارات الحاسوب 100-101.

[278] رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب برقم (4650) عن أبي هريرة.. ورواه أحمد برقم (7402) وروى نحوه الترمذي وأبو داود وابن ماجه مختصراً.

شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ) [ة النور ، 4] . وقد يكون بسرقة المال عبر الوسائل التقنية

وعبر عن ذلك كله في الاتفاقية الأوروبية بالجرائم التي تستهدف عناصـر السرية والسلامة ونظم[279] الدخول غير القانونية، والاعتراض غير القـانوني والاحتيـال المـرتبط بالحاسوب واعتراض النظم وإساءة الاستخدام.

الضابط الرابع: عدم استخدام برمجيات الآخرين دون وضع ثمن هذه البرمجيات[280].

ويعتبر هذا الضابط من أهم الضوابط في استخدام التقنيات، إذ أن البـرامج أصـبحت نوع من أنواع الملكيات التي لها حقوق في النشر والتوزيع والحفظ، وتعتبر من أنواع التفكير الخاص مما يترتب عليه دفع الثمن عند الاستخدام، وكما هو معلوم بأنه لا يجوز استخدام مال الغير إلا بحق.

وقد نصت القاعدة الفقهية (الأمر بالتصرف في ملك الغير باطل) [281]، ومعنـى ذلـك الملك ما يملكه الإنسان سواء كان أعياناً أم منافع، وقد أثبت الشرع لصاحبه فقط قـدرة علـى التصرف به، ومنع غير المالك من التصرف بغير إذن المالك[282].

الضابط الخامس: تحمل المسؤولية في إتلاف البرامج للغير، وهذا يكون في حـال اسـتخدام بعض البرامج للغير عن طريق موقع من المواقع.

---

[279] مهارات الحاسوب وتطبيقاته، 113-114، والحاسوب والبرمجيات الجاهزة، 100-101.

[280] مهارات الحاسوب، ص119، والحاسوب والبرمجيات الجاهزة 100-101.

[281] المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، 145، انظر الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، 380.

[282] الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، 380.

فإنه إذا أتلفه أو عطبه أو مسحه بقصد أو بدون قصد فإنه يترتب عليه آثار، ذلك لأن المستخدم يتحمل نتيجة التصرفات التي تصدر منه، وسيشار على هذا بالقاعدة الفقهية (الغــرم بالغنم) [283]، وتعني القاعدة أن من ينال نفع شيء يتحمل الضرر الحاصل منه[284].

[283] المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية 150، انظر الوجيز في إيضاح قواعد الفقه، 365.

[284] المرجع السابق 150، انظر الوجيز في إيضاح قواعد الفقه 365.

المبحث الخامس

محاذير استخدام التقنيات الخامة للمصحف الشريف

مع انتشار استخدام التقنيات الحديثة في جميع الميادين وخاصة أن العلماء استطاعوا أن يوظفوها في خدمة العلوم الشرعية، ومع الانفتاح العام على هذه التقنيات وما رافقها من إيجابيات وسلبيات، لا بد من التحذير من بعض الأمور التي من الممكن أن تؤثر على بعض مستخدميها وقد وضع الباحث مجموعة من المحاذير الآتية:

1. الخوف من إلحاق الضرر بالأفراد والمجتمعات في حالة إساءة استعمال التقنيات في بحث يلحق الضرر بالآخرين عقدياً وفكرياً وأخلاقياً.
2. الخوف من استعمال التقنيات في أمور محرمة في حال الدخول إلى المواقع المحرّمة (المواقع الإباحية) والصور الإباحية.
3. الخوف من استخدامه في نشر المذاهب الفكرية الفاسدة الضالة وخاصة في الوقت الحاضر مع وجود أفكار فاسدة مثل اللادينيين(الملحدين).
4. الخوف من التجسس على بعض الناس في المجتمع على جميع المستويات، الفردي أو المؤسسي أو الجماعي، والوصول إلى الخصوصيات التي لا يجوز الوصول إليها خاصة مع حداثة الاتصالات بحيث يكشف الأرقام السرية ويصل إلى كل ما يريد (القرصنة)، لأن هذا من المحرمات، فعندها يحكم على حرمة التقنيات لأنه (ما حرم استعماله حرم اتخاذه) [285].
5. الخوف من نشر العادات الخبيثة والسيئة في المجتمعات الإسلامية والعربية.

---

[285] المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، تعريفها، نشأتها، تطورها، مشروعيتها، تصنيفها، وقواعد أصولية لها صلة بها. ص124، الدكتور إبراهيم محمد محمود الحريري. دار عمار، عمان، ط2، 2001.

6. الخوف من نشر الإشاعات بين الناس بقصد إيقاع الرعب بين النـــاس وإشـــغالهم بـــبعض الأمور التي لا داعي لها.

7. الخوف من تناقل معلومات غير موثقة(286)، وينبغي على مستخدم التقنيات بـــشكل عـــام وخاصة الشبكة الإلكترونية بشكل خاص أن يتأكد من صحة المعلومات التي يتناقلها عبـــر التقنيات الحديثة في جميع مجالات الحياة دون استثناء، تجنبـــاً لوقـــوع أي ضـــرر يلحـــق بالمجتمع من أي زاوية من زوايا المجتمع.

8. الخوف من السرقات الإلكترونية، فالسرقة الإلكترونية هي الاعتداء على الكبـــار المعنـــوي للحاسب الآلي، فيخرج من نطاق السرقة الإلكترونية الاعتداء المادي على كيـــان الحاســـب الآلي(287).

9. الخوف من الجرائم المرتبطة بالأخلاق بحق المؤلفين (قرصنة البرمجيات)، وقد اعتبرتهـــا الاتفاقية الأوروبية، 2000 – 2001، من أنواع الجرائم[288].

---

(286) استخدام التقنية في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة، 302، د. عبد الله بن مبارك آل سيف.

(287) السرقة الالكترونية، دراسة فقهية، ضياء مصطفى عثمان، 470، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعـــة اليرموك، كلية الشريعة، قسم الفقه وأصوله، 2010.

(288) مهارات الحاسوب وتطبيقاته، 112-113، انظر الحاسوب والبرمجيات الجاهزة مهـــارات الحاســـوب 100-101.

المبحث السادس

الجهود المبذولة في خدمة المصحف الشريف

مع ما يشهده هذا العصر من ثورة تقنيات المعلومات، والتي تهدف إلى تسهيل إنجاز شتى العلوم الإسلامية والإنسانية والأساليب التعليمية والوسائل التوضيحية. فقد ظهرت بشكل سريع وملحوظ جهود من قبل الحكومات والمؤسسات والأفراد، وبعض أصحاب الشركات، وسارعت تلك الجهات مشاركتها في العلم والتقدم التقني، وكان من مظاهر هذا التوظيف ظهور برامج ومواقع تحتوي على تصميمات لتعليم وتحفيظ العلوم القرآنية، ويتناول الباحث في هذا المبحث جهود مجمع الملك فهد ومعهد الإمام الشاطبي وذلك لجهودهما الكبيرة والواضحة في خدمة المصحف الشريف ، على سبيل المثل لا الحصر.

المطلب الأول

جهود مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وهو الجهة التي حَباها الله شَرَفَ الاهتمام بالقرآن الكريم وعلومه، ونشره وتوزيعه وإيصاله إلى المسلمين كافة في أرجاء المعمورة. يدرك أهمية مواكبة التقنية الحديثة وما يستجدُّ في عالمها من تطورات، والاستفادة منها في خدمة الأهداف النبيلة التي يُعنى بها هذا المجمع المبارك. فلم يعد الاهتمام منصَبّاً على طباعة النسخ الورقية فقط، بل أصبحت النسخ الإلكترونية من الإصدارات تتاح جنباً إلى جنب مع النسخ الورقية، ووُضِع لذلك تصور واضح يتم تطبيقه على نحو تدريجي ليشمل كافة الإصدارات المطبوعة على الورق.

ويولي المجمع اهتماماً خاصاً بأهمية الاستفادة من التقنية الحديثة وتسخيرها في خدمة أهدافه [289].

أهم الجهود التقنية المبذولة لخدمة القرآن الكريم

1.أداة تدقيق الملفات الإلكترونية أثناء عمليات التحضير

بناء أداة برمجية حاسوبية، تقوم بتدقيق الملفات الإلكترونية التي تحتوي على صفحات المصحف ومقارنتها مع أصولها إلكترونياً، قبل تحويل الملفات إلى مرحلة الطباعة؛ وذلك من أجل اختصار الوقت والجهد اليدوي اللذين يبذلان أثناء تدقيق الملفات الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطباعة. وتقليل نسبة الأخطاء والملاحظات التي قد تحدث خلال مرحلة المعالجة الإلكترونية وتنفيذ التعديلات على نص المصحف الشريف و حصر الأخطاء التي قد

---

(289) برناوي، علي بن عبد الله، جهود الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في استخدم التقنيات المعاصرة لخدمة القرآن الكريم ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، السعودية، ص 1-2.

تظهر، وتوثيق أماكنها في كل صفحة إلكترونياً؛ ليمكن الرجوع إليها لاحقاً[290].

1- **قواعد بيانات المصحف الشريف:**

قامت وحدة الأبحاث والتطوير بإدارة الحاسب الآلي ببناء مجموعة من قواعد البيانات اللازمة، روعي فيها استيعاب مختلف الأشكال ومكونات النص القرآني لكل رواية من روايات المصحف الشريف، وفيما يلي تلخيص لأهم الفوائد التي يمكن استخراجها من قواعد البيانات المذكورة:

1- التحكم في معالجة أو تحرير أي جزء من نصّ القرآن الكريم دون المساس بالأجزاء الأخرى؛ مما يقلّل الأخطاء العفوية بدرجة كبيرة.

2- التحكم في معالجة مجموعة من الأشكال المتشابهة دفعة واحدة.

3-إمكان التحكم في إبراز جودة الخط اليدوي الذي كتبت به آيات المصحف، لكلّ حرف على حدَة، من خلال المقاييس الفنية trace الخاصة لكل حرف في المصحف.

3.خدمة التحقق الآلي من صحة نصوص آيات مصحف المدينة النبوية، المعدّة بصيغة يونيكود:

تستخدم هذه الخدمة مع الخطوط الحاسوبية لمصحف المدينة النبوية. وتفيد في التحقق من صحة نصوص آيات المصحف الشريف المعدّة من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على هيئة خطوط حاسوبية بترميز Unicode، وهي خدمة آلية متاحة على موقع مجموعة الخطوط الحاسوبية تحت العنوان الفرعي (حفص)، باستخدام ما يسمى بـ: «دالة المزيج الرقمي ».

4.خدمة التوثُّق من مصدر صور إصدارات المجمع:

---

[290]برناوي، علي بن عبد الله، جهود الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في استخدم التقنيات المعاصرة لخدمة القرآن الكريم ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، السعودية ، ص 3.

تسهّل هذه الخدمة إمكان التحقّق من صحة محتوى صورة أي صفحة مـن إصـدارات المجمع التي يتم تنزيلها من موقع صور إصدارات المجمع على الشبكة العنكبوتية، والتأكد من صلاحيتها.

وتقوم فكرة هذه الخدمة – في الوقت الراهن – على إتاحة رفع ملفات الصور المطلـوب التحقُّق من صلاحيتها إلى موقع الإنترنت المشار إليه، ومن ثم يقوم البرنامج بفحص الـصور باستخدام دالة المزيج الرقمي المنوّه عنها آنفاً، والتأكد مما إذا كانت الصور مطابقة لما هـو على الموقع، أو أنها غير مطابقة.

المطلب الثاني

جهود معهد الشاطبي

معهد الإمام الشاطبي مؤسسة تعليمية تربوية متخصصة تعنى بخدمة القرآن الكريم وعلومه، يتولى الإشراف عليه الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

ويضم المعهد –بالإضافة إلى دبلوم إعداد معلمي القرآن الذي يعد النواة الأساسية له– مركزاً للدراسات والمعلومات القرآنية، وآخر للتدريب والدورات القرآنية، وقسماً للتعليم الإلكتروني يشتمل على مقارئ إلكترونية، كما يشرف على مراكز إقراء، تهدف إلى تخريج الحفاظ المتقنين للقرآن الكريم، وإجازتهم بالسند المتصل إلى الرسول ﷺ.

ويهدف المعهد إلى استعمال التقنية المعاصرة في خدمة القرآن، كما أنه يسعى إلى جَعْلِ جميع أعماله متصلة بهذه التقنية[291].

أولا: نشأة المقارئ الإلكترونية بمعهد الإمام الشاطبي:

البداية كانت من خلال دورة علمية في التجويد وتعليم التلاوة، أقامها المعهد في صيف 1424 هـ، وكانت هذه الدورة تبث عبر غرف الإنترنت، وتفتح يومياً مدة ساعتين خلال فترة الدورة يبث من خلالها الدرس، ويستمع الشيخ لتلاوات الطلاب ويصحح لهم، ثم لاقت الفكرة إقبالاً واسعاً شجَّع على تبني الفكرة على أنها برنامج من برامج معهد الإمام الشاطبي.[292]

---

[291] الشهري، نوح بن يحيى، الجهود المبذولة لمعد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، السعودية، ص 1-2.

[292] المرجع السابق نفسه ص 10.

ثانيا: تطور المقارئ الإلكترونية بالمعهد:

يمكن تلخيص المراحل التي مرت بها المقارئ الإلكترونية بمعهد الإمام الشاطبي على النحو التالي[293]:

1- الإقراء بالتعاون مع مؤسسة حامل المسك بدوام جزئي في غرفة المحادثة الصوتية الخاصة بهم.

2- فتح غرفة تعليمية خاصة بالمعهد، وتفريغ شيخ مقرئ بدوام يومي على فترتين صباحية ومسائية باستخدام البالتوك وبرنامج (سكايب).

3- فتح غرفة محادثة تعليمية خاصة بالنساء، وتفريغ شيخ متخصص للإقراء النسائي.

4- تعيين مجموعة من المشايخ موظفين ومتعاونين لزيادة ساعات الإقراء.

5- وضع لائحة تنظيمية للإقراء الإلكتروني.

6- وضع خطة استراتيجية لتحويل المقارئ إلى نظام تعليم إلكتروني متكامل.

7- تصميم وبناء برنامج خاص للإقراء الإلكتروني بتقنية الفصول الافتراضية، وبدء البث التجريبي للتعليم من خلاله؛ بالإضافة للتعليم عبر البرامج الحالية.

ثالثا: مميزات المقرأة الإلكترونية بمعهد الشاطبي[294].:

1- تعدد أوقات الإقراء الذي يساعد على التوافق مع اختلافات الأوقات، وتغطية أكبر وقت في اليوم لجميع أنحاء العالم.

2- تميز شيوخ الإقراء، وقوة مؤهلاتهم، وعلو أسانيدهم المتصلة بالنبي ﷺ ؛ مع الخبرة الطويلة في مجال التدريس وتعليم التلاوة (المشايخ مجازون بالقراءات العشر).

---

[293] المرجع السابق نفسه، ص 11.

[294] الشهري، نوح بن يحيى، الجهود المبذولة لمعد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، السعودية، ص 12.

3- إمكان الإقراء للجنسين في غرف مستقلة وخصوصية كاملة.

4- إشراف مباشر من فريق إداري وتقني وعلمي، ووجود خطط واستراتيجيات واضحة في التعليم.

5- وجود برامج للتأهيل والتطوير المستمر للمقرئين.

6- تنوع البرامج التعليمية، وتقديم برامج تلبي حاجات الفئات المتقدمة أو المبتدئة كافة.

7- توفير أحدث المعدات والاحتياجات التقنية التي تحتاجها المقرأة، والتطوير الدائم للبرامج والأجهزة.

رابعا: البرامج التي تقدمها وحدة المقارئ الإلكترونية وإجراءاتها[(295)]:

1- تصحيح التلاوة: هو البرنامج الأساسي؛ يستمع فيه الشيخ المقرئ لتلاوة الطالب، ثم يقوم بتصحيح تلاوته بصورة مستمرة من بداية القرآن إلى أن تنتهي الختمة، ثم يبدأ ختمة جديدة وهكذا.

2- الدروس العلمية: وهو درس تجويد نظري وتطبيقي يقدم وفق خطة التدريس قبل أو بعد درس تصحيح التلاوة، ومن أمثلة الدروس التي قُدمت (شرح تحفة الأطفال -شرح الجزرية- أصول القراءات العشر).

3- تصحيح تلاوة سورة الكهف: وهو درس أسبوعي كل جمعة.

4- تصحيح تلاوة سورة الفاتحة: يقدم لغير الناطقين بالعربية.

---

(295) الشهري، نوح بن يحيى، الجهود المبذولة لمعد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، السعودية، ص 9.

المطلب الثالث: تعليم القرآن الكريم عن بُعد

التعلم عن بعد هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبياً. و يعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن المصدر الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين[296].

وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي [297].

وهو أسلوب بدأ يظهر بين كثير من المسلمين تلبية للحاجة الماسة، وتجاوزاً لندرة وجود معلمي القرآن الكريم في بعض الدول، وتشمل الدراسة تلك المواقع التي تقوم بوضع تسجيلات صوتية للقرآن الكريم في مواقعها، وإتاحتها للمستفيدين لسماع القرآن الكريم، فيتعلمون التلاوة الصحيحة لكتاب الله تعالى، وأيضاً أولئك الذين يمارسون تعليم القرآن مباشرة ومشافهة، فيقرأ الطالب على الشيخ ؛ ويستمع الشيخ للطالب ويصحح له تلاوته، ويصوب له حفظه للقرآن، وربما منحه إجازة برواية أو بقراءة [298].

---

(296) الموسى، عبد الله بن عبد العزيز (1423هـ) التعليم الإلكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود كلية التربية

(297) العويد، محمد صالح والحامد، أحمد بن عبد الله (1424هـ) التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض: دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم المفتوح في مدارس الملك فيصل، الرياض

(298) دقرور،رابح بن أحمد، تعليم القرآن الكريم عن بعد دراسة وصفية تحليلية لبعض التجارب، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنورة، ص 6.

ومن أهم الأمثلة على نظام التعلم عن بعد في خدمة القرآن الكريم

1. أكاديمية الشريعة في أمريكا[299]

أكاديمية الشريعة في أمريكا مؤسسة تعليمية مستقلة، مقرها ولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية .

تنطلق أكاديمية الشريعة من أصول أهل السنة والجماعة، وتستمد معارفها وعلومها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتطبيقات الصحابة رضي الله عنهم وتسعى إلى نشر علوم الشريعة في إطار من الوسطية والاعتدال. تعتمد في طرق تدريسها على طريقة القرآن الكريم والسنه النبوية الصحيحة في الإقناع بعيداً عن شطحات الفلاسفة والمتكلمين، وعدم التعارض بين النقل والعقل، مادام العقل صريحاً والنقل صحيحاً. أكاديمية الشريعة سابقة في مجال التعليم الشرعي المباشر عن طريق المشافهة أو الفيديو و البث المباشر التفاعلى عبر الإنترنت اينما كنتم. تعتمد نظام الساعات الدراسية المعتمدة، وفقاً لمتطلبات كل تخصص. أكاديمية الشريعة امتداد للمسيرة التعليمية التي بدأتها الجامعة الأمريكية المفتوحة، واستكمال لها على مسار التعليم المباشر.

2. أكاديمية تاج العالمية لتعليم القرآن الكريم[300]:

هي منشأة تعليمية عالمية تعمل من خلال الانترنت تعنى بتعليم القرآن وتحفيظه للجنسين بحلقات منفصلة، وذلك من خلال مجموعة من القراء والمتخصصين. إن هذه الأكاديمية تعتبر فتحا عظيما لكل راغب في حفظ كتاب الله، والعيش معه، والتربي على آياته

---

[299]http://www.imanway.com/vb/showthread.php?t=45104 تاريخ الدخول 2013/3/15

[300] أكاديمية تاج لتعليم القرآن الكريم عن بعد /http://www.tajac.org تاريخ الدخول 2013/3/15

فليس للإنسان عذر بعد اليوم بعدم قدرته للوصول إلى مشاهير القراء والدراسة على أيديهم، فقد تم إيصال صوتهم داخل بيوتنا، كما ليس للإنسان عذر بعدم مناسبة الوقت فقد تم توزيع الدراسة في أوقات مختلفة لتلبي كافة الرغبات والظروف، إننا نسعى من هذه الأكاديمية أن تكون للجادين فقط لكي نُخرّج من خلالها من يحفظون كتاب الله حروفا وحدودا فتكون سببا لسعادتهم في الدارين.

3. **المعهد العالمي لتعليم القرآن أونلاين(301):**

هو معهد عالمي لتعليم القرآن الكريم عبر الانترنت من شركة (Everlasting Knowledge LLC)، وهو عبارة عن مؤسسة تعليمية متخصصة في تعليم وتحفيظ القرآن ا لكريم وتدريس التجويد وغيره عن بُعد، وهو مخصص للمتحدثين باللغة الانجليزية، ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، في ولاية نيوجيرسي، التحق بالمعهد عدد من الطلاب من دول مختلفة وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا إضافة إلى دارسين من بعض الدول الأوروبية، وقد تنوع الدارسون من الجنسين الذكور والإناث، وتتراوح أعمارهم من سن (4) سنوات إلى (70) سنة، وبالنسبة لجدول الدراسة: فإن الطالب يقوم باختيار الوقت المناسب له ضمن الأوقات المحددة التي وضعها المعهد للدارسين، ولم يذكر التقرير أي معلومات عن المدرسين.

وبالنسبة للتكنولوجيا المستخدمة:

فقد استخدم المعهد برنامج المحادثة الصوتية Skype وهو الأساس لديهم، وبالنسبة للتواصل المرئي فقد استخدموا برنامج Net-Meeting.

---

(301) الفريح، أحمد بن عبدالله، تعليم القرآن الكريم عن بعد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، ص17-18.

النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الصلاة والسلام على نبيا محمد وعلى آله ومن اتبع سنته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد

فهذه جملة من النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة :

1. طهارة المواد التي يصنع منها الـــ (CD) والسلايدات وجميع قطع الأجهزة الإلكترونية من خلوي وكمبيوتر، فهي مصنوعة من مواد رملية وألياف وبعض المواد البلاســتيكية وبعــض الألمنيوم الرقيق والنحاس، وغيرها من المواد طاهرة لا نجاسة فيها .

2. يحرم كتابة القرآن الكريم في مكان نجس تعظيما له ، ولذلك لابد من وجود مصانع خاصة بالمصحف الإلكتروني والوسائل الحديثة في خدمة القرآن للحفاظ عليه من الامتهان والإهانة.

3.جواز وقف المصحف الإلكتروني، إذ أنه لا يوجد نص قطعي فيه عدم وقــف المــصحف الإلكتروني خاصة وأن المصحف الإلكتروني لم يعد ورقا بل أصبح عبارة عن مجموعة مــن القطع التي يمكن استبدالها في حال عطلها،

4.لا يمنع من السفر بالمصحف الألكتروني إلى البلاد غير الإسلامية ، خاصة وأن السفر بـــه ويالوسائل التقنية أصبحت موجودة في متناول جميع الناس، القاصـــي والـــداني، فــيمكن لأي إنسان أن يحصل على المصحف عن طريق الشبكة الإلكترونية العنكبوتية بكل سهولة ويسر

5.عدم وجود نص ولا دليل على حرمة بيع المصحف الإلكتروني وما لحقه من التقنيات، وأنه لا مانع من بيعها وشرائها، فهي نوع من وسائل البيوع، إذ أن البيع لـــم يقـــع علـــى الـــسور والآيات وإنما وقع البيع على الأجهزة المستعملة في بث وإظهار القرآن على الشاشات.

6. ينعقد اليمين بالقرآن الظاهر على شاشة المصحف، وما رافقه من تقنيات مثـل الكمبيـوتر والخلوي ولو بجزء بسيط من القرآن، ولكن بشرط أن يكون الجهاز مظهر لنص القرآن.

7.جواز أخذ الأجرة على التعليم للمصحف الإلكتروني وما رافقه من تقنيات حديثـة خادمـة للمصحف الشريف، لأن هذا يستدعي الوقت الطويل، إذ أن وسيلة التعليم عبر الوسائل الحديثة قد تحتاج إلى الوقت والإعادة والتكرار ، بالإضافة إلى أن ثمن هذه الأجهزة عـالي بالنـسبة للمصحف العادي بأضعاف، ولذا فإن المعلم يحتاج إلى أجر.

8. جواز إرعارة المصحف الإلكتروني ؛ لما فيه من نفع المسلم، خاصة في الوقت الحاضـر، إذ أن الفائدة تكمن فيه بشكل كبير وخاصة المصحف الناطق.

9.يحرم الدخول بالمصحف الالكتروني على بيت الخلاء إذا كان القرآن معروضا على شاشة الجهاز، أما في حال عدم عرضه على شاشة الجهاز فإنه يجوز الدخول به إلى بيت الخلاء .

10 .لابد من سجدة التلاوة لمن كان يقرأ القرآن من خلال التقنيات، لأن قراءة القـرآن عـن طريق التقنيات قراءة لآياته، والعبرة بقراءة القرآن الذي هو كلام الله عز وجل سـواء كـان مكتوب على الصحف أو مكتوب على زجاج أو أي شيء طاهر.

11. إن الصلاة عن طريق التقنيات الخادمة للمصحف الشريف جـائزة, ولا تفـسد الـصلاة وخاصة أن بعض التقنيات (المصحف الإلكتروني) يسهل التصفح به .

12. يجوز إلقاء خطبة الجمعة عبر التقنيات الحديثة، وصورته أن تكون الخطبة مكتوبة علـى الجهاز الخلوي أو شاشة كمبيوتر أو آي باد أو غيرها من الوسائل الحديث.

13.إذا كان المصحف الإلكتروني منفصلا تماماً أو كان محملاً على وسائل التحميل فيمكن أن يكون فيه مجال للرهن، بحيث يمكن بيع الوسائل المحمل عليها وبيعها على انفراد.

14.لا مانع من إتلاف المصحف الإلكتروني إذا استغني عنه، أو كانت به أخطـــاء لا يحتمـــل بقاؤها فيه ، فإن كان محملا على جهاز الحاسب أو الجوال تم إتلافه بحذف ملفـــه أو إزالـــة تثبيت برنامجه الذي يعمل بواسطته ، وأما إذا كان المصحف الإلكتروني جهازا آليا منفـصلا أو محملا على قرص CD فإن إتلافه يكون بإعطابه.

15. عدم جواز استخدام آيات القرآن الكريم كنغمة رنين للهاتف النقال أو غيرها من الأجهزة.

16.اجتناب استعمال المصاحف الإلكترونية المرفوعة على المواقع المشبوهة، وتلك التـــي لا تعتمد على لجان المراقبة للمصاحف، لأن بعضها به أخطاء، وتنقصه الدقة المطلوبة في المصاحف.

17. جواز مس المصحف الالكتروني للجنب والحائض والنفساء

17.جواز أن يقوم غير المسلمين بصناعة التقنيات الخادمة للقرآن الكريم إذا دعـــت الحاجـــة والضرورة إلى ذلك.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يقدم الباحث جملة من التوصيات على النحـــو الآتي:

1. إجراء دراسات تقوم بجمع كل ما يتعلق بموضوع التقنيات الخادمة للقرآن الكريم.
2. التركيز على موضوع الوقف الإسلامي بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم في المساجد بهدف التعليم.
3. إنشاء مراكز متخصصة بالتقنيات في المعاهد والجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية.
4. تأهيل متخصصين يستطيعون التعامل مع هذه التقنيات بشكل صحيح وسليم لتحقيق الفائدة المرجوة من هذه التقنيات.

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث الشريفة

قائمة المصادر والمراجع

- أنيس ، إبراهيم وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار إحياء التراث ، بيروت ، 1972
- الباجي ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد ، **المنتقى شرح الموطأ** ، مطبعة السعادة ، مصر ،ط1، 1332هـ .
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، **الأدب المفرد** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 .
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧.
- البخاري، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** ، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧.
- البلخي ، نظام الدين وآخرون ، **الفتاوى الهندية** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1400 .
- البهوتى ، منصور بن يونس ، **الروض المربع شرح زاد المستقنع** ، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة .
- البهوتى ، منصور بن يونس بن صلاح ، **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات** ، عالم الكتب لأولى، ط1 ، 1993.
- البهوتي ، منور بن يونس ، **كشاف القناع** ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان.
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن حسين ، **السنن الكبرى** ، الدار السلفية ، بيروت ، 1970 .

- الترمذي ، أبو عيس محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** ، دار الفكر ، ط2 ، 1987 .
- ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، دار الوفاء ، ط 3،2005 .
- الجعلي ، عثمان بن حسنين ، **سراج السالك شرح أسهل المسالك** ، دار الفكر ، بيروت
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، **المحلى** ، دار الفكر – بيروت
- الحطاب ، أبو عبد الله محمد بن محمد ، **مواهب الجليل** ،**مكتبة النجاح** ، طرابلس ، ليبيا .
- الحَلَبي ،إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ،**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر** ،تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1 ، 1998.
- الحيلة ، محمد ، **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**، ، دار المسرة للنشر والتوزيع، ط1، 1998.
- الخرجي، إبراهيم محمد ،**معجم علوم القرآن**، ، ط1، 2001، دار العلم دمشق.
- الخرشي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله،**حاشية الخرشي على مختصر** خليل ، دار الفكر للطباعة – بيروت .
- الخطيب ، محمد الشربيني ، **مغني المحتاج**، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- خليل بن اسحاق ، **مختصر خليل** ، دار الفكر ، ط الأخيرة ، 1401 .
- أبو داود ، سليمان بن الأشعث ، **سنن أبي داود** ، دار إحياء السنة النبوية .
- الدردير ، أحمد بن محمد ، **الشرح الصغير**، دار المعرفة ، بيروت ، 1398 هـ.

- الدسوقي ، محمد بن عرفة ،**حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** ، دار الفكر بيروت .
- الدليل، سعد عبد الرحمن وسلامه، عبد الحافظ، ، **مدخل إلى تقنيات التعليم**، دار الخريجين للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، 2002 .
- الدمشقي ، إسماعيل بن عمر بن كثير ،**تفسير ابن كثير**،تحقيق سامي السلامة ، دار طيبة،2002.
- الديرشوي، محمد جنيد بن محمد نوري ، **مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن وحملها** .
- الرازي ،محمد بن عمر بن الحسين، **المحصول في علم أصول الفقه** ، تحقيق طه جابر فياض العلواني ، ط1، 1400هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض .
- الرشيد ، صالح بن محمد ، **المتحف في أحكام المصحف**، مؤسسة الريان – لبنان ،ط 1 ، 2003.
- الرملي ، محمد بن أبي العباس أحمد ، **نهاية المحتاج مع حاشية** ، ومعه حاشية أبي الضياء الشبراملسي ، مصطفى الحلبي ، الأخيرة ، 1386 .
- الزهراوي، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ،**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل،1411هـ.
- سالم احمد، وسرايا، عادل، **منظومة تكنولوجيا التعليم**، مكتبة الرشد، الرياض، 2003.
- السرخسي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، **المبسوط** دار المعرفة ، بيروت .

- سليمان، نايف، **تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية** ، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2002.
- السمر قندي ، علاء الدين ، **تحفة الفقهاء**، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- الشاربي ، سيد قطب إبراهيم حسين ، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق – بيروت– القاهرة الطبعة 17 ، 1412 هـ .
- الشنقيطي ،محمد الأمين بن محمد ، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ، 1995.
- الشوكاني ، محمد بن علي ، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**،تحقيق أحمد عزو عناية ، دار الكتاب العربي ،ط ، 1999.
- شيخي زاده ، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان ، **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
- ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ،**حاشية رد المختار**، دار الفكر-بيروت ، ط2 ، 19921 .
- ابن عابدين ، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر-بيروت ، ط2 ، 1992.
- ابن عبد البر ، أبي عمر يوسف بن عبد الله ، **الكافي في فقه أهل المدينة** ، تحقيق محمد المريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة ، ط1 ، 1398 .
- عبد المنعم، علي، **المدخل إلى تكنولوجيا التعليم**، دار البشرى، الإسكندرية، مصر ،2003 .
- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ، **أوضح المسالك في شرح موطأ مالك**،

تحقيق محمد بن الحسين السليماني و عائشة بنت الحسين السليماني ، دار الغـرب الإسلامي بيروت ط1، 2007.

- العسقلاني ، أحمد بن حجر **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر .
- عيادات، يوسف أحمد، ، **الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربويـة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ،2004 .
- الغزالي ، محمد بن محمد ، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت،(د.ت)
- فهمي، عاطف عدلي، **المواد التعليمية للأطفال**، دار المسيرة للنـشر والتوزيـع، عمان، (2007)،
- فوده، ألفت،**الحاسب الآلي واستخداماته في التعليم**، مطابع هلا، الرياض،1423 .
- القحطاني، مسفر بن علي، **منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة** .
- القرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس، **الذخيرة** ، تحقيق محمد حجـي وأخرون ، دار الغرب الإسلامي- بيروت ، ط1994،1 .
- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي ، **إعلام الموقعين عـن رب العالمين**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ،دار الجيل – بيروت ، 1973.
- الكاساني ، علاء الدين أبي بكر بن مسعود ، **بدائع الصنائع** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2، 1402هـ.
- ابن ماجه ، أبي عبد الله محمد بن يزيد ، **سنن ابن ماجه** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- متولي ، حمدي عزت عبد الحافظ ،**الأدوات البرمجية وأثرها في ضبط المـصحف**

الشريف وفق القراءات المتواترة .

- المرداوي ، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف** ، تحقيق محمد حامد فقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ط2 ، 1376.
- مسلم ، مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت
- مسلم ، مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم** ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- المقدسي ، موسى الحجاوي ،**الإقناع** ، دار المعرفة ، بيروت .
- المقدسي، محمد بن مفلح أبو عبد الله **الفروع** ، تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي دار الكتب العلمية .
- الملقن ابن ، عمر بن علي بن احمد ، **عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج** ، تحقيق عز الدين هشام بن عبد الكريم البدراني ، دار الكتاب ، إربد ، الأردن ، 2001 .
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت – لبنان 1981
- الموسى، عبد الله عبد العزيز، **استخدام الحاسب الآلي في التعليم**، الطبعة الأولى، مكتبة الشقري، الرياض، 2001 .
- النسائي ، أحمد بن شعيب ، **سنن النسائي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2002.
- النفراوي ، أحمد بن غنيم ،**الفواكه الدوائي**، دار المعرفة بيروت.

- النووي ، محي الدين بن شرف ، **التبيان التبيان في آداب حملة القرآن** ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، ط3 ، 1994.
- النووي ، أبي زكريا يحيى بن شرف ، **شرح النووي على صحيح مسلم** ، دار الفكر ، بيروت
- النووي ، محي الدين بن شرف ،**كتاب المجموع شرح المهذب** ،دار الفكر ، بيروت .
- النووي ، محي الدين بن شرف **روضة الطالبين** ، المكتب الإسلامي ، دمشق .
- هداية الله ،عبد اللطيف ، **النوازل الفقهية في العمل القضائي المغربي .**
- الهمام ابن ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد ، **فتح القدير شرح الهداية**، دار الفكر ، بيروت ، ط2 .

الندوات والمؤتمرات والبحوث

1. آل سيف ، عبد الله بن مبارك ، **استخدام التقنية في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة**، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، سنة 1994
2. برناوي ، علي بن عبد الله ، **جهود الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في استخدم التقينات المعاصرة لخدمة القرآن الكريم** ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، المدينة المنورة ، السعودية
3. دقرور ،رابح بن أحمد ، **المصحف الالكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة** ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، المدينة المنورة .

4. زايده أبو ، حاتم يوسف، **فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الابتدائي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2006).

5. الزهراني، عماد، **تصميم وتطبيق برمجية إلكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس أثرها على التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

6. الشهري ، نوح بن يحيى ، **الجهود المبذولة لمعد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم** ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، المدينة المنورة ، السعودية.

7. عثمان ، ضياء مصطفى ، **السرقة الالكترونية دراسة فقهية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك ، 2010.

8. الغامدي، منصور بن محمد ، و الأنصاري ، **عبد الله بن محمد، التقنيات الصوتية المعاصرة في خدمة القرآن الكريم**، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، المدينة المنورة .

9. الكندي، سالم بن مسلم، **واقع استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والصعوبات التي تواجهها بمدارس التعليم العام بسلطنة عمان**، دراسة مقدمة إلى المديرية العامة للتربية والتعليم بمنطقة الشرقية، مسقط، عمان، (2005)

المواقع الإلكترونية:

http://www.imanway.com/vb/showthread.php?t=45104

http://www.tajac.org.

Abstract

Al-khtaibeh. Mamoun Mohammad Al-Ibrahim. The Serving Technologies for the Holy Quran: Rooting Fiqh Study. Master Thesis. Yarmouk University. 2013. Supervisor: Dr. Zakarya Al-Qidah,

The purpose of the study is to investigate the Fiqhi effects on using modern technologies in both recitation and honoring as well as determining the fiqhi rules to issue the serving technologies of the Holy Quran and clarifying the warnings resulted from issuing the serving technologies of the holy Quran by unspecialized or authorized people legally and shari to work in this field. The most important findings of this research are: the material of making the serving modern technologies of the holy Quran are explicit and had no unclean material and it is allowed by non-Muslims to make those technologies if needed. Moreover, the study dealt with the permission of entering the bathroom and the toilet with technologies containing the holy Quran in its files under the condition of not displaying the Quran in the form of words and letters on the screen but by storing it through modern technologies on the form of symbols not words and letters. Further, it is not allowed to use the verses of the holy Quran as a ringing tone for the mobile and its is not allowed to recite it through those technologies unless it is displayed on the screen